**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم علم الاجتماع**

**تخصص علم اجتماع العائلة**

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العائلة**

**تحت عنوان**

# أبعاد التضامن في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية مجموعة من الأسر بمدينة مستغانم – حي تجديت نموذجا-

**إعداد الطالبة:**

فتيحة عكيك

**تحت إشراف الأستاذة:**

مناد سميرة

**لجنة المناقشة:**

**الأستاذ: سالي مراد رئيسا**

**الأستاذة: مناد سميرة مشرفا و مقررا**

**الأستاذة: بقدوري حورية مناقشا**

**السنة الجامعية**

2013-2012

## كلمة شكر

الشكر الأول و الأخير إلى الله عز و جل الذي وهبنا عقولا مدبرة و وفقنا في اختيار هذا الموضوع و أعاننا على إتمامه و نشكره على ما هدانا إليه.

أتقدم بجزيل الشكر إلى من حملت على عاتقها مهمة الإشراف على مذكرتي الأستاذة **مناد سميرة،** و التي لم تبخل علينا بما أنعم الله عليها من علم و مشورة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل المبحوثين الذين ساعدوني لجمع مادة الدراسة ، فلولاهم لما تمت هذه الدراسة.

دون أن أنسى كل أساتذة قسم علم الاجتماع خاصة **الأستاذة "عزوز نوال" ،الأستاذة "مشري فريدة"، و الأستاذة "سيدي موسى ليلى"**، و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

**جزاكم الله خير الجزاء.**

**ملخص الدراسة**:

تتحدد مشكلة البحث في إطار هذه الدراسة بالكشف عن أبعاد التضامن الأسري في المجتمع الجزائري، و هذا من خلال محاولة تسليط الضوء على العلاقات الأسرية و أبعادها التي تتضمن العلاقات القرابية و علاقات الجيرة لمعرفة طبيعة و خصوصية ظاهرة التضامن الأسري داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة.

و قد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الكيفي كمنهج ملائم مع طبيعة و إشكالية الدراسة؛ أما التقنية المستعملة هي تقنية المقابلة و التي بدورها تتناسب مع موضوع الدراسة و المنهج المستعمل، و تكونت العينة من 11 فردا، و هي عينة قصدية اختيرت بمعايير و مقاييس لها صلة بالموضوع المدروس و هي:

1. أن تضم العينة ذكور و إناث تتراوح أعمارهم بين 27 سنة و 73 سنة.
2. أن تكون مدة إقامة المبحوث بحي تجديت أكثر من 15 سنة.
3. أن تضم العينة أسر حديثة و تقليدية أو بمعنى اسر صغيرة الحجم و أخرى ممتدة.

و توصلت الدراسة إلى:

1. وجود تضامن أسري.
2. وجود تضامن اجتماعي مع الجيران و الأقارب.
3. انحصار الزيارات بين الأقارب و الجيران في المناسبات.

الكلمات المفتاحية:التضامن، التضامن الأسري، الأسرة الجزائرية، العلاقات الأسرية، العلاقات الأجتماعية.

**Résumé de la recherche :**

La problématique de cette recherche se limite dans le cadre d'une étude qui a objectif de démonter les dimensions de la solidarité familiale dans la société Algérienne ; on essaye au cour de cette étude de projecter la lumière sur les relations et les dimensions des liens familials et sur des relations avec les voisins , pour savoir la nature et la particularité du phénomène dans la société Algérienne d'une façon générale, et dans la famille Algérienne d'une façon spécifique ; utilisant l'approche quantitative comme approche convenable à la nature du sujet et de la problématique traités.

Une étude aussi correcte, on a recouru à la technique d'analogie, en choisissant un échantillon de onze personnes :

1. Féminins et masculins entre 27 et 73 ans.
2. La résidence des gents enquêtés dans le cartier « Tidjdit » doit être plus de 15 ans.
3. L'échantillon contient des familles nucléaires et d'autres traditionnelles (patriarcales).

   Afin d'obtenir les informations que je résume dans les points ci-dessous :
4. Il ya de solidarité familiale.
5. Il ya la solidarité sociale entre les voisins et les cousins (proches).
6. Les visites entre familles, les proches (cousins) et voisins se réduisent dans les occasions.

**Les mots clés :** Solidarité - Solidarité familiale - La famille Algérienne Les liens familial.

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات**:

كلمة الشكر

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

مقدمة..... 11

تحديد الموضوع..... 12

1. أسباب اختيار الموضوع..... 12
   1. الأسباب الذاتية..... 12
   2. الأسباب الموضوعية..... 12
2. الأهمية و الهدف من الدراسة..... 12
3. الإشكالية..... 13
4. الفرضيات..... 14
5. تحديد المفاهيم..... 14
6. منهجية الدراسة..... 16

**الفصل الأول: الإطار النظري**

تمهيد..... 18

**المبحث الأول:** الدراسات السابقة..... 18

**المبحث الثاني:** النظريات المعالجة للأسرة..... 34

1. الاتجاه البنائي الوظيفي..... 34

1. الاتجاه البنائي للأسرة..... 36
2.1. الاتجاه الوظيفي للأسرة..... 36
2. التفاعلية الرمزية..... 37
**المبحث الثالث:** نظريات التضامن..... 38
1. ابن خلدون..... 38
2. إميل دوركايم..... 39
3. تشارس هورتون كولي..... 41
**خلاصة الفصل.....** 42

**الفصل الثاني: التضامن في الأسرة الجزائرية**

تمهيد..... 44
**المبحث الأول:** التضامن الأسري..... 45
1. مفاهيم التضامن..... 45
1. التماسك..... 45
2. التعاون..... 45
3. التكافل الاجتماعي..... 45
4. المساندة الاجتماعية..... 45
5. الخدمة الاجتماعية..... 46
6. مفهوم التضامن الاجتماعي..... 46
7. مجالات التضامن الاجتماعي..... 47
1. المجال الاجتماعي..... 47
1. المجال 47

الاقتصادي.....
1. المجال 48
السياسي.....
8. التضامن الأسري و 48
عوامله.....
9. التضامن في المجتمع 49
الجزائري.....
**المبحث الثاني:** الأسرة الجزائرية التعريف و التطور..... 51
1. تعريف 51
الأسرة.....
1. التعريف الاصطلاحي 51
للأسرة.....
2. تعريف الأسرة 53
الجزائرية.....
2. التطور السوسيوتاريخي للأسرة 54
الجزائرية.....
1. مرحلة العائلة التقليدية (قبل 54
الاستعمار).....
1. العائلة الجزائرية وحدة اجتماعية إنتاجية..... 54
2. العائلة الجزائرية الأبوية..... 55
ج. العائلة الجزائرية هرمية على أساس السن و الجنس..... 55
د. العائلة الجزائرية عائلة ممتدة تتجه نحو النووية..... 56
1. مرحلة العائلة المتحولة (أثناء 58
الاستعمار).....
2. مرحلة الأسرة الحديثة (مرحلة 60
الاستقلال).....
3. التنشئة الاجتماعية في الأسرة 61
الجزائرية.....
4. العلاقات الاجتماعية للأسرة 63
الجزائرية.....

1. العلاقات الأسرية..... 63
1.1.4. العلاقة بين الزوجين..... 64
2.1.4. علاقة الآباء و الأبناء..... 64
3.1.4. العلاقة بين الأبناء..... 65
1. العلاقة بين البنين..... 65
2. العلاقة بين البنات..... 65
ج. العلاقة بين البنين و البنات..... 66
4.1.4. علاقة الجد بالأحفاد..... 66
خصائص العلاقات الأسرية..... 66
مظاهر العلاقات الأسرية..... 67
1. العلاقات القرابية..... 68
1.2.4. أنواع العلاقات القرابية..... 69
2.2.4. مظاهر تواصل العلاقات القرابية ..... 69
1. تبادل الزيارات العائلية..... 69
2. تبادل المساعدات..... 70
ج. الزواج الداخلي..... 70
1. علاقات الجيرة..... 71
**خلاصة الفصل.....** 73

**الفصل الثالث: الجانب التطبيقي**

تمهيد..... 75
**المبحث الأول:** الإجراءات المنهجية..... 75
1. التقنية المستعملة ..... 75
2. العينة و مجالات الدراسة..... 76
1.2. العينة..... 76
1. مجالات الدراسة..... 76
1. المجال المكاني..... 76

2. المجال الزمني..... 76
**المبحث الثاني:** عرض و تحليل النتائج..... 77
1. تعريف التضامن..... 77
2. تأثير نوعية السكن على التضامن الأسري..... 77
3. العلاقات الداخلية للأسرة..... 78
4. علاقات الجيرة..... 80
5. أشكال و أنواع التضامن..... 80
6. المؤسسات البديلة للتضامن الأسري..... 82
7. أمثال شعبية حول التضامن و علاقات الجيرة..... 84
الاستنتاج العام..... 85
الخاتمة..... 87
قائمة المراجع..... 89
الملاحق..... 96

# المقدمة

تعد الأسرة الخلية الاجتماعية في المجتمع، و هي اللبنة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، حيث يتمثل دورها بالخصوص في بناء شخصية الأفراد، كما تعد في نظر العالم الاجتماعي **إميل دوركايم** "مؤسسة اجتماعية و هي مجتمع منظم حيث تربط الأعضاء قانونيا أخلاقيا فيما بينهم"[1].

و على العموم تعتبر الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط ناتجة عن صلة الزواج و الدم و التبني، و هذه الجماعة تعيش في مسكن واحد و تربط أعضائها (الأب، الأم و الأولاد) علاقات اجتماعية قوية أساسها المصالح المشتركة و تمثلها في صورة من صورها التي تقوم عليها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية و هي تربية النشء على القيم الأسرية و قيم التضامن و التآزر و التآلف بينها و بين بقية أفراد المجتمع ككل، كون الأسرة صورة مصغرة عن المجتمع، فهي المسؤولة عن تنظيم و غرس هذه القيم في أفرادها، و تشكيل الإطار الأسري العام في المجتمع الخارجي، و عليه

تضمنت دراستنا الفصول التالية بالإضافة إلى مقدمة الدراسة التي شملت تحديد الموضوع، أسباب اختياره، الأهمية و الهدف من الدراسة، إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، و منهج الدراسة.

**الفصل الأول:**

تمثل في الإطار النظري للدراسة الذي لا بد من كل بحث الانطلاق منه حتى نستطيع تحليل المادة الميدانية في ضوء بعض القضايا التي هي موضوع الاهتمام.

**الفصل الثاني:**

تحت عنوان التضامن في الأسرة الجزائرية، و تطرقنا فيه لمبحثين المبحث الأول كان حول التضامن الأسري و تناولنا فيه مفهوم شامل حول التضامن الاجتماعي و مجالاته مفهوم التضامن الأسري و عوامله بالإضافة إلى أهم العلاقات الأسرية و ما يميزها.

أما المبحث الثاني فكان معنونا بـ: الأسرة الجزائرية التعريف و التطور، و تطرقنا فيه للتعريف الاصطلاحي للأسرة ثم التعريف بالأسرة الجزائرية، تطورها و وظيفة التنشئة في الأسرة الجزائرية

و كان **الفصل الثالث**: حول الإطار التطبيقي و تضمن هو الأخر مبحثين المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة من ناحية التعريف بتقنية الدراسة، عينة الدراسة، و مجلات البحث.

---

[1] - مصطفى بوتفنوشت. **العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة**، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص

و في المبحث الثاني تطرقنا إلى تحليل و عرض النتائج، و في الأخير تأتي الخاتمة التي تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها و مناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء نتائج الدراسات السابقة، ثم مختلف المراجع و الكتب المستعملة والملاحق.

**تحديد الموضوع:**

يتمحور موضوع الدراسة حول التضامن الأسري، كشكل من أشكال التعبير الذي يلجأ إليه الأفراد و الجماعات للتعبير عن موقفهم في ظروف معينة، و بما أن الأسرة تتشكل من أفراد و جماعات تربطهم علاقات اجتماعية تنسجم وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه باعتبارها جزء من هذا البناء، فهي تعد من أهم ركائزه و التي تعكس ذلك البعد الثقافي و الاجتماعي للمجتمعات ، و الذي سأحاول إبراز نوع من هذه الأبعاد فيها.

**1. أسباب اختيار الموضوع:**

**1. الأسباب الذاتية:**

1. كون ظاهرة التضامن تنتمي لواقعنا الاجتماعي و نعيشها في حياتنا اليومية.
2. باعتبار الفرد اجتماعي بطبعه، فهو يحتاج إلى من يشاركه و يسانده خصوصا بين أفراد جماعته و الذي لا يتحقق إلا بتضامنها معه.

**1. 2. الأسباب الموضوعية:**

1. محاولة التعرف على أهمية ظاهرة التضامن داخل الأسرة الجزائرية.
2. اكتشاف المزيد من المعارف الحديثة المرتبطة بالأسرة الجزائرية.
3. المشاركة في تنويع البحوث وإثراء المكتبة بمواضيع جديدة.
4. قلة الدراسات السوسيولوجية حول موضوع التضامن بصفة عامة و علاقته بالأسرة بالخصوص،خاصة على مستوى جامعة عبد الحميد بن باديس.

**5. الأهمية و الهدف من الدراسة:**

إن لكل دراسة أكاديمية أهمية تجعلها ذات قيمة علمية و هدف تسعى لتحقيقه، وعليه تبرز أهمية دراستنا في التعرف على أبعاد التضامن الأسري و طبيعة العلاقات في الأسرة المعززة لهذا التضامن.

أما الهدف من الدراسة و الذي عادة يتبين على أنه السبب الذي من أجله يقوم الباحث بإعداد الدراسة و البحث العلمي و عليه كان الهدف من الدراسة هو:

تشخيص طبيعة العلاقات التي تربط أفراد الأسرة فيما بينهم و علاقتها بالقيم الاجتماعية و دورها في توجيه صورة التضامن الأسري.

## 6. الإشكالية:

كثيرة هي العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى التفاعل و التأثير المتبادل بين أفراد المجتمع الواحد، و التي يلجأ إليها الأفراد في معظم الأحيان محاولة لحل مشاكلهم، و في كفاحهم من أجل الوصول إلى الأهداف في ظل الجماعة و من ضمن هذه العمليات التضامن الأسري.

إذ أن الأسرة الجزائرية لا تزال تشكل الوحدة الاجتماعية الأساسية في البناء الاجتماعي، و تقوم بأداء وظائف عديدة و متنوعة منها ما يتعلق بتأسيس روابط اجتماعية بين أفرادها، و تحافظ عليها و تمثلها في صورة تضامن أسري فيما بينها كقيمة اجتماعية مقدسة تحفظ الخلايا الحيوية في المجتمع، و تضمن حد أدنى من استمرار النظام الاجتماعي في تحقيق حاجات الأفراد إلى الحماية و الأمن و الاستجابة لضروريات حياتهم. فهي بهذا الخصوص تحاول توفير السند العاطفي و الاقتصادي الذي لا غنى عنه لنمو و تطور أفرادها و استمرار مشاركتهم في الحياة العامة كأعضاء فاعلين.

و لا يخفى عن نظرنا إذا قلنا أن التضامن الأسري كمفهوم يتداخل مع العديد من المفاهيم الأخرى كـ: **"التماسك"**، **"التعاون"**، **"التكافل الاجتماعي"**، **"المساندة الاجتماعية"**، **"الخدمة الاجتماعية"** وغيرها من المفاهيم الأخرى و التي في الأخير تعطي المعنى نفسه مع بعض الاختلافات في التفاصيل.

و قد اخترنا هذا المفهوم **"التضامن"** الذي يعبر عن نموذج التضامن المجتمعي المميز للمجتمع الصناعي الحديث، و الذي تقوم الوحدة فيه على الاعتماد المتبادل بين عدد كبير جدا من الأدوار المتخصصة الموجودة في نسق تقسيم العمل المعقد، الذي يتطلب تعاون جميع الجماعات و الأفراد في المجتمع[2] التي تنشأ من عدة جماعات خاصة مثل: مجتمع المدينة الذي تعدد فيه الجماعات الخاصة، و يسودها تقسيم العمل، و أعضاؤه متفاوتون في المهارات و مختلفون في نظرتهم للحياة[3]. و نستطيع تفسير هذا بأنه يشير إلى أن ظاهرة تقسيم العمل تؤدي إلى تضامن اجتماعي بين أفراد المجتمعات المركبة، لأن كل فرد يعمل عمل واحد يتخصص فيه و يعتمد في بقية معيشته على الآخرين، و من هنا يزيد التماسك الاجتماعي بين الأفراد و اعتمادهم على بعضهم البعض. و بالتالي ينشأ نوع من التضامن الاجتماعي يطلق عليه **دوركايم** التضامن العضوي.

---

[2] - محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 430.

[3] - عبد المجيد لبصير. **موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة**، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 148.

نظرا للتغيرات الطارئة على المجتمعات خصوصا التي أصابت بنية الأسرة و أشكالها و حولتها من أسرة ذات النمط الممتد إلى الشكل الغالب على المجتمعات الذي يتجه نحو الأسرة النووية بتقلص حجمها، **فدوركايم** يعتبر هذا النوع من الأسر ظاهرة اجتماعية حيث يطلق عليها اسم قانون تقلص حجم الأسرة مع تأكيده على قضية التضامن. فنحن في إطار مجتمعات حديثة سماته اتجاه عضوي.

ففي خضم هذا التضامن العضوي نستطيع طرح الإشكال التالي:

ماهي أبعاد التضامن الأسري في الأسرة الجزائرية؟ و يمكن إدراج تحت هذا السؤال بعض التساؤلات الفرعية من بينها:

1. كيف تلعب القيم دورا في التضامن الأسري؟
2. كيف تعكس الأسرة الجزائرية أبعاد التضامن؟
3. هل ما زالت الأسرة الجزائرية تحافظ على أشكال التضامن؟
4. **الفرضيات:**

**1. الفرضية الأولى:**

**1.** للقيم دورا فعالا في تجسيد التضامن الأسري و المحافظة عليه.

**2. الفرضية الثانية:**

1. تعكس الأسرة الجزائرية أبعاد التضامن من خلال تضامن الأفراد فيما بينهم، و هذا يتجلى في المناسبات.

**2. الفرضية الثالثة:**

**3.** مازالت الأسرة الجزائرية تحافظ على التضامن بأشكاله المادية و المعنوية.

**4. تحديد المفاهيم:**

لقد ارتكز موضوع دراستنا على مفهومين أساسين الأسرة و التضامن الأسري، سنكتفي بإعطاء تعريفا لغويا لهما مع إشارة صغيرة للمعنى المقصود منهما و هذا تجنبا للتكرار، كون هذه المفاهيم سنتحدث عنها بالتفصيل في الإطار النظري للدراسة.

**مفهوم التضامن الأسري:**

**ضمن:** ضَمِنَ – ضمنا و ضمانا الشيء و به: كفله. تَضَامَنَ الغرماء: ضمن بعضهم بعضا تجاه صاحب الحق يقال: "هم متكافلون متضامنون" أي لصاحب الحق أن يطلب حقه كله فمن أراد منهم، و اللفظة من اصطلاح الفقهاء، و – القوم على أمر: اتحدوا متفقين عليه[4].

فالتضامن الأسري هو ما يقوم به أفراد الأسرة و ما يقدمونه لبعضهم في حالة الحاجة إلى الإعانة سواء مادية أو معنوية في مناسبات مختلفة أو وضعيات في الحياة العامة.

و يعبر كذلك على كل أنواع التعاون و التضامن و التفاعل و التماسك و التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

**مفهوم الأسرة:**

هي الدرع الحصينة، و أهل الرجل و عشيرته و تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك و جمعها أسر[5]، ومن ناحية ثانية يرى البعض الآخر أن كلمة الأسرة تشير إلى التآزر أو التناصر و التضامن، فيقول **زهير حطب** "إن هذا المصطلح صيغة أخرى للفعل آزر بمعنى ناصر بتبديل السين بالزاي، وهذا أمر معروف و كثير الحدوث في اللغة العربية، ومهما تكن أصول صيغة الكلمة فكلها تشير في هذه الحالة إلى الالتزام المتبادل في مختلف المجالات، و إلى التواكل و التعاون في سبيل المصلحة المشتركة"[6]، و في التعريف اللغوي حسب علماء الاجتماع في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية: "يقابل كلمة "الأسرة" في الفرنسية كلمة "Famille" و في الانجليزية "Family"، وهي في هاتين اللغتين الأجنبيتين مشتقة من كلمة "Familia" و تعني مجموع الخدم ، و لقد تطور مفهوم الأسرة تاريخيا ففي المجتمع الروماني القديم كان يعني جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع.

و في القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يُشْغِلُهُم الرجل الإقطاعي يعملون عنده في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء و يقاسمهم محصول الأرض، و أخيرا في العصر الحديث أصبحت كلمة الأسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج و الزوجة و أولادهما[7].

---

[4] - **المنجد في اللغة و الأعلام**. دار المشرق، بيروت- لبنان، ط 36، 1997، ص 455.

[5] - عبد القادر القصير.**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 34.

[6] - حليم بركات. **المجتمع العربي المعاصر (بحث في تغير الأحوال و العلاقات)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2007، ص 233.

[7] - مزوز بركو. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، "التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات" العدد 21 – 22، شتاء & ربيع 2009، ص 44.

كما أنها تعتبر الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، و هي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

## 5. منهجية الدراسة:

إن لكل دراسة علمية منهاجا خاصا، حيث يستخدم فيها الباحث خطوات معينة لانجازها وتختلف المناهج باختلاف المواضيع فلكل منهج وظيفته و خصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، و المنهج كيفما كان نوعه هو: " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة"[8]، و هو " مجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام[9] لبلوغ الهدف.

و بناء عليه ارتكزت دراستنا على المنهج الكيفي الذي ينصب الاهتمام فيه أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها (أو السلوكات التي تمت ملاحظتها)، لدى فقد نستعين هنا بعدد قليل من الأفراد. نستطيع بذلك فهم تجاربهم التي يعيشونها و الحكم عليها بأكثر دقة و المرونة[10].

---

[8] - عمار بوحوش. **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1995، ص89.

[9] - محمد عبيدات و آخرون. **منهجية البحث العلمي – القواعد و المراحل و التطبيقات**، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999، ص 35.

[10] - موريس أنجلز. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2004 – 2006، ص 100 – 101.

# الفصل الأول

**الإطار النظري**

**تمهيد:**

تعد دراسة الأسرة من منظور علم الاجتماع من أكثر الموضوعات التي حظيت باهتمام أغلب الباحثين الاجتماعيين المهتمين بهذا العلم؛ حيث عبر الكثير منهم عن المكانة الهامة و المتميزة التي تحتلها في المجتمع، و ذلك بطرق متعددة و متباينة.

**المبحث الأول : الدراسات السابقة**

إن البحث العلمي لا يمكن أن يكتمل إلا إذا تعاون الباحثون مع بعضهم البعض و ذلك من أجل الكشف عن الواقع، و العلماء ينظرون إلى بعضهم كعمال متعاونين، و ناذرا ما يعتبرون أنفسهم متنافسين على حد التعبير.

و إن إطلاع الباحث على معظم أو مجمل الدراسات التي تناولت الموضوع أو جانبا منه يعد أمرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه، حيث يستطيع إكمال النقص فيه، أو جانبا لم تتناوله هذه الدراسات السابقة، و المهم أن يقوم الباحث كذلك على الكشف عن هذه الدراسات السابقة من جهة ثالثة لتفادي تكرار دراسة الموضوع التي لا تؤدي به إلى أية فائدة علنية للحقل العلمي.

قد عالجنا هذه الدراسات وفقا لزمن كل دراسة.

**الدراسة الأولى:**

الطالبة **بن قطيب عائشة**، "التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضري بمدينة البليدة)"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1992 - 1993.

**المجال المكاني**: حي من مدينة البليدة.

**المجال البشري**: عينة تتمثل في أفراد 50 أسرة تقطن في الحي.

**المجال الزماني**: تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين:

**المرحلة الأولى**، كانت الاتصال المباشر بالجماعة بعد اختيار عدد من الأسر.أما **المرحلة الثانية**، قامت بتقسيم العينة إلى فوجين، بحيث لكل فوج(أسرة) ثلاثة أجيال و عدد الأسر 05 تدرس كل واحدة منها بأجيالها الثلاثة و بالتالي كان عدد الأسر المدروسة 15 أسرة.

ركزت على عملية التحضر الذي هو العملية التي يتم بمقتضاها الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، بحيث هذا الانتقال من الريف إلى المدينة الذي يرتكز على نظام تنظيم اجتماعي و اقتصادي و ثقافي خاص هو قوة التغير الاجتماعي حيث مس الأسرة نتيجة التطورات و التغيرات السريعة للعادات و حرية المرأة و ظهور نموذج الأسرة الزوجية (النووية)، و العلاقات الرسمية التعاقدية مع ضعف العلاقات القرابية و بروز المسؤولية الفردية، حيث ميزت في دراستها على مفهوم الأسرة لدى **"لوبلاي"** بحيث أن الأسرة تمر بمراحل تاريخية هي مرحلة الأسرة المستقرة تتميز بالاستقرار و التمسك بالعادات و التقاليد و القيم الموروثة بكبر حجمها و قوة علاقاتها و علاقات الأفراد و تمسكهم بالإيديولوجية و أفكار حياتية واحدة.

أما الأسرة المستقرة فهي تتميز بصغر حجمها و ضعف علاقاتها القرابية، كما شهدت الأسرة الجزائرية النازحة تغيرا نتيجة عملية التحضر التي تمر بها و ساهمت في تغيير بناء الأسرة النازحة و فقدان بعض قيمها و النظام المقرر داخلها لتتكيف بأسلوب الحياة الحضرية و اعتبرت أن التغير الذي أصاب الأسرة الجزائرية النازحة يعتبر حالة طبيعية من الحالات التي يمر بها المجتمع فخصائص المدينة كالحراك و تقسيم العمل و تعدد المؤسسات و الخدمات الاجتماعية ساهمت في تعجيل إدخال تغيرات على الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة النازحة و ظهرت المشكلات الناجمة عن التحضر مثل التكيف، الأدوار الجديدة في ظروف اقتصادية و اجتماعية، أسلوب جديد يتطلب تصرفات و سلوكات و اتجاهات و أساليب الوسط الحضري و مشكل هامشية الأسرة النازحة و آثار التوترات النفسية و عدم الاستقرار النفسي و ظهور الشعور بالانتماء إلى منطقة معينة، فتظهر الجهوية ثم المحسوبية و التدرج الاجتماعي.

و ركزت إشكالية البحث على المجتمع الجزائري الذي شهد تحولات و تغيرات كبيرة انعكست على المؤسسات الاجتماعية، خاصة الأسرة فكل تغيير يحدث يؤثر في بنائها، ففي ظل كل ما سبق كانت إشكاليات البحث كالأتي:

1. هل تبقى الأسرة ذات النمط الجديد التقليدي متمسكة بقيمها السابقة في ظل التغيرات؟
2. هل التغير أدى إلى التقليل من وظائفها و من دورها؟
3. هل أدى إلى إيجاد نوع من حرية التفكير و التصرف في اختيار نمط حجم أسري، طريقة الزواج و نوع العلاقات السائدة، و هل صاحب التغير مشاكل؟

قام البحث على فرضية عامة حول عملية التحضير التي أدت إلى تغير بنية الأسرة بحيث هو التحضير لأسلوب حياة تؤدي إلى تغيرات في التفكير و سلوك الأفراد و قيمهم الاجتماعية و اتجاهاتهم.

أما الفرضيات الجزئية كانت كالآتي: أن تغير بناء الأسرة الجزائرية تبدو من:

1. تقلص حجم الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة زوجية متكونة من أب و أم و أطفال.
2. تقلص و انكماش وظائف الأسرة نتيجة وجود مؤسسات اجتماعية في الوسط الحضري تشاركها في تأدية أدوارها.
3. طريقة الزواج من حيث اختيار الزوج و الزوجة.
4. ظهور نوع جديد من العلاقات القرابية التي تتصف بالضعف، و تكون غير مفروضة على الفرد.
5. ظهور نوع من السلطة الأبوية القائمة على الديمقراطية و حرية الرأي و التصرف.
6. مشاركة المرأة في إقامة أسرة زوجية قائمة على التعاون و السلطة و المسؤولية المشتركة.

و كان هدف البحث يرمي إلى كشف حقائق وواقع اجتماعي لأسر من حي مدينة البليدة (الأسر التي قضت مدة زمنية في الحضر و تأثرت بالحياة الحضرية المختلفة)، ومعرفة التغير الطارئ على بنائها.

و كانت المعاينة باختيار عينة ممثلة بطريقة المنظمة عشوائية اختارت خمسين (50) أسرة من بين 251 أسرة في نفس الحي، و قد اختارت العينة طبقا للإمكانيات المادية و الزمن المحدد لها.

و اعتمدت في دراستها على بعض المناهج منها:

1. **المنهج الوصفي:** جمعت فيه البيانات التي تصف النظم و العلاقات الأسرية لمعرفة الأحوال الأسرية.
2. **المنهج التاريخي:** استعانت به لتمكنها من تتبع عملية التحضر و التغير التي خضعت لها الأسرة بالإضافة إلى كتابات وثائق حول الأسرة الجزائرية.
3. **المنهج التحليلي المقارن:** يسمح بمعرفة الأحوال السابقة لمجتمع البحث قبل أن يطرأ عليه التغير (من حيث البناء و العلاقات).
4. **المنهج التحليلي:** حيث أخذ جانب كبير في دراستها لتحليل وثائق المتعلقة بالموضوع و تحليل و معالجة البيانات المتحصل عليها.
5. **المنهج الإحصائي:** للحكم على الظواهر حكما موضوعيا لاعتماده على أرقام و بيانات إحصائية.

كما اعتمدت على تقنيات لجمع البيانات كالاستمارة، المقابلة و الملاحظة، بالإضافة إلى دراسة الحالة مسبقا.

**نتائج البحث الميداني:**

فيما يخص العلاقات الأسرية و غير الأسرية (علاقات الجيرة و الصداقة)، يتأكد من خلال الزيارات المتبادلة سواء للأقارب أو الأصدقاء و الجيران و الأولياء بحيث: 60% يزرون الأقارب و نفس النسبة تقوم بزيارات الأصدقاء في المناسبات الرئيسية مثل الأفراح و الأحزان، و 16% يقولون أنهم يزرون الجيران في المناسبات الرئيسية.

أما عن زيارة الوالدين فوجدت 36% يزورون أولياءهم بشكل دائم، و 20% تكون زيارتهم في المناسبات و الأوقات المتباعدة، 24% يزورون والديهم في الأعياد.

أما عن المساعدات وجدت 40% يصرحون أنهم يقدمون مساعدات، و 16% لا يقدمون.

فعن ظاهرة تقديم المساعدات يقول المبحوثين أن الوضع تغير و لابد للفرد أن يعتمد أكثر على نفسه و أن المساعدات قد تكون موجودة لكن غير سائدة، فهناك من يعتبرها مهمة و تقوي الصلة، و هناك من يعتبرها أنها فقدت أهميتها و لا حاجة إليها في زمن الفر دانية.

من هنا تبين أن العلاقات الاجتماعية مهما كان نوعها قد خفت حدتها أو درجتها، و الذي يمكن الإشارة إليه هو بروز هذه العلاقات كان في المناسبات فقط، فالاتجاهات و القيم تغيرت نتيجة ظهور معايير و قيم الحياة الحضرية، إذ تعتبر هذه القيم العناصر الثقافية التي أخذت الفرد من الوسط الذي يعيش فيه، و قد ظهر أول اتجاه نحو الميل إلى تكوين أسرة ذات النمط النووي الزوجي لتوفير الشروط اللائقة للحياة الأسرية كنظرة جديدة في الأسرة الجزائرية، و حتى من ناحية أخرى نستطيع القول أن ظاهرة التحضر هذه حسب النتائج البحث قد برزت قيم و عادات و سلوكات جديدة تمثلت في:

1. تحرر الفرد من الروابط الأسرية التقليدية التي تفرض عليه الزواج في سن مبكرة.
2. لم تعد هناك سلطة الذكر على الأنثى، و لا قوة مطلقة للروابط القرابية على الفرد.
3. فالفرد أصبح عضوا يفرض وجوده، و لم يعد يرضى بذوبانه في الجماعة.
4. الزواج بعد أن كان بفرض رأي الأب أصبح فكرة غير سائدة في كثير من الحالات.
5. حرية أخذ القرارات حيث وجدت نسبة 54% يصرحون أن اختيار الزوجين يتم من تدخل الأولياء.
6. الميل إلى التحررية و الاستقلالية و الفردانية و عدم الشعور بالالتزامات و الضغوط الاجتماعية التقليدية و اختفاء شبكة العلاقات القرابية و ظهور حرية التصرف و التفكير.
7. نظرة جديدة لوضعية المرأة التي هي كشابة تهتم بتنظيم نسلها و تعليمها و متطلبات الحياة الحضرية المادية و المعنوية، و تنظر إلى الخلف بالكيف و ليس بالعدد أو الكم.

و كنتيجة أخيرة استخلصت الباحثة أن الاتجاهات الجديدة ما هي إلا نتيجة أسلوب الحياة في المدينة الحياة الحضرية التي تتميز بظروف تأثر في طريقة التفكير و الاختيارات.

**الدراسة الثانية:**

**عبد القادر القصير.** "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)"، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999.

**المكان البحث**: لبنان في أحياء مدينة طرابلس الشعبية و الحديثة الراقية.

**اسم الجهة:** الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية.

**المجال الزماني للبحث:** أجري البحث في أوقات مختلفة عام 1999.

**طبيعة الموضوع:** كان عبارة عن دراسة كمية، في نطاق هذه الدراسة تم استخدام جملة من المناهج تلائم موضوعه منها:

1. **المنهج المونوغرافي:** أي منهج دراسة الحالة لدراسة الأسرة التي ينصب عليها موضوعه.
2. **منهج المسح الاجتماعي:** في سبيل جمع المعلومات عن الأسر.
3. **المنهج التاريخي:** و هذا قصد دراسة تطور الأسرة (بماضيها و حاضرها).
4. **المنهج المقارن**: لمقارنة ماضي أوضاع الأسرة بحاضرها.

و أهم التقنيات التي تم استخدامها و التي تبرز قيمة موضوعه: المقابلة – الاستمارة.

**محتوى الاستمارة:**

1. احتوت الاستمارة على 131 سؤال، 126 سؤال مغلق و 5 أسئلة مفتوحة توزعت على 11 مجموعة.
2. تم اختيار العينة العشوائية البسيطة و كان شرطها توزيع الأسر حسب العناوين أي أرقام مكونة من 300 أسرة منها150 رجلا متزوج/ مساكنها في كل حي.

**الإشكالية:**

بما أن هذه الدراسة تنصب على الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، رأى أن هذه الأخيرة تندرج أيضا ضمن نطاق علم الاجتماع الحضري. و هو علم واقعي تحليلي للحياة الحضرية يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية الناشئة عن تجمع الأفراد في البيئات الحضرية و الإحاطة العلمية بكافة الأنظمة الاجتماعية السائدة، على أساس أن الحياة الاجتماعية عبارة عن نسيج متشابك من العلاقات الاجتماعية المتفاعلة، و تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام الشديد الذي نلاحظه عند علماء الاجتماع في البلاد المتقدمة بالأسرة ربما يكون مرجعه إلى تغيرات الواضحة التي طرأت على بنائها ووظائفها، و إلى المشكلات و الأزمات التي تعرضت لها نتيجة للتحولات الاقتصادية و الاجتماعية و التكنولوجية التي يواجهها المجتمع ككل، و التي تتعاظم عاما بعد آخر، و يعود أيضا إلى أن كثير من خبراتنا و عواطفنا و مشكلاتنا تمتد جذورها في الحياة الأسرية التي نشارك بها جميعا بشكل أو بأخر.

**النتائج التي توصل إليها:**

يدل الفرض السادس على أن أكثر الأسر لا تربطها بجيرانها أي صلة قرابة، كما أن علاقات الجوار بين الأسر الحضرية هي في العموم جيدة، فقد تتفاوت من حيث الدرجة حسب المستوى الاقتصادي و الثقافي للأسرة.

يبدوا في الحقيقة النتائج المتوصل إليها تدل على صحة الفرضية ، إذ أن علاقات الجوار هي في العموم جيدة بين الأسر الحضرية إلا أنها تتفاوت من حيث الدرجة كما أشرنا سابقا، فهي تضعف قليلا لدى الأسر المنتهية إلى فئتين العليا و الوسطى التي تسكن الأحياء و الحديثة الراقية من المدينة، في حين تقوى لدى الأسر المنتمية إلى الفئة العمالية، و الشريحة الدنيا من الفئة الوسطى التي تسكن الأحياء الشعبية و المختلفة من المدينة.

و يقر الفرض السابع بضعف العلاقات الاجتماعية القرابية عما كانت عليه في السابق، و ميل الأسرة الحضرية النووية غالى الانفتاح الذي لا يقتصر على الأهل و الأقرباء فقط، بل يشمل الأصدقاء أيضا، و يلاحظ أن كلما ارتفع المستوى الاقتصادي و الثقافي للأسرة ، كانت أكثر استعدادا لتوسيع شبكة علاقات الاجتماعية، و زيارة الأهل و الأصدقاء و استقبالهم.

يذهب الفرض السابع عشر إلى أنه في الأسر الحضرية تقوم العلاقة بين الإخوة و الأخوات الآن على أساس المحبة و التفاهم و الاحترام و التعاون إذ أن في أكثر الأسر المقيمة في حي القبة الشعبي و أحياء مدينة طرابلس الحديثة الراقية تقوم العلاقة بين أولادهما على هذا أساس و أن هذه العلاقة تقوي لدى أولاد الأسر المقيمة في أحياء مدينة طرابلس الحديثة الراقية عنها لدى أولاد الأسر القاطنة في حي القبة الشعبي، ذلك لأنهم الأكثر تطبيقا لأساليب التربية الحديثة التي تقوم على أساس عدم التسلط و على الديمقراطية و التشجيع و إقناع الطفل و تقديم الخبرة و العون له.

**نتائج الدراسة:**

و توصل النتائج إلى:

1. تميل العلاقات الاجتماعية القرابية عامة إلى الضعف عما كانت عليه في السابق.
2. ترتفع نسبيا نسبة من يزور الأقارب و يستقبلهم فقط في الأحياء الشعبية و المختلفة و تنخفض في الأحياء الحديثة الراقية.
3. ترتفع نسبة من يزور الأقارب و يستقبلهم فقط في الأحياء الحديثة الراقية و تنخفض في الأحياء الشعبية و المختلفة.
4. كلما أن ارتفع مستوى الثقافي و الاقتصادي للأسرة كانت أكثر استعدادا لتوسيع شبكة علاقات الاجتماعية و زيادة استقبال الأهل و الأصدقاء.
5. ترتفع نسبة من يساعد الأقارب ماليا في الأحياء الشعبية و تنخفض في الأحياء الحديثة الراقية و ذلك بسبب ارتفاع المستوى المادي في مثل تلك الأحياء.

يذهب الفرض 17 إلى أنه في الأسرة الحضرية تقوم العلاقة بين الأخوة و الأخوات الآن على أساس المحبة و التفاهم و الاحترام و التعاون، إذ أن في أكثر الأسر المقيمة في حي القبة الشعبي و أحياء مدينة طرابلس الحديثة الراقية تقوم العلاقة بين أولادها على أساس المحبة و التفاهم و الاحترام و التعاون، و إن هذه العلاقة تقوى لدى أولاد الأسر لا المقيمة في أحياء مدينة طرابلس الحديثة الراقية عنها لدى أولاد الأسر قاطنة في حي القبة الشعبي، ذلك لأنهم الأكثر تطبيقا لأساس التربية الحديثة التي تقوم على أساس عدم التسلط و على الديمقراطية و التشجيع و إقناع الطفل و تقديم الخبرة و العون له.

**الدراسة الثالثة:**

للكاتبة **بوضياف فاطمة**. "تراجع العلاقات التقليدية للجيرة"، دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية معهد علم الاجتماع، الجزائر، 2003- 2004.

**المجال المكاني:** تم إجراء هذا البحث ببلدية الرحمانية (إحدى بلديات الجزائر العاصمة)، حيث تم أخذ عينة البحث من شارعين رئيسيين من البلدية يحملان الخصائص التاريخية و العمرانية نفسها، بحيث يعتبر أقدم الأحياء في البلدية و التي يعود تاريخها إلى العهد الفرنسي، كما أنهما يتميزان بالنماذج السكنية نفسها حيث أن استهلاكها من طرف الأفراد جعلها تشكل وحدة جوارية يمكن اعتبارها حي واحد.

**المجال الزمني للبحث:** استغرق البحث الميداني مدة شهرين ما بين شهر جويلية و شهر أوت عام 2002.

**طبيعة الدراسة:** كانت الدراسة ذات طابع كمي تحليلي.

**إشكالية الدراسة:** انطلقت إشكالية الدراسة من معرفة مدى تأثير علاقات الجوار اجتماعية من زاوية:

1. هل أن الانتقال من نمط الحياة الريفيون البسطة إلى نمط الحياة المعقدة ساهم في تراجع العلاقات التقليدية للجيرة أو بالعكس؟
2. هل إعادة ملكية سكني لا يتماشى و طبيعة ساكنيه يؤثر في تراجع الإطار التضامني التقليدي؟
3. و هل أن غياب التجهيزات الجماعية المكملة للسكن يؤدي إلى التقليص من فرص الالتقاء بين الجيران؟

حيث بدأتها بالتحولات الاجتماعية الهامة التي مست جوانب عديدة من المجالات التي عرفها المجتمع الجزائري، مما انعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية و تأثر بذلك علاقات الجوار بعدما كان الجيران يمثلون وحدة اجتماعية و اقتصادية، يسودها التشابه في المهن و العادات و التقاليد القائمة على علاقات الوجه للوجه و التعاون و التضامن المستمد من طبيعة العمل الزراعي، الذي يجمعهم

حتى فقدت سماتها التقليدية ، و قد أرجعت بذلك عوامل أهمها عامل التصنيع و التحضر أين أجبر الكثير من السكان إلى الهجرة نحو المدن الكبرى لمواكبة هذه التغيرات و تحسينا لظروفهم الاجتماعية.

**المنهج:** الكمي التحليلي كما استخدمت في بعض جوانب الموضوع المنهج الكيفي للتحليل و التفسير و الشرح.

**أدوات و تقنية الملاحظة:** استمارة مقابلة حيث احتوت على 47 سؤالا أغلبها مغلقة و قد أجريت الاستمارة بصفة كاملة على 94 مبحوث و احتوت على 4 محاور رئيسية.

**العينة:** العمدية (القصدية) حيث اعتمدت عليها قصد اختيار العناصر التي تبدو أنها جزء من المجتمع المراد دراسته؛ و قصدا اختارت عينة من أصحاب المساكن ذات النمط السكني الفرنسي فقط، إلا أنه تم إدخال أصحاب المساكن ذات النمط السكني من نوع بناء ذاتي و الوظيفي بسبب وقوع هذه المساكن ضمن وحدات العينة.

و تكونت عينة الدراسة من 94 مبحوث منهم 45 رجل و 50 امرأة و شرطت في هذه العينة أن كل أسرة مستقلة بمطبخ تعتبره مبحوث يجيب على الأسئلة.

**نتائج الدراسة:**

انطلقت الباحثة إلى الميدان وفق ثلاثة فرضيات :

**الفرضية الأولى: الانتقال من البساطة إلى التعقيد أدى إلى حجز و تقييد لعلاقات الجوار**

و من خلال التحليل توصلت إلى النتائج التالية:

1. كون انتقال الأفراد كانت من أصل ريفي و غالبا تجمع بين المبحوثين صلة قرابة التي تتجلى هي الأخرى في طابع ريفي الذي يتميز بالبساطة و المحبة و التعاون و كثافة العلاقات الاجتماعية.
2. التغير الاجتماعي و الاقتصادي الذي مرت به كل المناطق الجزائرية التي أدت إلى تشابك العلاقات و حجزها و تراجعها، و التي من بين مظاهرها علاقات الجوار ذات الاتصال اليومي و أشكال التضامن فيها التي تبدي روح الجماعة و تنمي روح التضامن و التعاون بين الجيران.

و ما كان استنتاجه من الفرضية الأولى هو الانتقال من حياة بسيطة مبنية على علاقات أولية إلى علاقات أكثر تعقيدا.

**الفرضية الثانية: إعادة ملكية السكن و أثره على تراجع الإطار التضامني التقليدي**

فيما يخص النموذج المعماري السائد ساهم هو الأخير في تغيير العلاقة الجوارية عما كانت عليه في السابق، ذلك لأن أغلب المبحوثين النازحين من المناطق الريفية كانوا يقيمون في مساكن تقليدية التي هي الأخرى تعطي نظرة على طبيعة الحياة الاجتماعية الذي كان يسودها التشابه و التضامن مما أدى إلى نشوء النزعة الفردية بانفراد المسكن كونه لا يعطي فرصا أكبر لتجمع أفراد وحدة الجيرة و بالأخص عند النساء، هذا بالإضافة إلى ضيق غرف المساكن، و المشاكل بين الأطفال خارج الفضاء الأسري.

**الفرضية الثالثة: أثر التجهيزات و المرافق السكنية على علاقات الجوار**

إن افتقار المنطقة إلى أغلب المرافق الخارجية للمسكن، تعمل على وضع الأفراد أمام خيار التنقل إلى مدن أخرى، بحثا عما هو مفقود لديهم سواء للعمل أو للدراسة أو للتربص أو حتى التسوق و الترفيه عن أنفسهم، مما يؤدي إلى غياب طويل بين الجيران منذ فترة الصباح الباكر إلى فترة المساء المتأخرة.

و في الأخير خرجت بنتيجة أن أهم ما يتأثر بهذه العوامل هي علاقات الجوار، بحيث تعمل على تقليص و محدودية علاقات الوجه للوجه، نحو نمط الحياة الشبه الحضرية التي قد تتطور مستقبلا إلى الحياة الحضرية المحضة خاصة مع التغيرات و النمو العمراني و الحضري الذي تشهده منطقة سيدي عبد الله؛ و استقطاب سكان جدد إلى المنطقة و التي ستساهم مستقبلا في تطور الحياة الحضرية بأتم معنى الكلمة و تعمل على خلق الفردية بين الجيران.

**الدراسة الرابعة: دراسة نظرية:**

بما أنها دراسة نظرية نتحدث على منهجية ثم إشكالية ثم خاتمة كل هذا من أجل أن الأسرة شكلت قاعدة أساسية في هيكل المجتمع الجزائري.

**دحماني سليمان**. ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2005 – 2006.

تخرج هذه الدراسة عن المألوف كونها استندت على برتوكول البحث الميداني و عن التقنيات التي تميز كل بحث سوسيولوجي، فهي دراسة نظرية تحليلية مكتبية وصفية، اعتمدت على ما كتب حول الموضوع و على ما هو متوفر من معطيات إحصائية و هذا للوصول إلى رؤية تكاملية حول واقع الأسرة الجزائرية المعاصرة و تغيراتها من كل المجالات البنية، العلاقات، القيم، و قد تلائم هذه الرؤية طبيعة المنهج الأنثربولوجي (منهج الشمولي التكاملي) (La méthode holiste).

و شكلت نظرية النظام الأبوي الإطار النظري الذي ارتكز عليه في تحليلي خصائص الثقافة الاجتماعية التقليدية و تحولاتها، و في تحليل ظاهرة التغير الأسري.استخدم في هذه الدراسة أساسا المنهج الوصفي و استعان بالمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي المرتبط بالتحديث، و المنهج الاستقرائي في تركيب طبيعة آثار التحديث على الأسرة الجزائرية.

و قد كانت إشكالية دراسته تبحث عن معرفة عوامل التحديث و التغيير النى طرأت على المجتمع الجزائري، و إلى أي مدى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات متبعا في ذلك عدة خطوات.

و هذا كون الأسرة تشكل القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري، إذ هي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف حيوية (كوظيفة الإنجاب و التنشئة الاجتماعية للأفراد و إكسابهم الهوية)، و إلى جانب كونها لا تزال الحاصن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج، فقد تعرضت إلى عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الاجتماعية، ضمن مسيرة التحديث (الانتقال من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي حديث)، و التي شهدها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي عام 1830.

و توصل في الأخير أن المجتمع الجزائري التقليدي شهد ما سماه **"بالصدمة الثقافية"**، جراء دخول الاستعمار الفرنسي الاستيطاني و احتكاك ثقافته التقليدية بالثقافة الغربية الحديثة، و انخراطه في مسيرة التحديث و التغيير التي انعكست خاصة في تغير نمط الإنتاج من زراعي- رعوي إلى صناعي خدمي حديث، و في النزوح الريفي و التحضر و توسع العمران، و في انتشار التعليم الحكومي...الخ، و استنتج في الأخير أن هذه التغيرات الطارئة على المجتمع قد انعكست على بنية و حجم الأسرة الجزائرية، و على منظومة العلاقات بداخلها، و على قيمها الاجتماعية حيث: على مستوى البنية و الحجم، صار مؤكد بفضل الإحصاءات المتوفرة أن الأسرة الجزائرية تتجه نحو النمط النووي، و إن كان هذا لا ينفي استمرار الأشكال الممتدة و الموسعة في التواجد كما أن السيادة الإحصائية للأسرة النووية لا يفي حتما أن حجمها قد انخفض.

1. و على مستوى العلاقات الاجتماعية عملت عدة عوامل و خاصة التعليم و العمل المأجور على تدعيم وضع المرأة ووضع الشباب داخل الأسرة، و تدخلت هذه العوامل لصالح مشاركة أكبر من جانبها في شؤون الأسرة و في صنع القرار داخلها.
2. على صعيد القيم الاجتماعية، فساهمت تلك التغيرات في إدخال بعض التعديلات عليها، لا سيما فيما يخص تصور هذه القيم و درجة تجسيدها واقعيا.

لكن رغم كل هذا فالأسرة الجزائرية اليوم، و إن تأثرت بعوامل التحديث فإنها لا تزال تتمسك ببعض عناصر ثقافتها التقليدية في جميع تلك المجالات، و ربما يرجع هذا إلى أن:

1. بقاء معدلات الأمية و معدلات البطالة مرتفعة، و تدني القدرة الشرائية و صعوبة المواصلات و النقص الكبير في السكنات، و نقص دور رعاية الأطفال الصغار، ساهمت في اعتماد الشباب على الأجيال القديمة و بالتالي إعادة إنتاج العلاقات و الممارسات التقليدية.
2. بالإضافة إلى أن قانون الأسرة و منهاج التعليم، قد ساهما في تكريس هذه العلاقات و الممارسات وفقا لقانون الأسرة، و على عكس قانون العمل، لا يقر بالمساواة المطلقة بين الرجل و المرأة في الحقوق، كما أن مناهج التعليم لا تزال تقليدية في نظرتها إلى أدوار المرأة و الرجل.

**الدراسة الخامسة:**

**سامية حمريش**. "القيم و دورها في التماسك الأسري"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية، باتنة، 2009 – 2010.

**المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة بمدينة باتنة، حيث بدأت الدراسة الاستطلاعية مع بداية التفكير في اعتماد "القيم الدينية و دورها في التماسك الأسري" كموضوع للدراسة من خلال فتح نقاشات واسعة مع مختلف شرائح المجتمع، و كذا من خلال متابعة البرامج التي تهتم بالأسرة و كل ما من شأنه خدمة الموضوع و إثرائه و توجيهه، ذلك لأن طبيعة الموضوع تتطلب مسايرة الحياة الواقعية لأسرة من أجل استخلاص ملامح الواقع الأسري الراهن.

**المجال الزمني:** أما التطبيق الفعلي و النهائي للاستمارة فقد استغرق شهرين أي من 5 جانفي إلى 16 مارس، و مدة الدراسة بشقيها النظري و التطبيقي حتى مرحلة الطباعة النهائية قد استغرقت مدة ثلاثة سنوات.

**طبيعة الدراسة:** كانت عبارة عن دراسة كمية استطلاعية.

و كما هو معروف أن كل دراسة علمية منهجية تتبعها في خطواتها اعتمدت فيها الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة نظرا لشساعة المجال المكاني و ضيق المدة الزمنية، و إلى جانب

العدد الكبير للأسر الذي قدر بـ: 52982 أسرة، من هنا استعملت أسلوب المسح بالعينة حيث اقتصرت الدراسة على مائة أسرة مقيمة بمدينة باتنة و موزعة على مختلف الأحياء الباتنية، كما تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض تحليل البيانات، كاستخدام المتوسط الحسابي و تفريغ البيانات و تنظيمها في جداول على شكل تكرارات و نسب مئوية تساعدنا في تحليل المعطيات كميا بتحويل إجابات المبحوثين إلى أرقام و تعميمات ثم الخروج باستنتاجات بناء على ذلك.

و من أدوات المستخدمة في الدراسة: صحيفة الاستبيان الذي تم بناؤها على مراحل تضمنت ثلاثة عشر محورا، و قد تم حصر هذه المحاور في 52 اثنين و خمسين سؤالا تراوحت بين الأسئلة المغلقة و المفتوحة.

و تمثلت عينتها في العينة العشوائية كنموذج أمثل يتماشى و موضوع الدراسة و الأهداف و من خصائص عينتها أن الأسر المختارة قد توفرت فيها الشروط التالية:

1. أن يكون الزوج و الزوجة على قيد الحياة.
2. أن يكون لدى الأسرة على الأقل ولد واحد.
3. ألا تنقل مدة الزواج عن 3 سنوات.

**إشكالية الدراسة:**

ركزت الباحثة في هذه الدراسة على القيم الحديثة التي تحكم العلاقات الزوجية باعتبارها أساس استقرار الأسرة و تماسكها، و أي خلل يصيب هذه العلاقة فإنه ينعكس سلبا على الأبناء و على البناء الأسري ككل.

حيث من هذا المنطلق تعتبر الأسرة عماد المجتمع و قاعدة الحياة الإنسانية و أساس البناء الحضاري الشامل لها، و قد أولاها الإسلام أهمية كبرى فوضع القواعد و أسس و قرر المبادئ و القيم التي تؤسس عليها للمحافظة على كيانه، إلا أنه و في ظل التغيرات الاجتماعية يلاحظ تخلي الأسرة عن مركزيتها في النظام الاجتماعي مما أفرز بعض المظاهر الشاذة و الغريبة عن المجتمع الجزائري و قيم الدين الإسلامي الحنيف و تشريعاته السمحة، و لعل من أخطر الظواهر و المشكلات التي تهدد كيان الأسرة و بالتالي كيان المجتمع، ككل ظاهرة التفكك الأسري حيث تعدد الأسباب لذلك مما أدى لضعف وشائج الأخوة و روابط المودة وشاعت الأنانية و الأحادية بل القيم الإيثارية و الجماعية فتحولت الأسرة إلى أشكال و علاقات متوارثة لا تختلف كثيرا عن غيرها في الدول الغربية.

و أرجعت الباحثة أن أهم ضابط و موجه للعلاقات و التفاعلات الأسرية هو القيم الدينية فلا يمكن لأي مجتمع أن يعيش بأمان أو تنظيم حياته دون أن يكون الفيصل في ذلك الدين الإسلامي، فهو منهج

للحياة و دين تنظيم التعاملات الفردية و الاجتماعية، من هنا تبرز إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى يتقيد اختيار الزوجين لبعضهما بالقيم الدينية؟
2. كيف تمارس الأسرة الجزائرية القيم الدينية؟ و هل تنعكس هذه الممارسات على تماسكها و استقرارها؟

**نتائج الدراسة:**

للوقوف على نتائج الدراسة تعرضت الباحثة لكل سؤال على حدى حيث توصلت في الأخير أن القيم الدينية و ممارستها تعد مؤشرات هامة لمستوى و عمق التحولات التي يشهدها المجتمع فبالرغم من مكانة الدين و أثره في النفوس، و هذا ما خلصت إليه الدراسة الميدانية، إلا أنها لاحظت أشكالا كثيرة من التناقض بين القول و الفعل و بين المظهر و الجوهر، فالقيمة الإيمائية موجودة كمبدأ أو شعائر تعبدية، إلا أنها كسلوك و كفاعلية في الواقع تكاد تكون مفقودة و هو ما يشكل أزمة ثقافية خطيرة.

**الدراسة السادسة:**

للباحثة **جيماوي نتيجة**، "آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي (دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة)"، رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر، 2005 - 2006.

**المجال المكاني:** قام الباحث ببحثه بمدينة بسكرة وقد ركز على الأحياء التالية:حي 500مسكن - حي النور- حي الفجر- حي السعادة.

**طبيعة البحث:** اعتمد الباحث في بحثه على الأسلوب الكيفي و الكمي في آن واحد في طريقة التحليل وكيفية وصف الميدان.

**إشكالية الدراسة:**

انطلق من سؤال عام هو: ما مدى تأثير عامل القرابة على عملية الاندماج الاجتماعي للمهاجرين من الريف إلى المدينة؟

- ومن خلال هذا السؤال اشتق الباحث الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى تأثير التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية داخل المدينة على عملية اندماجهم الاجتماعي؟

- ما مدى تأثير تواصل علاقة المهاجرين الريفيين بمنطقتهم الأصلية على عملية اندماجهم الاجتماعي بالوسط الحضري؟وهل يعد من معوقاته؟

- هل يؤثر المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة من الريف على اندماجهم الاجتماعي خارج شبكتهم القرابية؟

**الفرضيات:**

- التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية بالمدينة يعد من العوامل المعيقة للاندماج الاجتماعي.

- تواصل علاقة المهاجرين الريفيين بمنطقتهم الأصلية من العوامل المؤثرة سلبا على اندماجها.

- المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة من الريف يِثر على اندماجهم الاجتماعي.

**تقنيات الدراسة:**

1. قامت بدراسة استطلاعية لعشرة أسر بميدان الدراسة و استجواب ربات البيوت.
2. الملاحظة المباشرة.
3. الاستمارة: احتوت على أسئلة مفتوحة و مغلقة، و التي تم تصميمها بمرحلتين أساسيتين تمثلت الأولى في مرحلة الاختيار الأولي لها، بغرض معرفة مدى ارتباط أسئلتها بالواقع و المرحلة الثانية هي تطبيق الاستمارة في صورتها النهائية.

**العينة:** تبعا لطبيعة الدراسة التي تناولت مجموعة من الأسر أغلبهم المهاجرة من الريف نحو مدينة بسكرة، و لهم شبكات قرابية بالمدينة، و البعض الآخر يشكلون جماعات قرابية في نفس الحي. استخدمت العينة القصدية حيث حدد حجم العينة بدراسة 300 أسرة متفاوتة فيما بينها بالنسبة لمدة الإقامة بالمدينة، من مجموع 642 أسرة بالأحياء المدروسة.

**نتائج الدراسة**:

بعد القيام بتحليل و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات المطروحة توصلت الباحثة إلى:

1. أغلبية الأسر النازحة التي لها علاقة قرابية داخل المدينة حققوا اندماجا جزئيا داخل الوسط الحضري.

2. عامل نوعية السكن يلعب دورا فعالا حيث يساهم في تمركز وتجمع الجماعات القرابية يعضها ببعض.
3. طبيعة العلاقة مع الجيران هي كثيفة بالنسبة للذين هم أهل أقارب للأسر المهاجرة.
4. موقف رب العائلة له تأثير بالغ على طبيعة العلاقة مع الجيران مما جعل أغلبيتهم يكونون علاقات سطحية معهم.
5. تواجد الأقارب بالحي يزيد في قوة التضامن والتماسك ويدعم صلة القرابة بينهم.

تستخلص الباحثة في الأخير أن الأسر المهاجرة إلى مدينة بسكرة بالأحياء المدروسة تتسم بالازدواجية في علاقاتها وهذا بين العلاقات القرابية داخل الوسط الحضري ووسطهم الأصلي وبين الجديد التي لا تنتمي إلى شبكتهم القرابية بهذا الوسط الجديد.

**تعقيب:**

كانت معظم الدراسات المتناولة دراسات جزائرية، بالإضافة إلى أنها استخدمت معظمها مراجع حول المجتمع الجزائري، و التي استفدنا بالكثير من محاورها و اخترنا منها البعض علما أن كل هذه الدراسات تطرقت إلى جانب أو اثنين من موضوع دراستنا، أي لم تتطرق إليه بشكل كلي بل جزئي.

كما يمكننا القول بأن أغلبيتها كانت عبارة عن دراسات كمية؛ ما يبرز الفرق الواضح بينها و بين موضوع دراستنا كونها استندت على تقنية تستلزم طابع كيفي من ناحية جمع المعلومات من جهة، و تحليلها و تفسيرها من جهة أخرى.

**المبحث الثاني: النظريات المعالجة للأسرة**

**1. الاتجاه البنائي الوظيفي:**

يعد أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، و قد تطور عن الانتروبولوجيا و علم الاجتماع واستمد أصوله من علم النفس و خاصة النظرية الغشتالتية. و من الوظيفة الانتروبولوجية كما تبدو في أعمال **مالينوفسكي** و **راد كيلف براون**، و من التيارات الوظيفية القديمة و المحدثة في علم الاجتماع هي تلك التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية منه **تالكورت بارسونز**[11].

[11] - سناء الخولي.**الزواج و العلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 116.

و يدور المحور الرئيسي لهذا الاتجاه حاليا حول تفسير وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة و العلاقات التي تربط الأسرة مع الأنساق الأخرى في المجتمع[12]. فالأسرة في هذه الوجهة (هذا البناء) تتضامن و تتكامل و تتفاعل من أجل استمرار و بقاء البناء ككل.

و يصنف العلماء الاجتماعيون النظم الاجتماعية في ضوء الوظائف الرئيسية التي تؤديها فالنظم الاقتصادية تؤدي وظائف الإنتاج و التوزيع، و الأسرة تؤدي وظائف الإنتاج البشري (الإنجاب) و التنشئة الاجتماعية والوراثة "الوضع الاجتماعي"، و تؤدي النظم الدينية وظائف التماسك الاجتماعي و التضامن و الاجتماع، أما النظم التعليمية فإنها تؤدي وظيفة نقل الميراث الثقافي من جيل إلى جيل[13] .

يظهر من هنا، أن هذا الاتجاه في معظم توجهاته يرى أن الأسرة هي نسق من الأفعال المحددة و المنظمة، و تتألف من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة والمتضامنة وظيفيا (القيم، المعايير، الرموز، السلطة...).

و من أشهر رواد هذه النظرية **بارسونز، مرتون، سروكن، ليفي**. حيث يرى **بارسونز** أن الأسرة بوصفها وحدة بنائية، هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار و تنشئتهم بغرس القيم و المعتقدات و جميع الرموز الثقافية. و يرى أيضا أن النسق الاجتماعي في مواجهة أربع مشكلات أساسية و هي:

1. التكيف،
2. الهدف،

ج. التكامل،

د. خفض التوتر.

في حين يشير **"التكيف"** إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلائمها مع البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي يعيش فيها، فالتبادل بين الأسرة من الناحية الاقتصادية يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل مقابل الحصول على أجر، و بالتالي فإن الأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة الظروف الاقتصادية عن طريق تهيئة ظروف العمل الجيد و الانجازات و المكافآت، و ما شابه ذلك.

---

[12] - نخبة من المتخصصين. **علم اجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة ،ط1، 2008، ص 30.

[13] - محمد عودة. **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت،ط1، ص 91.

أما تحقيق **"الهدف"**، فيشير إلى الفهم الأساسي و الموافقة على أهداف الأسرة ككل، فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للوجود، و هذا يعني أن هناك أهدافا يريد الأفراد تحقيقها، تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة[14].

و يشير **" التكامل"** إلى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، و من هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقا فرعيا من المجتمع الكبير.

كذلك يبدو التأثير المتبادل بين الأسرة النواة و المجتمع المحلي في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية.

و يتركز مشكلة **"خفض التوتر"** على أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة، إلا أن الأسرة تمتص التوتر، و تعطي الوقت و تمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية.

و على ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يحدد عن طريق الدين و الأنساق التربوية، و بالتالي يتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوب أو المطلوب[15] الخاص بأعضائها.

### 1. الاتجاه البنائي للأسرة:

البناء الاجتماعي للأسرة يشير إلى طريقة انتظام الوحدات الاجتماعية و العلاقات المتبادلة بين الأجزاء، و هو حسب **راد كليف براون** يتألف من كائنات إنسانية، و إن كلمة بناء تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق و الترتيب بين الأجزاء أو العناصر المكونة للنظام أي البناء، و كذلك يعني البناء مجموعة الروابط الأسرية التي تقوم بين مختلف أفراد الأسرة، حيث تجعل من هذه الأخيرة بناء متماسكا[16].

إن مفهوم البناء الاجتماعي يبدو مفهوم واسع، لأنه يدخل كل العلاقات الثنائية التي تقوم بين شخص و آخر مثل العلاقة بين الأب و الابن.

و هو يعني كذلك "هيكل العائلة أو بنائها، فحجم الأسرة عرف تقلصا ملحوظا عبر العصور التاريخية، انتقالا من القبائل إلى العشائر، فالأسرة الممتدة وصولا إلى الأسرة النووية و هذا ما أسماه **إميل دوركايم** بقانون تقلص حجم الأسرة أو قانون التناقض"[17].

---

[14] - أحمد محمد مبارك الكندري. **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ط 2، 1996، ص 48.

[15] - المرجع السابق. ص 49.

[16] - عليا شكري. **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1، 1992، ص 179.

[17] - المرجع نفسه. ص 179.

### 2. الاتجاه الوظيفي للأسرة:

الوظيفة هي تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها و التي تؤدي إلى تحقيق التكيف و التوافق في نسق معين.

و هي الدور الذي يلعبه أو يسهم به الجزء في الكل كما أن الوظيفة هي تحقق التساند و التكامل بين أجزاء البناء الاجتماعي الشامل، و ربط **راد كليف براون** بين مفهوم البناء و الوظيفة بحيث أن استخدام مفهوم الوظيفة يكون على أساس استمرار حياة الكائن العضوي نتيجة لوظيفة بنائه، فالبناء يحتفظ ببقائه عن طريق استمرار قيامه بوظائفه.

و مثال على ذلك أن الأسرة تؤدي مجموعة من الوظائف المختلفة لصالح أعضائها، فهي التي تؤويهم و تمنحهم المكانة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية تبعا لمعاييرها و قيمها.

و يمكن أن تشير كذلك كلمة وظيفة إلى معنى آخر و هو المنفعة، و هو الاستخدام الذي يستعمله **باريتو Pareto** حين قصد المنفعة التي تقدمها الوحدات أو الأجزاء للكل، أي الإسهام الذي تقوم به ظاهرة بعينها لتأكيد هدف معين و انجازه.[18]

من هذا المحور الرئيسي للاتجاه البنائي الوظيفي، يدور جليا حول تفسير و تحليل كل جزء – بناء- في المجتمع و إبراز الطريقة التي تترابط بواسطتها الأجزاء بعضها مع بعض، و لهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء و العلاقات فيما بينها فضلا عن العلاقات بين الأجزاء و الكل، في الوقت الذي توجه فيه عناية خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة هذه العلاقة.[19]

كما يعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج التي تعرضت للمناقشة و التحليل، فلقد اهتم **دوركايم** بهذا النوع من التحليل في دراسته للتضامن الاجتماعي، و على وجه الخصوص في دراسته للعمليات التي تؤدي بالمجتمعات للوصول إلى حالة التضامن و التماسك في إطار دراسته للنظم الاجتماعية، فالأسرة مثلا ظاهرة اجتماعية ونظام اجتماعي من أهم وظائفها تحقيق التضامن بين أفرادها[20]

يتبين مما سبق أن هذه الدراسات البنائية الوظيفية كلها ركزت على العلاقات الداخلية في الأسرة، و على الوظائف التي تقوم عليها من أجل البقاء و المحافظة على الأسرة.

### 3. اتجاه التفاعلية الرمزية:

في دراستها للأسرة تعتبر من بين النظريات التي انبثقت من "نظرية الدور" **Role théorie**، (من أهم النظريات التي ركزت على العمليات الداخلية في الأسرة مثل التنشئة الاجتماعية

---

[18] - ياسين ضيف.**إعادة إنتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر**، رسالة ماجستير، تبسة، 2011، ص 41.

[19] - سناء الخولي. مرجع سابق، ص 116.

[20]- عادل مختار هواري.**أسس علم الاجتماع العام**، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 47 - ص 48.

و العلاقات الأسرية)، فهي بهذا تهتم "بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز و تركز على عملية الاتصال".[21]

كما تهتم بدراسة العلاقات داخل الأسرة و تنظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة غير الثابتة – الدينامية - أما الأسرة فهي شيء معاش و متغير و نام، يفيد هذا الاتجاه أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة و المجتمع من خلال التركيز على عمليات التفاعل داخلها مع ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع، فالأسرة محددة بنمط الحياة الأسري السائد في المجتمع.

وحتى من ناحية السلوك الاجتماعي الذي ارتبط بالعادة بأعمال **بوسار Bossard** و الذي ذهب إلى أن المواقف الاجتماعية قائمة و موجودة على الطبيعة، و حدد مفهومها كما يلي: " و هي مجموعة من المؤشرات خارجة عن نطاق الكائن الحي و لكنها تؤثر عليه و تكون منتظمة كوحدة ذات ترابط منطقي". إن السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية و هذه المواقف تقدم أحسن الفرص لفهم هذا السلوك من منظور اجتماعي، لذلك فالأسرة هي الجماعات ذات الدلالة بالنسبة للفرد، ذلك لأنها من أولى الجماعات الهامة من الناحية السلوكية، و تشكل من الناحية المنهجية موقفا استراتيجيا يحتم البدء به عند تحليل المواقف".[22]

و في هذا الإطار التفاعلي الرمزي، تظهر الأسرة أنها وحدة من الأشخاص المتفاعلة فيما بينها و ذلك من خلال مكانة كل شخص داخلها المحدد بمجموعة من الأدوار.

**المبحث الثالث: نظريات التضامن.**

**1. ابن خلدون:**

و لقد تطرق **ابن خلدون** لمفهوم التضامن و الذي أطلق عليه اسم **العصبية**، فهي تقوي التحامهم و تزيد من شجاعتهم، و لابد للمرء أن يغير على عصبيته و أهل نسبه أي أقربائه، و هذه الغيرة و الولاء صفة طبيعية لدى البشر، فهي أساس تماسك الروابط الاجتماعية، و هي ترتبط حسب **ابن خلدون** بصلة الدم و المساواة و الشعور، و يعود هذا إلى الأثر الكبير للقرابة في الحياة الاجتماعية للأفراد و الجماعات. و الملاحظ أنه ما يميز العائلة هو **مبدأ العصبية** الذي يوحد الجماعة العائلية من خلال قوة التضامن بين أعضائها. و هو مفهوم اكتشفه العلامة **ابن خلدون** كخلفية أساسية لفهم الديناميكية الاجتماعية كما أشار له الأستاذ **عبد الغني مغربي** في كتابه "الفكر السوسيولوجي عند

---

[21]- محمد محمود مهدلي. **الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 105.

[22]- سامية مصطفى الخشاب. **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستخبارات الثقافية، القاهرة – مصر، 2008،ط1، ص 51، ص 57.

**ابن خلدون،** فالعصبية تشير حسب نفس الباحث إلى الرابطة و الوحدة، و هي حسب المفهوم الخلدوني تمثل: "واقعة معقدة لأنها تدخل في فضاءات متعددة و لأنها كذلك في حركية دائمة[23]

و يقول **ابن خلدون** بهذا الصدد: " إن صلة الرحم طبيعي من البشر، إلا في الأقل منه و من صالتها النعرة على ذوي القربى و الأهل الأرحام". و من الملاحظ أن ذلك بصفة تلقائية حيث أنهم يندمجون جميعا اندماجا كليا في تلك الجماعة"[24].

من هنا يبدو أن الفرد هو جزء من الجماعة التي ينتمي إليها، حيث يظهر ذلك من خلال تصرفه و ممارساته لأفعال جماعته متخليا بذلك على شخصيته، أي (يتقمص شخصية جماعية) التي ينتمي إليها.

فالعصبية تتحكم في العلاقات بين الأفراد المنتمين إلى الوحدة الاجتماعية نفسها، و من جهة أخرى هناك عصبية غير قرابية بالدرجة الأولى، بل هي مرتبطة أساسا بعلاقات خاصة كالمساعدة المتبادلة مع جماعات أخرى، و بقياسنا لمستوى قوة هاتين العصبيتين، نجد أن العصبية الأولى أقوى من الثانية، لأنها تستند على صلة الرحم (القرابة) بالدرجة الأولى، و بما أن الإنسان مدني بطبعه فإنه لابد من الاجتماع الإنساني.

من هنا يقر **ابن خلدون** بأن عدم كفاية الفرد لنفسه يدفعه إلى التعاون و الاشتراك في حياة الجماعة، و بذلك تنشأ علاقة التضامن بينه و بين غيره، و التي تعد شيئا أساسيا يقوم عليها المجتمع، كما أن الإنسان له شعور بالفطرة نحو الجماعة يدفعه إلى التكامل مع غيره لتغطية حاجاته الضرورية و غيرها[25]

من هنا يتبين أن التضامن الاجتماعي- حسب **ابن خلدون** – يظهر في مفهوم العصبية الذي هو بالنسبة له مفهوم سياسي أكثر منه اجتماعي، فهو حالة ذهنية عاطفية تتجسد في العلاقات و السلوكات التي تهدد المجتمع، إذ هو قائم على القرابة ( صلة الرحم) بمعنى أنه كلما طغت صلة القرابة على روابط أفراد المجتمع كلما ازداد وجود هذه الصلة تقوي من " النعرة على ذوي القربى و أهل الأرحام"[26]. مما يؤدي إلى زيادة التضامن في المجتمع.

### 2. إميل دوركايم:

برزت النزعة الوظيفية عند **دوركايم** بشكل واضح من خلال كتاباته حول تقسيم العمل الاجتماعي، و علاقته بالتضامن الاجتماعي و الشعور الجمعي، و ميز من خلال كتاباته بين نوعين

---

[23] - عبد الغني مغربي. **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 160 .

[24] - المرجع نفسه. 144.

[25] - فطيمة حاج عمر. **التماسك الاجتماعي و الاحتفالات الدينية في الوسط النسوي (دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية الأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية)**، رسالة ماجستير، غرداية، 2011، ص 37.

[26] - عبد الرحمن ابن خلدون. **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط 1، 2005، ص 104.

من التضامن: **التضامن الاجتماعي الآلي** و الذي يسود في العادة المجتمعات البدائية و الجماعات الصغيرة الغير المتمدنة، والأولية يسود فيها نظام تقسيم عمل مبسط غير معقد و يقوم الضمير الجمعي فيه على تجانس القيم و السلوك، ووجود الضبط القوي، و الولاء لتراث القرابة، التي تتميز ببساطة تقسيم العمل و التخصص الضئيل للغاية، و الأدوار الاجتماعية المحدودة و الفردية و المقيدة[27].

و تتمحور وسائل الضبط بالنسبة لهذا المجتمع حول الدين، و العادات، التقاليد، الأعراف، القيم، و الانفعال، و الروح المسيطرة على عقول أبناءه أساسها المودة و الرحمة و الشفقة[28]، و هذه الصفات كلها نجدها منتشرة في المجتمعات البسيطة و الأقل تعقيدا مثل المجتمعات القروية، فالفرد في هذه المجتمعات لا يستطيع الخروج على ما تعارف عليه قومه من قيم، كما أنه يراعي في سلوكه المحيط بالدرجة الأولى مما يؤدي إلى توطيد العلاقات ضمنه.

أما النوع الثاني فهو **التضامن العضوي** و الذي هو موضوع دراستنا، الذي يسود المجتمعات المتقدمة و تستند المجتمعات ذو التضامن العضوي على تضامن أعضائه و تماسك أجزائه، فتتألف بنية المجتمع من كتلة متماسكة من النظم و الأنساق، فنجد نسقا من الوظائف و هو نسق معقد و قائم على مجموعة متداخلة من العلاقات المتشابكة التي تعتمد على بعضها البعض، ومن تم فهي شبكة من العلاقات المترابطة و مجموعة من الوظائف المتعامدة.

فينجم عن التضامن العضوي نوع من التكامل الذي يتعقد و يتشابك كلما تعقد و تشابك نظام تقسيم العمل الاجتماعي.

كما أن التضامن العضوي يتيح للفرد التعبير و المشاركة، فيصبح أكثر قدرة و مبادرة و يمارس إمكانياته و يحقق ذاتيته، و يعبر عن فردانيته، و يعمل وفق قدراته، و يحتاج إلى جهود الآخرين و هنا ينشأ التماسك و يقوم الإتحاد و التضامن بين الأفراد بعضهم بعضا[29].

و قد استنتج **دوركايم** أن ما يميز القواعد الخلقية، أنها تصوغ الشروط الأساسية التي تضمن تحقيق التضامن الاجتماعي، فالقانون و الأخلاق هما مجموعة الصلات التي تربط بعضها ببعض، و تربطنا بالمجتمع الذي نعيش فيه، كما يرى أن قوام الأخلاقية هو أن تضامن الفرد مع الجماعة، و بمقدار هذا التضامن تساق الأخلاقية ومتى زالت الحياة الاجتماعية زالت بزوالها الحياة الأخلاقية[30].فهو يتصور الأخلاق كروابط تمسك المجتمع بعضه ببعض[31].

---

[27] - عاطف غيث. مرجع سابق، ص 430.

[28] - إحسان محمد حسن. **الموسوعة في علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص 11 – ص 12.

[29] - جمال بوربيع. **الكوارث الطبيعية و التضامن الاجتماعي (زلزال 21 مايو 2003 ببومرداس نموذجا)**، رسالة ماجيستر، قسنطينة، 2010، ص 44.

[30] -إميل دوركايم. **تقسيم العمل الاجتماعي**، تر: حافظ إبراهيم، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ص 44.

[31] - حسن الساعاتي. **علم الاجتماع القانوني**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1968، ص 17.

كما يرى القانون رمز مرئي يشير إلى التضامن الاجتماعي، و لا يمكن أن تستمر حياة المجتمع دون وجود قانون يضع الحدود و يرسم العلاقات و يحدد جميع المتغيرات الضرورية للتضامن الاجتماعي[32].

### 3. تشارلز هورتون كولي C.H.Cooley:

من خلال تصنيف **كولي** للجماعات الاجتماعية انطلاقا من نوع العلاقات والاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع، قسم الجماعات إلى **"جماعة أولية"** و **"جماعة ثانوية"** حيث يسود في الأولى علاقات الوجه للوجه، أي أنها علاقات قائمة على الاتصال المباشر بين عدد محدود من الأفراد،والفرد في الجماعة الأولية سريع التأثر بضغوطها واحتياجاتها كونه على اتصال مباشر واحتكاك متواصل معها،وتتسم العلاقات فيها بالعمق والتعاطف الودي ، كما يسودها التعاون والتضامن[33]. "و تذوب شخصية الفرد ضمن هذه الجماعة بحيث يحدث اندماج بين الأعضاء و يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة، و تقوم الصلات على أساس الدم و الأخوة و الصداقة و المعرفة الشخصية، ما يؤدي إلى عمق التضامن الاجتماعي، و من البديهي أن هذه الجماعة " الأولية" ليست مستقلة استقلالا كاملا من المجتمع الكبير بل هي مرتبطة ارتباطا وثيقا به و تعد انعكاسا لروحه"[34].

**خلاصة الفصل:**

يظهر مما سبق، أن الأسرة تتميز على أساس أنها وحدة من الأشخاص تربطهم صلة قوية تتفاعل فيما بينها، و تتشارك في العديد من الوظائف بغية تحقيق مصلحة و أهداف مشتركة وفق ثقافة معينة ما تزيد من تضامن جماعتها.

---

[32] - معن خليل عمر. **علم الاجتماع و الأسرة**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2002، ص 125.

[33] - سناء الخولي. المرجع السابق، ص 63.

[34] - حسين عبد الحميد رشوان. **المجتمع دراسة علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 1993، ص 99 – 100.

# الفصل الثاني

## التضامن في الأسرة الجزائرية

**تمهيد:**

التضامن هو قيمة من القيم الاجتماعية التي تقوم الأسرة بغرسها ضمن عملية التنشئة الاجتماعية و التي تظهر كذلك من خلال علاقاتها الأسرية؛ فالأسرة مازالت تمثل القاعدة الأساسية في حياة الأفراد و الجماعات لما توفره من الأمن و التدعيم و المشاعر الإنسانية التي يحتاجها الأفراد خلال مسيرة الحياة، ففي إطار الأسرة يولد و يعيش جميع الأفراد و يتلقون الخبرات الأولى في العلاقات الإنسانية، فينمو الفرد و يشبع حاجاته الأساسية و يتعرف على العالم الخارجي و يتفاعل معه من خلال استخدامه للمعارف و القيم و الرموز اللغوية و منظومات التفكير[35] التي يكتسبها في الوسط الساري.

---

[35] - حسين حسن سليمان و آخرون. **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد و الأسرة**، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 280.

فالأسرة بهذا الخصوص تحتل أهمية بالغة باعتبارها الخلية الأولى التي يقوم عليها المجتمع، و أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، كما أنها تختلف من مجتمع لآخر حسب الخصوصية الثقافية و الاجتماعية له.

على ضوء هذا، سنتناول في هذا الفصل مبحثين، فالمبحث الأول يدور حول مفهوم التضامن الأسري ثم التضامن في المجتمع الجزائري و سنتطرق في المبحث الثاني إلى الأسرة الجزائرية لربما سنخرج في هذا المبحث قليلا عن عادة كل باحث اجتماعي للتطرق إلى الأسرة بصفة عامة حول تعريفها ،خصائصها ثم وظائفها و تطورها ، لأنه أصبح لدى كل قارئ معرفة واسعة حول الأسرة بصفة عامة، لدى سنتطرق مباشرة إلى التعريف الاصطلاحي للأسرة، ثم إلى تعريف الأسرة الجزائرية،تطورها و أهم وظائفها الاجتماعية و خصائصها و مميزات علاقاتها: (العلاقات الأسرية علاقات القرابة، علاقة الجيرة).

**المبحث الأول: التضامن الأسري**

قبل التطرق لمفهوم التضامن الأسري لابد من الإشارة إلى معنى التضامن بصفة عامة و أهم مجالاته؛ و قبل التطرق لمفهم التضامن بصفة عامة لابد من جهة ثالثة أن نوضح كما سبق القول المفاهيم المتداخلة معه.

**1. مفاهيم التضامن:**

**التماسك**: و تماسك الجماعات الصغيرة كالأسرة التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم بالبعض الأخر بروابط اجتماعية و حضارية مشتركة و قد استخدم أيضا لتفسير العلاقة القائمة بينهم و التي تؤمن لهم تحقيق أفضل للاماني و الأهداف، و اشتراكا أشمل في بعض الخصائص و الصفات، و تمثل أحسن للقيم و التقاليد و التزام أعم بالمصالح المشتركة و تمسك أقوى بالأخلاقيات و السلوكيات المشتركة[36].

[36] - عدنان أبو مصلح. **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي للنشر، عمان-الأردن،ط1، 2006، ص 139.

**التعاون:** هو عملية اجتماعية ،و هو الشكل الرئيسي للعلاقات و التفاعل داخل الجماعات أي هو اشتراك فردين أو أكثر،أو جماعتين أو أكثر لإنجاز عمل معين أو تحقيق غاية أو هدف مشترك أو السعي وراء المصالح المشتركة؛ و تقاس قوة الجماعة و سلامة بنيانها و دقة نظامها و وضعها بمدى تعاون أفرادها و تضامنهم لتحقيق الصالح العام.[37]

**التكافل الاجتماعي**: يكون في المجتمعات الصغيرة، و يقصد به سد الحاجة المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بعمل ، و يسد عجز العاجزين و يهيئ العمل للقادرين .

و يتضمن: نفقات الأقارب، الزكاة، التعاون، الكفايات و الصدقات غير الواجبة وجوبا قانونيا[38]، و يستخدم هذا المصطلح عادة من ناحية دينية أي أن يكون التكافل و التضامن و التعاون في سبيل الله بين الأسرة و بين الأمة.

**المساندة الاجتماعية**: يرى **ويس** "أن المساندة الاجتماعية تتكون من علاقات اجتماعية متميزة تتمثل في المودة و الصداقة الحميمية و التكامل الاجتماعي و احترام الفرد و تقديم المساعدة المادية و العاطفية له، بحيث تكون صلة الفرد بالآخرين مبنية على الثقة و المساندة المتبادلة".

و يتفق تعريف **ليفي** مع **جانيلين بلاني** للمساندة الاجتماعية بأنها: "رضا الفرد عن الدعم المادي و المعنوي الذي يقدم له من الأسرة، و الأصدقاء الذين يقفون بجانبه عند الحاجة إليهم".[39]

**الخدمة الاجتماعية**: و هي مجموعة من الطرق و الوسائل المنظمة لمساعدة الآخرين لإشباع حاجة لا يستطيعون إشباعها دون مساعدة.

## 2. مفهوم التضامن الاجتماعي

إن مفهوم التضامن الاجتماعي على غرار الكثير من المفاهيم الاجتماعية ليس مفهوم متفق على تعريفه، لكنه يستخدم في الغالب للتعبير عن المواقف التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض بروابط وعلاقات اجتماعية وثقافية عامة.

هو مصطلح شاع استخدامه منذ أن استعمله **أوغست كونت** للدلالة على عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل كما يظهر في الحياة الاجتماعية،ويرجع معناه حسب **د.عدنان أبو مصلح** إلى التشريع الروماني،حيث كانت تشير إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية ويميز **كونت** بين التضامن الاجتماعي بين أفراد الجيل الواحد والتضامن الاستمراري بين الأجيال المتتابعة.والدراسات

---

[37]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)**، الإسكندرية، ط4، 2005، ص222.

[38]- محمد شوقي أمين. التشريع الإسلامي للأحول الشخصية و التكافل الاجتماعي، المكتب المصري سميركو للنشر، مصر، ط1، بدون تاريخ.

[39]- علي عبد السلام علي. **المساندة الاجتماعية و تطبيقاتها العملية**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2005، ص209-ص210.

الحديثة تميل إلى ربط التضامن بالجماعات الصغيرة وخاصة علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسي **فستنجر** يذهب إلى أن التماسك :"هو المجال الكلي للقوى التي تؤثر في الأعضاء من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة"، كذلك أشار **كارت رايت** و**ألفن زاندر** إلى التماسك على أنه "التجاذب نحوى الجماعة"[40] وعموما فإن المفهوم في هذين القولين يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة.

أما **دوركايم** فقد ميز بين نوعين من التضامن: آلي وعضوي.

أما التضامن الآلي فيكون في المجتمعات البسيطة، ويكون بين الأفراد ويصف **دوركايم** هذا النوع من التضامن بالآلية استنادا إلى مشابهة عقدها بين آلية التضامن وميكانيكية حركة الجزيئات،ومن ميزاته أنه يمتص إرادة الفرد وحريته ويسلب إمكانياته الذاتية حيث يصبح كل فرد نسخة متكررة عن الآخر دون تمييز.

أما "التضامن العضوي يكون في المجتمعات المتقدمة وهو يتيح للأفراد حرية التعبير والمشاركة،فيصبح أكثر قدرة ومبادرة ويمارس إمكاناته ويحقق ذاته ويعبر عن فرديته ويعمل وفق قدراته، ويحتاج إلى جهود الآخرين،وهنا ينشأ التماسك ويقوم الاتحاد والتضامن بين الأفراد بعضهم بعض"[41].

ومن هنا يمكن القول أن التضامن عملية اجتماعية تقوم على التآزر والاعتماد المتبادل كما يظهر في الحياة الاجتماعية، ويتطلب ذلك تعاون الأفراد والعمل معا بروح الفريق، حيث تصل إلى درجة عالية من الوحدة تدفع الجماعة إلى أن تعمل كفرد واحد.فالإنسان كائن اجتماعي لا يملك إلا أن يعيش في المجتمع، ولابد أن يكون هناك رابطة بين الأفراد كي يعيشوا معا لأن لهم حاجات مشتركة لا يمكن تحقيقها ألا بالمشاركة والتعاون وتبادل الخدمات وتوزيع الأدوار بما يكفل الاستمرارية والحياة الأفضل للجميع[42].

3. **مجالات التضامن الاجتماعي:**

1. **المجال الاجتماعي:**

إن التضامن في المجال الاجتماعي يختلف باختلاف الهدف من التضامن، فهناك تضامن غير رسمي بين الأفراد بعضهم بعض كتضامن فرد بصحة جيدة مع فرد مريض،وهنا نجد بينهما حاجة مشتركة تدفعهما لإشباعها بالتضامن والتآزر، وهناك تضامن رسمي بين الجماعات الرسمية والفرد

---

[40] - محمد عاطف غيث. المرجع السابق ، ص61.

[41] - محمد إسماعيل قباري.**إميل دوركايم**، منشأ المعارف، الإسكندرية،1976 ،ص38.

[42] - إبراهيم عبد الله ناصر.**علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر ،الأردن، ط1،2011 ، ص112.

كتقديم الجمعية الخيرية المساعدة لأحد الفقراء، والتضامن الاجتماعي موجود لدى جميع الطبقات وفي كل الظروف وهو يبرز بشكل كبير أثناء تعرض جماعة ما إلى حادثة أو كارثة ولا يمكنها مجابهتها.

1. **المجال الاقتصادي:**

إن مبادئ النظام الإسلامي تتميز بارتفاع درجة التضامن الاجتماعي أكثر من غيره من الأنظمة الأخرى (الاشتراكي والرأسمالي)، فقد أوجب الإسلام على المسلمين إخراج الزكاة كلما بلغت الأموال نصابها وإعطائها إلى الفقراء وهو نوع من التضامن الإلزامي بين الأغنياء والفقراء، ونفس الأمر مع زكاة عيد الفطر، كما تعتبر الصدقة نوع من أنواع التضامن غير إجباري. " و يعتبر التعاون بين الأهالي من الملامح البارزة للحياة الاجتماعية في القرية الصغيرة"[43] .

**2. المجال السياسي:**

يتجسد هذا التضامن في المجال السياسي إما على مستوى جماعي كتضامن حزبين أو أكثر والعمل على إنجاح مترشح أو برنامج، أو على مستوى فردي كالتضامن مع القضية الفلسطينية مثلا أو مع فئة اجتماعية معينة.

4. **التضامن الأسري و عوامله:**

يعتبر من المفاهيم الأكثر تحديثا، فهو مفهوم يشير إلى وجود درجة عالية من الترابط بين الوحدات فيما بينها، و قد عرفه **أميناي أتزيوني** على أنه: "علاقة إيجابية معبرة بين فاعلين أو أكثر"[44]. ووفق هذا التعريف نستطيع أن نذكر بعض العوامل التي تشير إلى الاستدلال على درجاته التي يتم الرجوع إليها في حالات قياس و تقدير المستويات الخاصة به و المتمثلة في:

1. **الاشتراك في اللغة و اللسان و المنزل:** مما يؤدي إلى سهولة الاتصال بين الأفراد.
5. **الاتفاق على منهج واحد للتربية:** لما لها من دور في الحفاظ على تضامن بين أفراد الأسرة الواحدة، كما يعتبر مظهر من مظاهر الترابط و التقارب و حفظ شخصيتها من جيل لآخر.
6. **توحد الهدف:** قد تكون أهداف قريبة تسعى على تحقيقها، حيث تتطلب من كل فرد من أفراد الأسرة التعاون و تضافر الجهود من اجل تحقيق مبدأ التضامن.

---

[43] - علي محمد إسلام الغار. **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية- مصر،1976 ص225 .

[44]- محمد ياسر الخواجة و آخر . **المعجم الموجز في علم الاجتماع**، دار الكتب و الوثائق العلمية، القاهرة- مصر، ط1، 2011، ص100.

7. **التكافل:** تمر الأسرة بظروف عيش متعددة، و مواقف حياتية مختلفة تحتاج خلالها و في أحيان ليست قليلة إلى وقوف أفراد الأسرة مع بعضهم البعض للتعامل مع المواقف الهامة و تجاوز آثارها كدعم الجهود مثلا و المساهمة لتحسين وضع الأسرة اقتصاديا.
8. **المسؤولية:** كمسؤولية الأب نحو أبنائه أو الأم كما نرى في بعض الأحيان مسؤولية الأبناء اتجاه بعضهم و اتجاه أسرتهم ككل.
9. **التمثيل القيمي:** سواء المستمدة من العادات أو من تعاليم ديننا و سنن أنبيائنا اتجاه الأولياء كطاعة الأب الواجبة، و تقدير الأم الملزم، و احترام الأخ الأكبر، و العطف على الأخ الأصغر. و غيرها من القيم الأخر التي يمثلها أفراد الأسرة في سلوكها أثناء التفاعل.
10. **وحدة الخصائص:** بالإضافة إلى القيم و العوامل المذكورة أعلاه، فالأب - مثلا – الذي اعتاد تأدية الفرائض الدينية بشكل صحيح و اعتاد معه الأبناء السير بنفس النهج ما يؤدي إلى تضامن أسرته مثلا مقارنة بأسرة أخرى – مثلا – تمتز باعتياد الأب تأدية الفرائض الدينية.
11. **التضامن في المجتمع الجزائري:**

إن التضامن في المجتمع الجزائري بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة يتسم بمميزات خاصة، فمن أشكال التضامن في المجتمع الجزائري التويزة* التي هي: وسيلة التعارف و التلاقي و التحاور و تبادل الأفكار بين الأهل و الجماعة، و هي ذات أبعاد اجتماعية و ثقافية و سياسية و اقتصادية، " فقد كان القرويون الذين ينتمون إلى قرية بعينها يجتمعون ليتوزوا في شأن يعينهم[45].

ومن أشكال التضامن الاجتماعي الاجتماعات التي تكون في المناسبات و الأعياد الدينية و مثالا على ذلك ما يتجلى في احتفالات المولد النبوي في الجزائر و بخاصة ما تتميز به مدينة قسنطينة ففي هذه المناسبة تظهر صور التضامن بشكل ملفت للنظر و على غير العادة بحيث يتبادلون المساعدة بين الجيران و الأهل لصناعة و تحضير المأكولات و التقليدية، كما أنهم يتضامنون مع الفقراء و المساكين إذ يحتفظون بجزء قليل من المأكولات الخاصة بوليمة العشاء لهم و الجزء الأكبر يوزعونه على المحتاجين.

أما فيما يخص المجتمع العاصمي فقد تجلت فيهم صورة التضامن الاجتماعي عندما ضربهم الزلزال و كان ذلك في 21 ماي 2003 ببومرداس الذي خلف فيما يقارب 2278 ضحية، ضف إلى ذلك انهيار عدد كبير من المباني ،حيث هب كل الناس لإغاثة المنكوبين ففي اللحظات الأولى من وقوع الكارثة كان الجيران و الأقارب هم أول القادمين و أول المقدمين للمساعدات، قبل أن يحضر رجال الحماية المدنية، زيادة على ذلك ما قدمه الناس من مساعدات مادية تضامنا مع المنكوبين كتقديم

---

* هي عملية تعاون سكان القرية من أجل تقديم يد العون من دون مقابل للشخص المحتاج مثلا ترميم منزل أو بنائه، عملية الحصاد، البذر و الزرع ...الخ

45 - عبد المالك مرتاض. **التويزة و أبعادها الاجتماعية في الريف الجزائري**، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية العربية، وزارة الثقافة و التعليم العالي، بيروت، 1999، ص 1090 - ص 1091.

الأدوية، الخيام، الأفرشة و الأغطية حتى أن هناك من أوى الضحايا الذين فقدوا منازلهم من دون أن يعرفهم أو تجمع بينهم صلة الدم.

أما المجتمع المستغانمي، هو الآخر له ميزة و خصوصية تميزه في موضوع التضامن الاجتماعي، خصوصا في المناسبات: كمناسبة رمضان أو اختتان الأطفال أو حتى فيما يخص زواج ...الخ، ففي منطقة تجديت العريقة بحضارتها و عادتها التي مازالت تميزها لحد الآن و التي هي محض دراستنا تتواجد جمعية في **زاوية الشيخ أحمد مصطفى العلاوي** المعروفة بالزاوية العلاوية التي تأسست سنة 1912م، و في سنة 1914 بدأت بممارسة نشاطها التضامني الاجتماعي مع الأفراد من خلال دعم الأسر الفقيرة بقفة رمضان، ملابس العيد، إقامة احتفال جماعي من أجل اختتان الأطفال المعوزين و تزيينهم بأجمل الملابس و أبهى الحلل الخاصة بهذه المناسبة، خصوصا في المولد النبوي الشريف و السابع و العشرين من شهر رمضان الفضيل،إرشاد الأفراد في مراكز إعادة التربية و تزويدهم بالحاجات الضرورية بالإضافة إلى تعليم الحرف ، كما لها ميزة خاصة تبرز فيها هذا التضامن و التي يجمع فيها كل الأفراد من أجل إصلاح طريق أو ترميم منزل ،بناء مسجد... الخ.

أما فيما يخص التضامن الأسري في المجتمع الجزائري هو الآخر له سمة لا تميزه عن غيره من المجتمعات العربية، كون التضامن الأسري من باب ضرورته ينظر إليه كعنصر من عناصر الصلاح الاجتماعي عبر صلاح الأسرة و نجاحها في قيام سياج عائلي يحمي الأفراد كبارا و صغارا؛ فالتضامن الأسري ليس مسألة كمالية تتحكم فيها أهوائنا أو الظروف المحيطة بل هي ضرورة من ضروريات الحياة التي نعيشها فهو نواة حسنة للترابط بين الأهل و الأقارب و الأرحام.

و تختلف أشكاله من مناسبة إلى ظروف إلى ضرورة حتمية، فلأسرة الجزائرية معروفة بتضامن أفرادها مند القدم فعلى سبيل المثال:

فيما يخص تضامن أفراد الأسرة فيما بينهم(تضامن يومي)، في مجال السواء مثلا قد:

1. تزود أفرادها بموارد مادية و معنوية متعددة وقت الحاجة كالوقوف إلى جانب أبنائها عند الزواج أو اختيار القرين.
2. تدعم شبكة العلاقات الاجتماعية و الأسرية من خلال الرعاية و الحب.
3. تقديم العون في أوقات الإحساس بالقلق و التوتر و المشاركة في قضاء وقت الفراغ.

في مجال المرض: فالمرض موقف ضاغط طارئ يهدد سلامة الكيان الإنساني جسديا و نفسيا و بشكل يعوق الفرد من أداء وظائفه الحياتية و الاستمتاع بحياته، و يهدد توافقه الشخصي و

الاجتماعي، و من هنا تصبح على الأسرة ممارسة تضامنها مع المريض نفسيا و اجتماعيا كضرورة علاجية ينبغي إشباعها بالشكل المناسب لدعم تقبله لذاته و لمرضه و تقوي أمله بالحياة.[46]

في مجال المسنين: فالمسنين من الجنسين يحتاجون إلى أنواع مختلفة من المساندة النفسية و الاجتماعية نظرا لخصائص مرحلة الشيخوخة المتميزة و الاحتياجات الخاصة بهم و الظروف النفسية التي يمرون بها، فهم يحتاجون إلى أن يشعروا بأهميتهم و تقدير الناس له، و ثقتهم بنفسهم حين يقارنوها بغيرهم.[47]

و الملاحظ في الأسرة الجزائرية، أنها لا تقتصر في تقدير و احترام المسن من طرف أبنائه و أحفاده و غيرهم، خاصة بعد الضعف الذي يصيبه و يحس بالاقتراب من الموت، و الشعور بالوحدة النفسية أو حتى شعوره بأنه إنسان غير مرغوب فيه، و هذا ما أكدته دراسات **لعبيدي نادية** فيما يخص المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية، فقد توصلت إلى أن المسن ما زال يتمتع بمكانة اجتماعية هامة، و يظهر ذلك من خلال الأهمية التي يمثلها و السلطة التي تمنح له من خلال إشراكه في القرارات، و مدى الرعاية و الاهتمام اللذان يحظى بهما داخل الأسرة[48] .

**المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية التعريف و التطور**

**1. تعريف الأسرة:**

**1. 1. التعريف الاصطلاحي للأسرة:**

لا يوجد تعريف للأسرة خصوصا في ميدان العلوم الاجتماعية، فالمفاهيم السوسيولوجية تحمل تعاريف متعددة و مختلفة نظرا لتعدد الخلفيات النظرية لدى سنحاول عرض بعض منها و التي يكون لها علاقة بموضوع دراستنا.

يرى **عاطف غيث**:" أن الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة و أبنائهما."[49]

و يعرفها **ميردوك** على أنها:" جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة و تعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية و يوجد اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع"[50].

من هذين التعريفين يظهر أن الأسرة:

1. عبارة عن جماعة اجتماعية يعتمد على وجودها عناصر بيولوجية ضرورية.

2. و هذه الجماعة الاجتماعية قد تعيش في منزل واحد و تهدف إلى مصير مشترك و قد تؤدي بعض الخدمات الاقتصادية التي يشترك فيها أعضاء الجماعة.

---

[46]- علي عبد السلام علي. المرجع السابق، ص82.

[47]- المرجع نفسه.ص 84.

[48]- نادية لعبيدي. **المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، باتنة، 2009، ص 189.

[49] - محمد عاطف غيث. المرجع السابق،ص 93.

[50] - ميتشل دينكين. **معجم علم الاجتماع**، تر: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط 6، 1986، ص 73.

و من التعاريف المشهورة، تعريف كل من **برغست** و **لوك**: " أن الأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج و الدم و التبني و يعيشون في منزل واحد و يتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة و يخلقون و يحافظون على نمط ثقافي عام"[51].

و يرى كل من **أوكبرن** و **نيمكوف**: " أن الأسرة عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفالهما، أو تتكون من رجل و امرأة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال تربط هؤلاء علاقة قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم و المصاهرة و التبني و المصير المشترك"[52].

يظهر من خلال التعريفين، أن الأسرة عبارة عن مجموعة من الأشخاص يعيشون تحت سقف واحد تقوم على روابط الدم و الزواج و التبني و تتميز الجماعة الأسرية بحياة مشتركة تقوم على التفاعل وفق أدوار اجتماعية متعددة.

تحمل الأسرة بعدا حضريا يساهم في استمرار القيم الاجتماعية المستمدة من نمط ثقافي عام.

و في اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي **دوركايم إميل**: "أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، و ما ينجبانه من أولاد – على ما يسود الاعتقاد - بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، و يرتبط أعضائها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض"[53].

أما **سناء الخولي** فتراها: " جماعة اجتماعية أساسية و دائمة و ليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك و الإطار الذي يلتقي فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"[54].

و في العموم نستخلص من هذين التعريفين: أن الأسرة هي أساس التربية و هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المؤثرة على سلوك الفرد، حيث تكسبه القيم الاجتماعية و المعايير و تمنحه القدرة على التفاعل و التكيف مع مجتمعه.

**1-2- تعريف الأسرة الجزائرية:**

يعرفها **مصطفى بوتفنوشت**:"بأنها تلك المؤسسة التي تُكوَّن من ثنائي الزواج (زوج و زوجة) و أبنائهما، و تقوم بينهما علاقة الترابط و التفاعل في إطار ثقافة مشتركة"[55].

---

[51] - عبد القادر القصير. المرجع السابق، ص35- ص36.
[52] - إحسان محمد الحسن. **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار الطليعة، بيروت، 1988، ص 19.
[53] - عبد القادر القصير.المرجع السابق، ص 34.
[54]- سناء الخولي. المرجع السابق، ص 49.
[55] - مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص 37 - ص 38.

و يعرفها **بيار بورديو**: "هي وحدة أساسية، وحدة اقتصادية و دينية و سياسية، وحدة المصالح و الأشغال، بحيث أن الأعمال التي تقوم بها النساء من صناعة الأواني و جني الثمار، بينما الذكور يقومون بالحصاد.

كما أن الأسرة الجزائرية وحدة اجتماعية و هي مركز و منبع توجيه الأمور، و هي نموذج، قائمة عليه كل البناءات الاجتماعية"[56] .

و يرى كل من **دبزي العيد** و **روبير ديكلوتر Robert Décloitres** أن الأسرة الجزائرية: "جماعة منزلية تدعى العايلة، مكونة من الأقارب المقربين الذين يشكلون وحدة اجتماعية – اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية و تعاون، قائمة على روابط من الواجبات المتبادلة"[57].

في حين ذهب **روني موني René Maunier** إلى القول أن الأسرة الجزائرية: "هي ليست فقط جماعة بحدود غامضة قائمة على القبيلة و ليست تجريد تشريعي بعبارة آخرون و لكن جماعة منزلية متميزة و هو ما جعل الأسرة الجزائرية تحمل هوية و تركيبة خاصة"[58].

في ضوء هذه التعاريف، يمكن القول أن الأسرة الجزائرية جماعة منزلية – Un groupe domestique- و اجتماعية Sociale- تكون وحدة بنائية داخل المجتمع و يضمن استمرارها الوظائف التي للفرد و المجتمع و أشكال التضامن و التفاعل الاجتماعي القائم بين أفرادها الذين يشغلون ادوار اجتماعية يحددها المجتمع.

### 3. التطور السوسيو- تاريخي للأسرة الجزائرية:

إن من أهم الظواهر المرتبطة بالأسرة الجزائرية في العصر الحديث هو تحولها من نمطها الواسع الممتد إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف (نووية)، نتيجة التغير الكبير الذي رافق المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى.

---

[56] - Pierre (B). **Sociologie de l'Algérie**, presses universitaires de France, paris, 4ème ed, 1963, p 13.

*« La cellule familiale est une unité fondamental : unité économique de production et de consommation, unité politique au sein de la confédération de famille qu'est le clan, unité religieuse enfin puisque chaque foyer est le lieu d'un culte commun (rites de seuil, du foyer, des génies familiaux, etc). La cohésion est renforcée par l'unité de l'habitat.*

*- les maison des descendants d'un même aïeul étant en général groupées autour d'une cour commune – et par la commensalité. La famille est aussi unité d'intérêts et d'occupation ; les travaux en plein air, masculins ou féminins (construction, semailles, récoltes, poteries, etc.), sont le fait de tous les membres du groupe ».*

[57] - Robert Décloitres et Laïd Debzi. **Le système de parenté et structures familiales en Algérie**, Aix- en-Provence, centre Africain des sciences humains appliquées, 1965, p 29.

« *Le groupement domestique appelé « ayla » constitué de proches parents qui forment une entité socio-économique fondée sur des rapports d'obligation mutuelle »*

[58] - Ibid. p 25.

*« La famille : ni cet ensemble aux contours flous, fondu dans le groupe tribal qu'évoquaient certains, ni cette juridique que construisaient d'autres, mais un groupe domestique original, d'envergue … La famille algérienne trouve enfin une identité, une composition et, si l'on peut s'exprimer ainsi un domicile »*

فقد خضع المجتمع الجزائري إلى صيرورة تاريخية في مراحل مختلفة ابتداء من الفترة الاستعمارية التي امتدت من عام 1830 إلى 1960 – التي تميزت بالركود- إلى فترة ما بعد الاستعمار، و التي امتدت من عام 1962 إلى يومنا هذا، فقد شهد المجتمع الجزائري فيها تغيرات و تحولات سريعة.

لقد عرفت الجزائر عدة تغيرات في تشكيلتها الاجتماعية خلال ثلاث مراحل :

**2- 1- مرحلة العائلة التقليدية (قبل الاستعمار):**

قبل أن تحتل الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي، كانت تعيش تحت وطأة الحكم التركي. حيث كانت الأسرة ذات طابع ريفي تقليدي تنتمي إلى العرش الذي يضم مجموعة كبيرة من القبائل ، و تجمع كل قبيلة مجموعة من الأسر ، تتآزر فيما بينها لحماية الأسرة و الفرد ، حيث كانت تعد بذلك إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه و تتطور بتطوره[59] . و هذه الطبيعة التقليدية لمجتمعنا جعلته يتميز بخصائص قبل دخول الصناعة و التكنولوجيا حتى الاستعمار الفرنسي .

فمن بين هذه الخصائص :

1. **العائلة الجزائرية وحدة اجتماعية إنتاجية:**

أما فيما يخص الجانب المعيشي للجزائريين فتميز بالطابع الزراعي، فكان أفراد القبيلة أو الأسرة يشتركون في قطعة أرض قد تكون ملكا للقبيلة أو مستثمرة أو ملكية خاصة بعائلة معينة، أين يعود حاصل الإنتاج إلى العائلة الكبيرة[60].

كما أنها نواة التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي تسودها علاقات التكافل و التعاون و الود و الالتزام الشامل بفعل ضرورات الاعتماد المتبادل[61] و التوحد في المصير المشترك، حيث يصبح الفرد يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم و حزنهم و مكاسبهم و خسائرهم، كما أنها وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته و أبنائه، و تقوم الأم بأعمال المنزل، و قد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة[62].

2. **العائلة الجزائرية الأبوية:**

---

[59] - مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص 14.

[60] - Radjia Benali. **Roles et statuts dans la famille Algérienne contemporaine (Changement et répercussions)**, Arabpsynet E. journal, N° 21 – 22, 2009, p 90.

*« … la terre appartenant collectivement à la tribu ou bien exploitée, sinon possédée par une paysannerie sur mode familial, l'unité de production demeurant fondamentalement la grande famille »*

[61]- حليم بركات. المرجع السابق، ص 232.

[62] - عبد القادر القصير. المرجع السابق، ص 64.

هي عائلة بطريقية (Patrical) الأب فيها و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي و له مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ عليها، و يكون غالبا بواسطة نظام محكم قائم على تماسك و تضامن الجماعة المنزلية.

ويضيف قائلا أنها عائلة أكناتية (Agnatique) النسب فيها ذكوري أي الانتماء فيها يبقى للأب[63].

و هذا ما توصل إليه **حليم بركات** في كتابه المجتمع العربي المعاصر: "أنها عائلة أبوية من حيث تمركز السلطة و المسؤوليات و الامتيازات ومن حيث الانتساب"[64].

**1. العائلة الجزائرية هرمية على أساس السن و الجنس:**

فهي هرمية لا يزال التميز فيها قائما على حد بعيد رغم حصول تحولات هامة على أسس الجنس و العمل و التنشئة السلطوية[65] ، فالعائلة في المجتمع الجزائري، يظهر فيها نظام الانتساب في خط ذكوري و بذلك يمكننا أن نصف العائلة الجزائرية بأنها تتبع التسلسل الهرمي على أساس السن و الجنس، فيحتل الأب رأس الهرم و يكون تقسيم العمل و النفوذ و المكانة على أساس الجنس و العمر.

من هنا يقول **هشام الشرابي** في كتابه " مقدمة لدراسة المجتمع العربي": " إن الاضطهاد في مجتمعنا ثلاثة أنواع: اضطهاد الفقير، اضطهاد الطفل، و اضطهاد المرأة، فالعائلة العربية منظمة في بنيتها الأساسية تنظيما هرميا على أساس دونية المرأة و الصغار و سيطرة الرجال الكبار"[66].

حيث يرى **شرابي** أن الأب يضطهد الصبي فيما تسحق الأم شخصيته عن طريق الإفراط في حمايته أما البنت فتدفعها العائلة منذ طفولتها المبكرة إلى الشعور بأنها عبء و غير مرغوب فيها.

إن الإفراد في الحماية و هذه السلطوية في العقاب يؤديان إلى شعور الأبناء بالعجز، و الإشكالية و التهرب من المسؤولية، فيكبر الصغار و هم خاضعون لسلطة من هم أكبر منهم سنا، كما أن اختلاف الأدوار و تمايزها في العائلة الجزائرية يخضع لهوية السن والجنس فيتقيد كل عضو بنماذج تحدد سلوكياته و قيامه بأدواره.

أما فيما يخص الهرمية على أساس الجنس فيستخلص منها اضطهاد المرأة و دونيتها، حيث يتفق الباحثون و المراقبون على أن المرأة تحتل موقعا دونيا في بنية العائلة العربية القديمة منها والمعاصرة، فالمرأة لا تحظى بما يحظى به الرجل في مجتمعنا حتى لو قمنا بسؤال مجموعة من

---

[63]- مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص 37.
[64] - حليم بركات. المرجع السابق، ص 237.
[65] - المرجع نفسه. ص 232.
[66] - المرجع نفسه. ص 239.

الآباء حول ما يتمنون جنس ذريتهم أو نسلهم، لوجدتهم يتمنون أن يرزقهم الله ذكورا، و ذلك بعد ذكر عديد الأسباب تكون في معظمها اقتصادية.

و يعني إنجاب الذكور للرجل أيضا استمرار نسله و بقاء زيجته و الصبي البكر هو أثمن ما تملكه العائلة، فالأب ينجب أولاده من أجل نفسه فإنجاب الذكور يعني امتداد حياة الأب، أما الأنثى فهي عبء على العائلة و ما على هذه الأخيرة أي المرأة العربية أن تكون كائن لغيرها لا لذاتها[67].

**1. العائلة الجزائرية عائلة ممتدة تتجه نحو النووية:**

أي أنها من الناحية البنائية تتركب من خليتين: أسرتين أو أكثر، و تضم من جيلين إلى ثلاثة أجيال، فتشمل الأجداد و الآباء و الأحفاد، ويقيم كل هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، يطلق عليها **مصطفى بوتفنوشت "الأسرة الموسعة"**، حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد[68].

فالعائلة الجزائرية هي أسرة كبيرة أو عائلة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال – عدة أسر زواجية- تحت سقف واحد، تتضمن من 20 إلى 60 شخص تسمى **"الدار الكبيرة"** عند الحضر أو "الخيمة الكبيرة" عند البدو[69].

أما **بيار بورديو Pierre Bourdieu** فيقول : "أن الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية، النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج و ذريتهم، و لكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين"[70].

ومع النزوع الواضح فهي تتحول إلى أسرة نووية التي بدأت تسود المجتمعات العربية الحضرية منذ منتصف القرن العشرين، ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل التي تقف وراء هذا التحول منها العوامل الاقتصادية ، خاصة – ظهور العمل الصناعي- بالإضافة إلى عوامل اجتماعية و حتى ثقافية منها و التي ساهمت بنمو حركة التعليم، خروج المرأة للعمل، نمو الاتجاهات الفردية و إلى آخره من العوامل ، كل هذا ترك إلزامية الاستقلال في المنزل على منزل خاص بالفرد أو أسرته الصغيرة، و تنقلت بذلك السلطة من سلطة الجد الأكبر إلى سلطة الأب والأخ الأكبر في الأسرة.

---

[67] - ياسين ضيف. المرجع السابق، ص 55.

[68] - مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص37.

[69] - المرجع نفسه. ص 40.

[70] - Pierre (B). Ibid, P 12.

*« La famille étendue est la cellule sociale de base … le modèle selon lequel sont construites toutes les structures sociales. Elle ne se réduit pas au groupe des époux et leur descendants directs, mais rassemble tous les agnats, en sorte qu'elle réunit, sous un seul chef, plusieurs générations dans une association et une communion intimes »*

و يبدو من دراسة **مصطفى بوتفنوشت** حول الأسرة الجزائرية و الخصائص و النتائج المتوصل إليها أنه طبق دراسته على العائلة التقليدية، أو ربما العائلة التقليدية النازحة إلى المدينة التي ما زالت رغم نوويتها متضامنة و حريصة على العادات و التقاليد.

1. الأسرة عائلة خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي و الخارجي معا فهي بهذا الخصوص تمثل أسرة محافظة تتميز علاقات أفرادها بالاحترام والتقدير[71].
1. أنها تتميز بالتضامن فهي منظمة عائلية مشتركة مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف، و هو إرث إجمالي و جماعي دون تجزئة حتى تستطيع العائلة الممتدة أن تؤمن حاجاتها من الغذاء عن طريق الإنتاج الخاص وهي تمثل جماعة اقتصادية في عملية الاستهلاك و الإنتاج.
2. تفضل العائلة الجزائرية الزواج التقليدي الداخلي، بين أبناء العم خاصة و في سن مبكرة قصد الحفاظ على الروح الجماعية للعائلة، بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية.
3. العائلة الجزائرية عائلة سلالة الاعتقاد السائد فيها تحاول الحفاظ على العرق و السلالة.
4. تميزها علاقات اجتماعية تبنى على أساس أخوي.

**2- 2- مرحلة العائلة المتحولة (أثناء الاستعمار):**

أحدث دخول الاستعمار الفرنسي الغاشم للجزائر تغيرات مست جميع الجوانب: الاقتصادية السياسية و حتى الاجتماعية، حيث سعى المستعمر الفرنسي جاهدا على تفكيك تلك اللحمة و الرابطة المتينة التي عرفها النظام القبلي، و ذلك بتشريد الجزائريين و نهب أراضيهم و إعطائها للمستوطنين الفرنسيين، هذا ما دفع بالجزائريين للنزوح إلى المدن أو السفر إلى فرنسا من أجل البحث عن مصدر القوت، و هذا ما نستشفه من خلال قول الدكتورة **بن علي راجية**: "الأراضي التي بقيت للأسر الجزائرية و المزروعة بطرق تقليدية لم تعد قادرة على الحفاظ على الروابط العائلية، مما دفع بالرجال هجران ممتلكاتهم و البحث عن العمل بعيدا سواء في المدن الجزائرية أو في فرنسا"[72].

من هنا عرفت الأسرة الجزائرية التقليدية انقساما و أصبحت ممتزجة بين شكلها التقليدي و الحديث فقد انقسمت إلى أسر نووية في نفس المسكن، و أصبحت كل عائلة تضم أسرتين أو ثلاثة في نفس المنزل ،حيث يرى **عدي الهواري** بأن الأسرة الجزائرية تتكون من مجموعة نووية متعددة،

---

[71] - مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص 38.

[72] -Radjia Benali. Ibid. p 90.

*« Les terres restant aux familles algérienne trop restreintes et demeurant cultivées de façon traditionnelle ne suffisent plus à la subsistance de l'unité familiale, ce qui a pousse les hommes à rechercher du travail loin de leur exploitation dans les villes algériennes ou en France »*

تكون تحت سقف واحد مع العلم أن هذه المجموعات هي الأخرى من أجيال مختلفة و هذا ما يميزها كذلك[73].

غير أن هذا التحول لم يكن يبرز بشكل واضح، إلا بعد نزوح بعض العائلات إلى الوسط الحضري، ما يبين هذا التحول أن العائلة أصبحت تعتمد على العمل المأجور بدل نظامها التقليدي السائد الذي كان يرتكز على الأرض - أي انتقلت من نموذج الإنتاج الزراعي الجماعي نحو نموذج اجتماعي اقتصادي فردي.

فالأسرة الجزائرية التقليدية لم يصاحبها الاستقلال الشامل، إذ أن في الكثير من المناسبات و الأعياد، تبين أنها مازالت متمسكة بنمط العائلة التقليدية (الأصلية ) ما يدل على تمسكها بالقيم و العادات امتداد السلطة حتى و لو معنويا خصوصا في حالة الزواج.

و نستطيع توضيح هذه الصورة بالتفصيل من خلال الدراسة التي قدمتها الباحثة سعاد خوجة على ثلاث نماذج حول الأجيال:

1. **النموذج الأول:** يعبر عن الجيل الأول و الذي يمثل في "... الأسرة الأبوية الحديثة و الممتدة و التي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الآباء مع أبنائهم و زوجاتهم من اجل العمل و العيش و هكذا تكون في البداية أمام أسرة زواجية، و ليس إلا بالتدريج، و بعد زواج أبنائهم أين تبنى الأسرة الممتدة من جديد، بحيث نجد الأم هي التي تحتار زوجة الابن حسب التقاليد ... و نستطيع القول بأن الأسرة الأبوية الحديثة، أخذت تبنى على أنقاض العائلات التقليدية الممتدة"[74].
2. **النموذج الثاني:** و الذي يعبر عن الجيل الثاني فيتمثل في "الأسرة الزواجية التي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن و التحرر، فهذه الأسرة تكون بعيدة عن العائلة التقليدية الأم، بحيث اختيار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، بحيث أن ضيق المسكن قد قلص من حجم الأسرة، و هي تعتمد على أجر منتظم و كذا وجود المستوى التعليمي، ففي أغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسر قد حصلت على مستوى تعليمي يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي في أن تختار النموذج الحديث للحياة. و في هذه الأسر نجد أن مجموع القرارات تتخذ جماعيا".[75]

---

[73] - فطيمة حاج عمر.المرجع السابق ، ص 82.

[74] - Souad Khoudja. **A comme Algérienne**, ed augmenté de l'ouvrage : Les Algérienne au quotidien, Alger ENAL, 1991, p 47.
*« On peut donc dire qu'une famille néo – patriarcale est une famille qui se reconstruit sur les « ruines » d'une ancienne famille patriarcale »*

[75] - Ibid. P 49. *« La famille conjugale quant à elle, est le résultat de l'éclatement de famille patriarcale, de l'urbanisation et de la scolarisation. En effet, éloignés des pressions familiales et villageoises, les couples ont pu opter, pour un type de vie qui diffère de celui qui est traditionnellement adopté. L'anonymat de vie en ville, l'exiguité des appartements, ont imposé parfois, aidé souvent, la constitution de ce mode d'organisation de famille qui se réduit au couple et à ses enfants. Le développement du salariat en*

3. **النموذج الثالث:** فإنه يمثل الجيل الثالث، حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة، أين : "... يكون الشريكان، قد تعرفا على بعضهما، و اختار كل منهما الآخر و قرارا بكل حرية الزواج، و تنظيم مراسيم العرس، و دور الحماة هنا ضيق، فلم يكن لها دور في اختيار الكنة ... و سلطتها أصبحت ضيقة"[76].

**2-3- مرحلة الأسرة الحديثة (مرحلة الاستقلال):**

لقد خلف الاستعمار الفرنسي تأثيرات واضحة و عميقة على البنى الاقتصادية ، السياسية و الاجتماعية في المجتمع الجزائري، الذي عرف مجموعة من التغيرات و هذا بعدما نالت الجزائر استقلالها: كالأجرة كنمط اقتصادي، التعليم و التحضر الذي يعتبر الأكثر أهمية في تحديد التحولات الاجتماعية للجزائر، فكان حاصلها اختفاء النظام الجماعي و ظهور النموذج النووي في الأسرة.

و تكونت هذه الأسرة من الزوج و الزوجة و الأبناء الغير المتزوجين، يعيشون تحت سقف واحد بشكل يدل على استقلالهم عن أسرة التوجيه، نتيجة الحركة التطورية المتجه كما عبر عنه **إميل دوركايم** نحو التخصص Specialization و التمايز Differentiation المصاحبين للواقع الاجتماعي متنامي التعقيد حسب قوله:" إن تقلص حجم الأسرة ينجم عن توسع النمط الاجتماعي، الذي يدخل معه الفرد في علاقات مباشرة، و تبعا لعمليتي التقلص و بروز الفوارق الفردية، تصبح الأسرة النووية في المجتمع المعاصر النمط المهيمن في المنظومة الأسرية"[77].

و يرى **بوتفنوشت** أن نموذج الأسرة الجزائرية الجديدة يتضمن كلا من الأب و الأم و أولادهما الغير المتزوجين، و الذي يتفاوت عددهم حسب كل أسرة، إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها و تبحث عن الاستقلالية و الإنفراد في مسكنها.

و من مظاهر التغير التي عرفتها الأسرة الحديثة هي:

1. **أسرة صغيرة الحجم:** تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء الغير المتزوجين.
2. **السلطة الأبوية:** يسيرها الأب فقط.

---

*permettant au couple de vivre de ses propres revenus sans avoir à dépendre des produits de la propriété familiale a été un des éléments et non des moindres, de vie qui exige un salaire stable et relativement élevé . Le dernier aspect qui a participé au choix pour ce mode de vie c'est également le niveau d'instruction du couple. Dans la quasi-majorité des cas, l'épouse est une femme qui a suivi un cursus scolaire, aussi bas soit – il, pour permettre de remettre en question le rôle qui lui est traditionnellement alloué, et opter pour un autre mode de vie et le défendre »*

[76] - Ibid. p 53.

*« … les deux partenaires n'ont pas été amenés au départ à passer par les réseaux familiaux pour établir leur relation conjugale. Entendons par là qu'ils se sont connus et choisis et ont décidé librement de se marier. Le rôle des belles-familles respectives s'est limité à entériner le fait et à organiser les festivités. Le rôle et donc le pouvoir de la belle-mère se trouvent, dés lors, limités, objectivement, n'ayant pas choisi elle-même sa bru. Eliminée de la stratégie des alliances, la belle-mère voit sont autorité traditionnelle réduite… »*

[77] - زهير حطب. **تطور بنى الأسرة العربية**، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط 4، 1980، ص 210 - ص211.

3. **النشاط الاقتصادي:** استقلال الأسرة النووية اقتصاديا و هذا ما نستشفه من قول الباحثة **مليكة لبديري"** ففتح المجال للتوظيف مثلا و الحصول على راتب قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم البعض مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق هذه العائلة ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها تؤمن احتياجاتها بنفسها"[78].

فقد أحدث نظام الأجور بصورة واسعة تغيرات كبرى على مستوى العائلة التقليدية أهمها:

اضمحلال و اختفاء التدريجي للأسرة الممتدة و انتشار النزعة الفردية (الفردانية) و محاولة تحقيق اكبر قدر من المصلحة المادية حيث أصبح الرجل يشعر بفر دانيته عندما يتقاضى أجرا مقابل عمله، ما يجعله يثور على جماعته و أولها العائلة.

هذا، كما أدى إلى خروج المرأة إلى مجال التعليم و العمل الذي جعلها تكتسب قيما جديدة ما اثر على غيابها على تنشئة الأطفال و علاقتها بهم[79].

4. **الزواج:** أصبح الشاب حرا في اختيار شريكة حياته، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبح لها الحق و الكلمة في اختيار الزوج المناسب.

**5. التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:**

و لا شك هنا أن الأسرة تلعب دورا أساسيا و تبرز أهميتها كمؤسسة تربوية أولى للطفل الذي يعتمد عليها عند تقييمه لسلوكه كما يؤكد **رينيه كونيغ** "إن الميلاد البيولوجي للفرد هو الأمر الحاسم في وجوده و استمراره، بل إنما العامل الحاسم هو "الميلاد الثاني" أي تكونه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، و تدين بثقافة بذاتها، و الأسرة هي صحبة الفضل في تحقيق هذا "الميلاد الثاني" و لا توجد لأي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة"[80].

فالأسرة هي الجماعة الصغيرة الأولية التي تتعهد بتكوين الفرد ليس كشخص منفرد لكن كعنصر عضوي في المجتمع. و هي في حد ذاتها، تعد مجتمعا مصغرا لما به من علاقات اجتماعية تربط أفرادها كما أنها تحتوي على عوامل الاستقرار و مصدر للقيم و دعامات ضبط السلوك، فهي من يحدد القواعد و المعايير الاجتماعية و الأخلاقية التي على أساسها يقيم الطفل سلوكه[81] :" فالسنوات القليلة الأولى من حياة الطفل تنقضي في أغلب الأحيان داخل الأسرة و حيث تتكون أسس

---

[78] - مليكة لبديري. **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة، الجزائر،ط1، 2005، ص 54.

[79] - الطيب العماري. **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية** "التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري و إشكالية الهوية ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجلات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،ص 435.

[80] - عبد القادر القصير. المرجع السابق، ص 72.

[81]- محمد جابر محمود رمضان. **مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة من منظور تكاملي**، عالم الكتب، ط1، 2005، ص 25.

الشخصية قبل أن يبدأ في مواجهة التأثيرات الأخرى، و لذلك فإن كل المنظورات الأساسية و القيم و المعايير تستدمج في هذا المناخ الودي الصميم"[82]، فالطفل أو ما يطلع على الحياة الاجتماعية و مظاهرها و أنماط علاقاتها داخل الأسرة يتعلمها بالمشاركة فيها حسب مراحل نموه و نضجه، فيتعلم لغته القومية و العادات و التقاليد و الآداب المختلفة و التضامن و معاني العلاقات الاجتماعية كمعنى الملكية الفردية و المشتركة، و يدرك الحقوق و الواجبات و معاني احترام الآخرين و معاملتهم[83] .

و من هنا يبدو أن الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية تهدف لتحقيق هدفين أساسين هما:

1. ربط الفرد بتراثه الاجتماعي الذي تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل بالإضافة إلى تعليم الفرد التعاون و التضامن مع من يعيش معهم.
2. الوقوف ضد النزعات الأنانية التي قد تظهر عند بعض أفراد الأسرة.

فيما يلي يمكن أن ندعم هذه النقاط بقول **تالكورت بارسونز** في تفسيره الكلاسيكي لنظام التعليم الأمريكي إلى أن : "التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل تتم داخل الأسرة، في ضوء مستويات و معايير خاصة بالأسرة و الوالدين و هي محاكاة و معايير يقوم الوالدين بتنشئة و تعليم أبنائهم في ضوئها"[84]. و كذا ما ورد عن **دوركايم** حينما قال: "التربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على التي لم ترشد بعد، و ذلك من أجل الحياة الاجتماعية، فإن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع[85].

و هذا ما تعكف عليه الأسرة الجزائرية التي تتعهد بدورها الحياة الاجتماعية للطفل منذ مولده إلى مماته، من حيث أنها تعلمه العادات و التقاليد و طرق العمل و الزواج، فالفرد لا يخرج عن ما هو مقرر و لا عن إطار علاقاته المحددة التي لا تتعدى أفراد أسرته و أقاربه و جيرانه، فالطفل منذ نعومة أظافره يعيش في إطار ضيق أو في عالم صغير،حيث يشترك في تربيته كل من الأب و الأم و الجد و الجدة و العم و الخال و غيره و في بعض الأحيان حتى الجيران يساهمون في تنشئته بحيث يتعلم نصائحهم، و يبدو تأثير هذه التنشئة في جوانب شتى. فالتنشئة الاجتماعية في ظل الأسرة الجزائرية تأخذ طابعا جماعيا حيث يتعلم الطفل من أفراد أسرته التضامن الجماعي و الشعور بالشرف و الخوف من رأي الغير، حيث هذه القيم ضرورية من أجل خلق الالتحام و التضامن الأسري. كما تلقنه القوانين و القواعد التي تقوم عليها حياته، فكل نزعة أو تمرد مقابل بالقهر، فقد

---

[82] - سامية محمد جابر. **علم الاجتماع العام**، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 332 – ص 333.
[83] - صلاح الدين شروخ. **علم اجتماع التربية**، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 70.
[84]- حمدي علي أحمد. **مقدمة في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 130.
[85] - عبد المجيد الخطيب سلوى. **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل للطباعة و النشر، القاهرة، 2002، ص 40.

يدعو الوالدان الطفل للمشاركة في مواقف اجتماعية معينة قصد إكسابه السلوك و القيم و الاتجاهات المصاحبة لهذه المواقف، و قد تكون المشاركة بلا دعوة و لا قصد في مناسبات الحياة المختلفة، مما يُمكّن الطفل من تعلم المشاعر المناسبة لهذه المواقف بالإضافة إلى تعلم السلوك و القيم و الاتجاهات المرغوبة[86].و من الأنماط و الأساليب المتبعة للتربية الأسرية نمط القسوة، نمط تدبدب، نمط الإهمال نمط التفرقة، نمط السواء، نمط التسلط، نمط الحماية الزائدة، التذليل و هذا من أجل تسوية سلوك الطفل و معالجته كي لا تنشأ نزعات معاكسة كالفردية و الأنانية.

### 3. العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية:

تعبر العلاقات الاجتماعية عن التفاعل و الارتباط و الاشتباك، و هي من المفاهيم التي تقتضي المفاعلة فلابد لوجود مصلحة تربط بين اثنين فأكثر يخدم احدهم على الأقل لإنشاء علاقة فيما بينهم، و عليه يمكن تعريفها: "بأنها تلك الروابط التي تنشأ بين أفراد المجتمع كنتيجة حتمية لاجتماعهم و اتصالهم". و عرفها الدكتور **عبد العزيز الجزاعلة**: "هي الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع و هي تنشأ من طبيعة اجتماعهم و تبادل مشاعرهم و أحاسيسهم و احتكاك بعضهم ببعض"[87].

و تأخذ العلاقات الاجتماعية أشكالا عدة و ذلك تبعا لنوع المصلحة المراد تحقيقها من هذه العلاقات.

#### 1. العلاقات الأسرية:

تعد العلاقات الأسرية من أهم العناصر التي تساعد على تأدية مهامها، حيث تساهم هذه العلاقات في تحقيق الأسرة لوظائفها و أهدافها و تضيف جوا من التآخي و المؤازرة و المودة بين أفراد الأسرة الواحدة[88]، حيث يعيش الفرد داخل نسيج من العلاقات و لا يمكن أن ينظر إليه و يفكر فيه خارج جماعته التي ينتمي إليها، و يتوقف إدراك طبيعة العلاقات الأسرية على مجموعة من المتغيرات أهمها حجم الأسرة ، و نوع الأهداف، و تقسيم الأدوار و طبيعة السلطة و إمكانيات الأداء و الانجاز فعلاقات كون هذه العلاقات الأسرية من أولى العلاقات الاجتماعية لها تأثير بالغ الأهمية على شخصية الفرد و تظهر هذه العلاقات في العلاقة بين الزوجين و العلاقة بين الآباء و الأبناء و العلاقة بين الأبناء و كذا العلاقات العكسية، كما تتأثر طبيعة العلاقات بثقافة الأسرة بما تحتويه من قيم و معايير، فالعلاقات الأسرية ليست بظاهرة كونية بل تختلف من مجتمع لآخر.

---

[86] - عبد ربه زاهي الرشدان. **التربية و التنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1، 2005، ص 309.

[87] - عماد عادل أبو معلي. **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم**، دار الكندي للنشر، الأردن، ط 1، 2009، ص 31.

[88] - حسين حسن سليمان و آخرون. المرجع السابق، ص 296.

و من هنا نستطيع تعريف العلاقات الأسرية أنها "دراسة و فهم التفاعلات داخل الأسرة، و تحديد الدور و الوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري، فكل فرد منهم اعتبارا من الزوج و الزوجة ، الوالدين و الأبناء، الأبناء ببعضهم البعض -الأسرة ككل و المجتمع الخارجي- دور خاص و وظيفة خاصة يقوم بها كل منهم[89].

1. **العلاقة بين الزوجين:**

و تتوقف العلاقة بين الزوجين على: الإشباع العاطفي لكليهما، أهداف و مثليات الأسرة تنشئة الأطفال، اقتصاديات الأسرة، صيانة أمور المنزل و تدبير شؤونه بالإضافة إلى الرابطة الزوجية التي تقوم على الحقوق الزوجية و الجنسية[90]. إلا أن هذه العلاقة تتصف بنوع من الضعف إذ الزوج في علاقته مع زوجته لابد أن يظهر البرودة و اللامبالاة بآرائها و عدم الاستماع إليها أما الزوجة فعليها أن تخدم زوجها و تحترمه و تطيعه و أن تقبل كل مظاهر سلوكه دون مناقشة و اعتراض.

1. **علاقة الآباء و الأبناء:**

إن العلاقة بين الآباء و الأبناء ذات أهمية في تكوين شخصية الأبناء و في علاقتهم مع بعضهم، و يختلف دور الوالدين تجاه أبنائهم باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ففي المرحلة الأولى يعتمد اعتمادا كليا على أمه التي تتكفل بتنشئته و هي أساس صحتها النفسية[91]، حيث تنشئه على ما يستحسنه الوسط الاجتماعي. أما الأب فموضوعا ثانويا يقوم بدور المساعد في تسهيل وظيفة الأمومة، فيتطور نضج الطفل و تعلمه الكلام و المشي مع تحقيقه لزيادة مطردة في النمو الحركي يكتسب الخصائص التي تحوله إلى كائن اجتماعي، فينفصل جزئيا عن أمه و يرتبط بأبيه الذي يمثل له أول توافق يساعده على إقامة علاقات اجتماعية واسعة مع أفراد أسرته[92]، و تكون علاقته بهم علاقات تضامن و تعاون في الأنشطة المختلفة و يهيئه للاحتكاك بالعالم الخارجي.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقة التي تربط الآباء بالأبناء، تختلف باختلاف الجنس، فغالبا يميزون الابن الذكر عن إخوته فيخلقون منه إنسانا أنانيا و عدوانيا، و البنت أكثر خضوعا و سلبية و تقبلا للاستغلال، إذ يربي الآباء بناتهم بطريقة مختلفة عن تربية أبنائهم الذكور، و يؤكدون على التفرقة

---

[89] - أمير منصورة يوسف علي. **محاضرات في قضايا السكان و الأسرة و الطفولة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 81.

[90] - حسين عبد الحميد رشوان. **سلوكيات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،ط1، 2001، ص 145.

[91] - سهير كامل أحمد. **أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر- 1999، ص 14.

[92] - سلوى عثمان الصديقي.**قضايا الأسرة و السكان من منظورات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2001، ص 37.

الجنسية في وقت مبكر حتى قبل أن يكون الطفل واعيا بجنسه، و يتجسد ذلك في ملابسه و ألعابه و في تربية الذكر في إطار مختلف عن الأنثى تحددها ثقافة المجتمع[93].

من هنا نستطيع القول أن طبيعة معاملة الآباء لأبنائهم تنعكس على العلاقة بينهم فإذا كان أسلوبهم في المعاملة اتجاه أبنائهم عادلا، فسينعكس ذلك على العلاقة الأخوية فتتصف بالود، أما إذا كان غير عادلا فسيخلق بينهم نوعا من المنافسة و الغيرة التي تشكل خطرا على نموهم العاطفي و الاجتماعي، و معاناتهم باستمرار من القلق و الخوف و شعورهم بالحسد و الغيرة في إطار العلاقات الاجتماعية[94].

### 3.1.4. العلاقة بين الأبناء:

إن العلاقة بين الإخوة –الأبناء – تؤثر على النمو الوجداني و تشكيل الشخصية لكل منهم حيث "تتجسد أهمية هذه العلاقة في بعث الراحة و الأمن و الاطمئنان "[95]، حيث من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض يكتسبون قيم و معايير الجماعة، و يعرفون الصواب و الخطأ عن طريق الإيحاء و القدوة و التقليد.

و نستطيع من جانب آخر أن نصنف العلاقة بين الأبناء إلى:

1. **العلاقة بين البنين:** هي علاقة لعب و لهو حيث كلما تقدموا في السن كلما أحسوا أنهم أصبحوا رجالا فتزداد علاقة الأخوة قوة و تضامنا في كل مجالات الحياة، خاصة في مجال النشاط الاقتصادي الذي تقوم عليه حياتهم الجماعية، و تزداد مسؤوليتهم و يظهر الأخ الأكبر أنه الثاني بعد الأب و يقع على كاهله رعاية أخيه الصغير حتى و لو كان له بيت وزوجة، حيث يمكن هذا من ملاحظة علاقة الأخ بزوجة أخيه حيث تتجسد في الطاعة و الخضوع له خاصة إذا كان الأخ الأكبر يحل محل أخيه في تربية الأبناء.
2. **العلاقة بين البنات:** عالم النساء الذي هو عالم منحصر في البيت حيث تشترك في الأعمال و الأسرار، فالبنت منذ نعومة أظافرها تخضع لتنشئة اجتماعية، تتعلم الطاعة و الخضوع و التعاون، حيث تشعر كأنها خلقت لمساعدة وحدة أفراد الأسرة و الاحترام الخالص لهم بذلك تعلمها أمها أمور مختلفة، و تشترك الأخت الكبرى في ذلك، فهي تنقل التجارب لأخواتها و تمدهم بالمساعدة و تحفظ سمعتهم، و تظهر من خلال علاقة الاحترام المتبادل، و المساعدة في أعمال مختلفة و تبادل الأسرار.

---

[93] - حنان عبد الحميد العنابي. **الطفل و الأسرة و المجتمع**، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2000، ص 60.

[94]- المرجع نفسه. ص 59.

[95]- سلوى عثمان الصديقي. المرجع السابق، ص 38.

3. **العلاقة بين البنين و البنات:** يكونان شريكان في اللعب في المرحلة الأولى، ثم تأتي المرحلة الثانية التي يعرف فيها الذكر أنه مختلف عن أخته، قد تكون هذه المرحلة في سن الختان، فيميل الأخ إلى اللعب خارج البيت طوال النهار، بينما تبقى البنت في البيت من هنا تظهر بوادر الانفصال فيتجلى نوع من التحفظ في السلوك بين الطرفين، فيشعر الأخ بمسؤولية نحو أخته خاصة إذا غاب الأب.

كما نجد في هذه العلاقة أنها لا تتجاوز فيها مسؤولية الأخ عن مسؤولية الأب نتيجة النعرة الأسرية و الخوف من كل ما هو خارجي عن الأسرة[96].

**1. علاقة الجد بالأحفاد:**

و عموما تعد علاقة الجد بالأحفاد علاقة طاعة و احترام كما أنها تعتبر علاقة نضج و توجيه و إرشاد نحو الأبناء و الأحفاد مثل اللهو و الفرح و الحماية إلى سرعة نقل الثقافة و الخبرة الثقافية بين جيلين مختلفين حتى تساعدهم على الاتصال و التطلع للمستقبل و بناء علاقات.

**خصائص العلاقات الأسرية:**

تتميز العلاقات التي تربط بين مختلف الأطراف داخل الأسرة بجملة من الخصائص أهمها:

1. أنها علاقات تتصف بالتماسك و التآزر و المناصرة و التعاضد و العصبية، ليس بسبب اعتماد بعضهم على بعض في مختلف حاجاتهم اليومية فحسب و إنما بسبب العصبية أيضا التي تقوم على أواصر الدم أو اللحمة النسبية، و التوحد في مصير مشترك فيتقاسم أفرادها الأفراح كما الأحزان و المكاسب كما الخسائر، و الكرامة كما الإذلال، و من هنا يتوقع أعضاء الأسرة الواحدة الكثير من بعضهم البعض.
2. إنها تتميز بعلاقة قوية و متينة نظرا لنوع العلاقة التي تربطهم ببعض كعلاقة القرابة الدموية أو الزواجية.
3. إنها علاقة تقوم على الاتصال الجماعي المباشر نظرا للقرب المكاني.
4. إنها علاقة شخصية أي أنها متحررة من المراسيم و الشكليات، و مشحونة بشحنة عاطفية.
5. طويلة الأمد: أي إنها ليست عرضية، فهي تلازم الفرد طول حياته.
6. لا تقتصر على أداء نشاط واحد بل لها أنشطة اجتماعية مختلفة و مواقف مشتركة، كما لها حقوق وواجبات كثيفة متبادلة في نطاق هذه العلاقة.
7. و أخيرا تخضع هذه العلاقات إلى توجيه القيم و العادات و التقاليد السائدة في المجتمع، و تعد هذه الأخيرة بمثابة وسائل جاهزة تمنحها الثقافة لإشباع الحاجات البيولوجية و الاجتماعية.

**مظاهر العلاقات الأسرية:**

---

[96]- عائشة بن قطيب. **التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، الجزائر، 1983، ص 135.

1. **التعاون و المشاركة:** يعتبر التعاون عملية اجتماعية تعبر عن علاقة التساند و التآزر و التكاثف و المساعدة لمصلحة طرفي العلاقة، و قد يتعاون الناس لتحقيق مصلحة لفئة معينة أو مجموعة أشخاص.

يظهر التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة خصوصا أثناء تقسيم العمل و تسيير شؤون المنزل، و في اتخاذ القرارات بالإضافة إلى المساعدة المادية و المعنوية.

2. **التسوق و المرافقة و العناية بالأطفال،** و تقديم النصح و المشورة، التي تعتبر كلها أنماطا من الأنشطة اليومية التي يؤديها أفراد الأسرة.
3. **العناية بكبار السن من أفراد الأسرة،** و ذلك بتقديم خدمات لهم مثل العناية الطبية، منحهم المأوى و مرافقتهم، شراء حاجاتهم، و أداء الأعمال المنزلية لهم، مشاركتهن أوقات الفراغ، بالإضافة إلى هذه الأفعال النابعة من الشعور العاطفي و المسؤولية تجاه الأقارب تؤدى بدون أي قانون إجباري[97].
4. **التزود بالنصائح،** خصوصا أثناء قيام الأسرة لعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها فقد تعمل على غرس قيم التكافل و التضامن الاجتماعي و خاصة الأسري بمختلف أنواع و أشكال المناسبات بالإضافة إلى التزويد بالنصائح و الإرشادات في حالة تنقل الأفراد من مكان إلى آخر.
5. **مساعدة أفراد الأسرة،** في مناسبات مختلفة كالأفراح و خلال الأزمات و المشاكل التي تمر بها الأسرة[98].

**1. العلاقات القرابية:**

هناك تعاريف متعددة لمصطلح القرابة، بحيث يختلف مفهومها من مجتمع لآخر حسب خصوصيته الثقافية فمنهم من يعرف القرابة على أنها: "علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة"[99].

كما تعرف على أنها: "انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد، أو اعتقادهم أن لهم جد مشترك انحدروا منه، و قد تكون هذه القرابة حقيقية على صلات الدم، و قد تكون خيالية أو قانونية كما هو الحال في قرابة التبني"[100].

كما تعرف من جهة أخرى على أنها: "علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة، و لا يعني اصطلاح القرابة في الانثروبولوجيا علاقة العائلية و الزواج فقط

---

[97]- سناء الخولي. **الزواج و العلاقات الأسرية**، كلية التربية، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 2000، ص 73.

[98] - المرجع نفسه. ص 74.

[99] - إحسان محمد الحسن.**العائلة و القرابة و الزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظام العائلة و القرابة و الزواج في المجتمع العربي**، ط 2، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1985، ص19.

[100] - إبراهيم بيومي مدكور. **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 466.

و إنما يعني أيضا المصاهرة (علاقة زواجية) فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابية بينما علاقة الزوج بزوجته فهي علاقة مصاهرة"[101].

في حين يلاحظ **ابن خلدون** أن صلة الرحم الأمر الطبيعي لدى البشر: "و من صلتها النعرة على ذوي القربة و الأهل الأرحام". التي تظهر بدورها في الولاء و التحالف.

حيث يرى أن القريب يلجأ إلى إغاثة أهله من ظلم أصابهم و هي نزعة طبيعية في البشر منذ أن وجدوا. كما يرى أن النسب إذا كان قريبا جدا حصل به الاتحاد و الالتحام و إذا كان بعض الشيء لم يبق منه إلا الشهرة التي تحمل على النصرة لذوي الأنساب[102].

و يقصد بالقرابة في هذا البحث أنها العلاقة الاجتماعية أساسها الروابط الدموية، و كذا علاقة المصاهرة التي تكمن بالإضافة إلى العلاقات الأسرية أي التي تكون داخل الأسرة الصغيرة (النووية)، العلاقة مع الأسرة الكبيرة (الممتدة) التي تجمع الأعمام و أبنائهم كما الأخوال و أبنائهم.

### 1.2.4. أنواع العلاقات القرابية:

لقد أوضحت الدراسات التي قام بها كل من **ديبزي L. Debzi** و **ديكلواتر R. Descloitre** حول نسق القرابة و البنية العائلية في الجزائر، حيث أنها تنقسم إلى ستة دوائر قرابية حيث يدخل الفرد معها في علاقة مباشرة و غير مباشرة و من خلالها تم فهم البنايات و ترتيب العلاقات القرابية[103]:

1. **القرابة الأولية:** تتمثل في الجد و الجدة و الأب الأم و الأبناء المتزوجين و الغير متزوجين.
2. **قرابة ثانوية:** و المتمثلة في الأعمام و أبناء الأعمام و العمات و أبناء العمات.
3. **قرابة الأمومية:** تتمثل في الجد و الجدة من طرف الأم و الأخوال و الخالات و أبنائهم.
4. **قرابة انتسابية:** تتمثل في قرابة الأسلاف من ناحية الذكر أي الجد و والد الجد و تمتد هذه الأسلاف في جيلين أو ثلاث أجيال مباشرة.
5. **قرابة بني الأعمام:** تتمثل في النسب المنحدر من ذكور الأجداد الرابع و الخامس و السادس حيث تنسب هذه الأجيال للجد مشترك.
6. **قرابة نسب الأب:** و تقع هذه القرابة على مستوى القرابة الأولية و الثانوية و المتمثلة في العمة و أولادها.

### 2.2.4. مظاهر تواصل العلاقات القرابية:

---

[101] - ميتشل دينيكن. المرجع السابق، ص130.
[102] - عبد الرحمن ابن خلدون. المرجع السابق، ص 102.
[103] - مصطفى بوتفنوشت. المرجع السابق، ص 33.

إن التغيرات المستجدة التي عرفها المجتمع أدى إلى الانفصال المكاني بين الوحدات القرابية أي بين الأسرة النووية و الممتدة لكن هذا لم يمنع أن تبقى العلاقة بينهما وطيدة يقول **مصطفى بوتفنوشت**: "أن أهم شيء لا زال باقيا هو نظام الالتزام بالمساعدة اتجاه مختلف مستويات الدوائر القرابية، و نظام الالتزام هذا لا يرتكز على مبدأ العطاء و رد العطاء، بل مبدأ ضرورة احترام نظام القيم الأساسية القائمة بينهم" [104].

و من بين أهم مظاهر هذا الالتزام و التواصل و التضامن:

1. **تبادل الزيارات العائلية:**

حيث تعتبر زيارة الأقارب نشاطا رئيسيا في المنازل الحضرية ذلك لأنها تفوق الزيارات الأخرى للأصدقاء و الجيران و زملاء العمل [105].

إضافة إلى أن الزيارات مع الأقارب كالأعمام و الأخوال و أبنائهم في العادة تكون خلال المناسبات و الاحتفالات الاجتماعية كالأعياد و الأعراس و الحفلات و مناسبات النجاح أو مناسبة مرض أو وفاة حيث أن الأسرة لا تتأخر عن تهنئة أو مواساة أقاربها، فهي تقف سندا لأقاربها في السراء و الضراء من خلال هذه الزيارات حتى تبرر مدى تضامنها بأقاربها سواء القريبين أو البعيدين منهم و بمختلف الأوساط.

2. **تبادل المساعدات: ( المادية و المعنوية منها).**

حيث تظهر في:

1. تبادل الهدايا في مناسبات مختلفة.
2. التضامن في حالة حدوث أزمات عويصة أو حتى المناسبات السارة خصوصا بين النسوة في إنجاز النشاط المنزلي الذي يستلزم جهد ووقت.

1. **الزواج الداخلي (الزواج بالأقارب):**

يعتبر الزواج بالأقارب في أغلب الأحيان أمرا عائليا بالدرجة الأولى أكثر منه أمرا فرديا ذلك لأنه يتم وفق ما تقتضيه المصالح و الطموحات العائلة و القرابية المشتركة التي تمثل العادات و التقاليد المتوارثة، كما يرى **حليم بركات**: " أن تفضيل العائلة الزواج بالأقارب يرجع لعدة عوامل إيجابية تشجع هذا الأمر و تساهم في استمراره و هي المحافظة على الأملاك و الثروة ضمن العائلة و تعزيز العائلة و ترابطها، و توثيق العلاقات فيما بينها، تخفيض قيمة المهر لإبقاء على البنت قريبة من أهلها، التقليل من احتمالات الطلاق، معاملة الزوجة بالحسنى..."[106]، فالزواج الداخلي هنا يلعب دورا لضمان الأبناء و بالتالي ضمان الأسرة بكاملها، كما يدل على التمسك بالقيم المتوارثة المتمثل

---

[104]- المرجع نفسه، ص 236.

[105]- سناء الخولي. المرجع نفسه، ص 73.

[106] - حليم بركات. **المجتمع العربي المعاصر**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 1986، ص 203.

في شرف الأسرة الكبيرة، مما يؤدي إلى تضامن الأسرة كما يبدو في نظر **ابن خلدون** العصبية التي تجمع من أجل الضرورة.

من جهة أخرى يبرز دور المرأة كوسيلة لربط علاقات جديدة مما يزيد من حجم الأسرة الكبيرة و تمتين العلاقات و الروابط القرابية، ما يؤدي إلى التساند و التضامن الأسري بين الأسرتين (الكبيرة و الصغيرة).

**1. علاقات الجيرة:**

تتميز جماعة الجيران Neighborhood بالقرب المكاني للأعضاء، و بالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه Face to face. ونتيجة لهذا الاتصال المباشر فإن التفاعل يحدث بسرعة بين الجيران و خاصة إذا كانوا متساوين في أشياء أخرى مثل درجة الثقافة و الإمكانيات المادية ... الخ، و تظهر أهمية الجيران في أنهم يستطيعون تحقيق أشياء دقيقة للغاية لا تستطيع الأسرة الحصول عليها في الوقت المناسب مثل الحاجة لاستعارة كوب من السكر أثناء إعداد إحدى الوجبات، أو الحاجة لمن يرعى طفل لفترة وجيزة لاضطرار الأم للخروج لسبب طارئ، و أحيانا في حالات الكوارث.

يضاف إلى ذلك الاتصال المباشر للجيران يمكن أن يلعب دورا هاما عندما تكون الملاحظة المستمرة وسيلة من وسائل التعلم، فمن الممكن أن يؤثر هذا الاتصال مباشرة في طريقة التنشئة الاجتماعية. و قد لاحظت **سناء الخولي** وجود ثلاثة حالات يكون وجود الجيران فيها هاما و حيويا و هي:

أوقات الطوارئ، الخدمات التي تقوم على السكن في نفس المنطقة، و الأنشطة التي تتطلب الملاحظة اليومية قصد التعلم (كما أسلفنا الذكر سابقا)[107].

و تتسم من جهة علاقات الجيرة بأنها تكاد تكون قرابية، كما تتميز بالتعاون المتبادل و ذلك راجع لعدة أسباب أهمها تشابه القيم و العادات، كما يحس الجار بالمسؤولية تجاه ابن الجيران فتكون العالقة هنا علاقة نصح و توجيه و حماية، و قد كانت هذه المظاهر سائدة في الأسرة الممتدة إذ تعد سمة التعاون متأصلة في الشخصية الجزائرية، كما أنها تعود إلى أزمنة ضاربة في القدم فيظهر التعاون خصوصا فيما يسمى بالتويزة[108]. التي تمثل مظهر التعاون و العمل المشترك بين الجيران، كما تعبر عن الشكل الدائم للمساعدة الودية القائمة على تبادل المصالح التي تتسم بالإحسان و هي الأخرى تظهر من خلال بناء علاقات اجتماعية حيث يتفاعلون مع بعضهم البعض:

---

[107] - سناء الخولي. المرجع السابق، ص 76.

[108] - فطيمة حاج عمر. المرجع السابق، ص 92.

1. مساندة الجار لأخيه الجار خلال الأزمات و حتى الأفراح ذلك من خلال تزويده بمختلف المساعدات المادية و المعنوية.
2. تبادل الزيارات.
3. تبادل الأطباق.

مما يظهر في بناء علاقة تؤدي بالأطفال إلى احترام الجار.

1. التفاهم و تبادل الأفكار و الآراء.
2. الشعور بالمحبة و الاهتمام.

و نستطيع كذلك التماس العلاقات الجوارية من خلال الأمثال الشعبية، تدل على خلاصة للحياة اليومية للجيران و آثارها على المجتمع المحلي، عدا أنها تعبر عن تجربة الناس بجيرانهم و تأثيرها على العلاقات الاجتماعية سواء كانت هذه العلاقة سيئة أو حسنة[109].

و يظهر في الأمثال الشعبية عدة جوانب من خلال الأمثلة:

1. من ناحية الجانب الاقتصادي للجارة: يقول المثل الشعبي: "الضَوَاقَة الحَامِيَة يَاكُلْهَا الجَارْ القْرِيبْ"
2. من الناحية الاجتماعية أو المكانية: التي هي الأخرى قد تلعب دورا هاما في العلاقات الاجتماعية الجوارية ككل ما يظهر من خلال المثل: "الجَارْ قْبَلْ الدَارْ"، يبرز أهمية اختيار الجار قبل شراء و اختيار السكن (دار) كضمان للراحة و ضمان العيش بأمان.
3. هناك الأمثلة المستوحاة من التعاليم الدينية: "النْبِي (صلى الله عليه وسلم) وَصَى عْلَى سَابَعْ جَارْ" أو "جَارْ وَصَى عْلِيه النْبِي (صلى الله عليه وسلم )"، "رَبَك و جَارَك عَالَمْ بِحَالَك".
4. و يظهر من خلال الحياة المعاشة بعض من الأمثال التي تظهر الجانب الأخلاقي للحياة: "دِيرْ كِيمَا جَارَك و لاَ حَوَلْ بَابْ دَارَكْ". و إلى آخره من الأمثال الشعبية التي تبرز العلاقة بين الجيران كما تبرز أهمية تمسك الأفراد بالعادات و التقاليد و صون الجار و احترامه.

**خلاصة الفصل:**

تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض شامل حول الأسرة الجزائرية و التضامن داخلها، قصد الوصول إلى معرفة خصوصية التضامن داخلها.

و يبدو مما سبق أن الأسرة الجزائرية لها خصوصية تميزها عن باقي أسر في باقي المجتمعات، و قد تأثرت بعوامل مر بها المجتمع الجزائري ككل، مما جعل بروز شكل جديد للأسرة

---

[109] - فاطمة بوضياف. **تراجع العلاقات التقليدية للجيرة (دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية)**، رسالة ماجستر، الجزائر، 2004، ص 56.

(الأسر النووية الحديثة)، و التحول في بعض مميزاتها التي تقوم أساسا على علاقاتها الأسرية و القرابية التي تتميز بنوع من الفردانية، لكن رغم تغير الأسرة الجزائرية لم تنفصل كليا عن هويتها و عاداتها ، فهي لا تزال على صلة بأصولها، و لا تزال سمة التضامن بين الأسر و المحافظة على نمط العلاقات الأسرية قائمة فيها.

# الفصل الثالث

**الإطـار التطـبيـقـي**

**تمهيد:**

إن الانتقال إلى الميدان هو أكثر من ضروري في مثل هذه الأبحاث، لكن هذا الانتقال ليس مسألة هينة من الناحيتين العملية و حتى النظرية، لأن الميدان يحمل الكثير من الضغوط غير أنه لا يمكن تجاوز هذا لأنه لا يمكن أن نلمس خصوصية هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري دون الاحتكاك بوضعيات مختلفة ستكفل تراكم معرفي يساهم في إثراء هذا المجال البحثي الهام في الأسرة الجزائرية.

كما أكد **دانيال كاتز** من جانب آخر أن: "الدراسات الميدانية تفتح أفاقا جديدة لتطوير العلوم الاجتماعية، كما أنها يمكن أن تفجر قواعد العمل التقليدي المخبري من خلال تطبيق مناهج جديدة لمشاكل أكثر تعقيدا للعلاقات الإنسانية"[110] .

**المبحث الأول: الإجراءات المنهجية**

**1. التقنية المستعملة:**

بعد تحديدنا للمنهج الذي تم الاستعانة به في هذه الدراسة، نلجأ الآن لتحديد التقنية الأساسية التي تم توظيفها قصد جمع المعلومات الخاصة بموضوعنا، و عليه قد تم اختيار تقنية المقابلة "التي هي تقنية تدخل مباشرة ضمن المنهج الكيفي للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين يتم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الأحيان إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية يهدف التعرف بعمق على المستجوبين"[111].

وقد تم اختيارها انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها، حيث كشفت الزيارة الاستطلاعية بأن المقابلة الأداة الرئيسية و المناسبة لهذه الدراسة، لأنها تقنية بحث مباشرة و أفضل تقنيات في الكشف عن الحوافز العميقة للأفراد المبحوثين، قصد الحصول على معلومات كيفية و استعمالنا لها ليس فقط الحصر بالوقائع بل للتعرف على خصوصية الظاهرة داخل الأسرة الجزائرية.

صيغت هذه المقابلة بطريقة منظمة و ممنهجة و أكثر علمية ، بطرح 22 سؤالا مباشرا نظم في أربعة محاور هي:

---

[110] - رضوان بوجمعة. **أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل (محاولة تحليل أنتروبولوجي)**، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2007، ص 30.

[111] - موريس أنجلز.المرجع نفسه. ص 311.

1. المحور الأول: سكن الأسرة.
2. المحور الثاني: التضامن الأسري.
3. المحور الثالث: التضامن الاجتماعي.
4. المحور الرابع: البيانات الشخصية، لقد فضلت ترك هذا المحور في الأخير قصد تجنب ارتباك المبحوثين و إعطائهم فرصة للتعبير أكثر و كسب ثقتهم.

كما تم إضافة العديد من الأسئلة التي لم تكن واردة في دليل المقابلة، و أجرينا المقابلات مع فئات مختلفة، تراوحت بين الفردية و الجماعية في أحسن الظروف، و لم نواجه معهم أية صعوبات فقد ساعدونا كثيرا في تقديم المعلومات المتعلقة بتفاصيل حياتهم الأسرية - الداخلية و الخارجية - دون أي تردد، علما أن دليل المقابلة تم إلقاؤه بالدارجة وفقا للمستوى التعليمي للمبحوثين خاصة كبار السن.

قمنا بتسجيل المقابلات التي كان عددها 11 مقابلة ثم تدوينها بعد سماعها، وهي أصعب مرحلة لأنها تتطلب وقت كبير أكثر من تسجيلها.

**5. العينة و مجالات الدراسة:**

**1. العينة:**

أما العينة فهي تعتبر مجموعة جزئية تمثل جزء من المجتمع الكلي للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع الكبير. و عليه استخدمنا "العينة القصدية" وهي من العينات الغير الاحتمالية، التي تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة[112]. اختيرت وفق الشروط التالية:

1. أن تضم العينة ذكور و إناث تتراوح أعمارهم بين 27 إلى 73 سنة.
2. أن تكون مدة إقامة المبحوث بحي تيجديت أكثر من 15 سنة.
3. أن تضم العينة أسر حديثة و تقليدية أو بمعنى أسر صغيرة الحجم و أخرى ممتدة.

**1. مجالات الدراسة:**

4. **المجال المكاني:** حي تجديت يقع بمدينة مستغانم يحده غربا البحر، شرقا العرصة، شمالا واد عين الصفراء، و جنوبا خروبة.
5. **المجال الزمني:** استغرق البحث بشقيه النظري و الميداني 09 أشهر و استغرقت الدراسة الميدانية مدة 03 أشهر بما فيها تحليل النتائج.

---

[112] - أحمد بن مرسلي. **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص28.

**المبحث الثاني: عرض و تحليل النتائج**

**1. تعريف التضامن:**

يبدو من تحليلنا للمقابلات أن مفهوم التضامن يأخذ جانبا إيجابيا لا يكون إلا في الأمور الخيرية يعنى بتقوية الرباط الاجتماعي عبر ميكانزمات التضامن و أبعاده و ذلك بتقديم الدعم والمساعدة للأشخاص في الأوقات الصعبة و تحسين أوضاع التي يعيشونها، و هذا ما نستشفه من إجابة المبحوثة 11 (أنثى، 61 سنة، قادوس المداح)*:"التَضَامُنْ هُوَ فِعْلْ الخَيْرْ وَصَى عْلِيهْ رَبِي وُ نْبِي صَلَى الله عليه وسلم، لِي يْعَاوَنْ خُوهْ رَبِي يْكُونْ فِي مَعَوْنْتَهْ"، ترجمة المقطع: " لقد أوصانا الله تعالى و النبي عليه الصلاة والسلام بالتضامن و مساعدة الغير، ومن يساعد غيره يكون الله في معونته".

**2. تأثير نوعية السكن على التضامن:**

يعتبر موضوع السكن في الجزائر من المواضيع الهامة لدى كل أسرة جزائرية، فهو يمثل الوحدة التي تعيش بداخله، حيث يتميز نمط السكن بالتنوع الذي ينحصر من فيلا و شقة (عمارة) أو سكن تقليدي (حوش)، و تتفاوت هذه الأنماط من حي لآخر، عموما فإن الاتجاه العام في مجتمع دراستنا يشير إلى المساكن التقليدية (حوش عرب) نووية منها و ممتدة، بالإضافة إلى أن مدة سكنهم لا تقل عن 25 سنة، يقول المبحوث 7 (ذكر، 55 سنة، سويقة)* : "رَانِي فِي 25 سْنَة سَاكَنْ فِي حَوْش مْعَ عَايْلَة صْغِيرَة"، ترجمة المقطع: "إنني أقيم لمدة 25 سنة في حوش مع عائلتي الصغيرة".

و على حد قول المبحوثة رقم 2 (أنثى، 73، الزاوية)* "حْنَا جْوَارين قَاعْ زَوَالِيَا"، ترجمة المقطع: "نحن جيران ذو مستوى معيشي متوسط".

من هنا نستطيع القول أن الاستقرار المكاني هو من أهم خصائص مدننا، و هذا بسبب قلة الحصول على السكن، بل من سمات فيما يعرف بتشكل الحومة[113]، و من جهة أخرى راجع لرمزية المنطقة و سكانها الذي يشير الاتجاه العام فيهم إلى أن معظم الأسر ذات مستوى الاقتصادي واحد.

**3. العلاقات الداخلية للأسرة:**

---

* 2013/04/30 ← 15:30 سا ←20 دقيقة ← غير مسجلة.
* 2013/04/16 ← 15:30 سا ← 20 دقيقة ← مسجلة.
* 2013/04/08 ←18:28 سا ← ساعة ونصف ← مسجلة.

[113] - محمد بومخلوف و آخرون، **واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"**، دار الملكية، الجزائر، ط 1، 2008، ص 233.

حيث سكن الأسرة الجماعي (الوالدين + الأبناء) يقوي العلاقة بين الأفراد.(أنظر الفصل الثاني ص60 ).

و حسب المبحوث رقم 6 (ذكر،ج 34 سنة، ديار الهناء)*: "علاقة داخل الأسرة هي جد حسنة" خصوصا خلال تعبير عن المثل الشعبي القائل: "الْمَعَوْنَة تَغْلَبْ السْبَعْ" الذي هو مثل من الأمثال الشعبية التي تفسر نوع من التضامن و التعاون القائم بين مجموعة من الأفراد لتحقيق هدفا أو مصلحة ما.

تصرح المبحوثة 9 (أنثى ، 60 سنة، قادوس المداح)*: "عَنْدِي 03 ثْلَاثَة شِيرَاتْ بْنَاتِي قَاع نَقْدُو فَدَارْ مَتْعَاوْنِينْ كُلْ وَحْدَة وْ شَادِير مَتْعَاوْنِينْ"، ترجمة المقطع: "لدي ثلاث بنات يتقاسمن شغل المنزل فيما بينهن و يتعاون مع بعضهن".

و تقول المبحوثة 1 (45 سنة، أنثى، الباطوار)*: "هَادِي هِيَ، حْنَا يَدْ وَحْدَا مَتْصَفَقْ إِلِقْ يْكُونُو مَتْعَونِينْ فِي هَذَا الْوَقْتْ مْعِيشَ غَالْيَا"، ترجمة المقطع :" يجب أن نتعاون خاصة في وقتنا الحالي".

يبدو من هنا أن التضامن داخل الأسرة يتنوع من معنوي إلى مادي؛ و هذا راجع ربما لسبب التغير الاجتماعي و الاقتصادي الذي طرأ على معظم المجتمعات، فقد كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الاقتصادية التي تسيطر على الملكية و على الوظائف و الأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاء، و كان رب الأسرة هو الذي يشرف و يدير ملكيتها و أعمالها الاقتصادية و يوزع الأعمال على أفرادها، و لكن نتيجة التغيرات التي طرأت على تركيب الأسرة و تغير وضعها الاقتصادي و المهني، لوحظ اختلاف مهن الأبناء عن الآباء، و دخول الزوجة ميادين العمل، و بعد مكان العمل عن المسكن، و مشاركة الزوجة و الأبناء العاملين في نفقات المنزل[114]، حيث تتابع نفس المبحوثة قولها قائلة: "قَاعْ نَخَدْمُو حَتَى أَنَا"،ترجمة المقطع: "كلنا نعمل حتى أنا"، و من ناحية نستطيع رؤية ما توصل **إميل دوركايم** خلال طرحه لمفهوم التضامن العضوي، الذي يكون في المجتمعات المتقدمة (الحضرية)، و التي تتيح للأفراد حرية التعبير و المشاركة وفق قدراته الأمر الذي يتطلب جهود متبادلة من الطرفين و هنا ينشأ نوع و يقوم الاتحاد و التضامن بين الأفراد ؛ كما لاحظنا مواصلين بحثنا أن التضامن فيما بينهم لا يكون فقط في أشغال و تدبير الأمور المنزلية أو نفقات المنزل بل كذلك في مساعدة بعضهم ببعض للتخفيف من عدة مواقف يعيشونها يقول المبحوث 3 (35 سنة، ذكر،

---

* 2013/04/14 ← 10:30 سا ← 20 دقيقة مسجلة.
* 2013/04/26 ← 18:30 سا ← 30 دقيقة ← مسجلة.
* 2013/04/03 ← 14:00 سا ← 35 دقيقة.
[114] - عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 85.

الكاريال)*: "الْوَالِد تَاعْنَا retrait رَانَا مَتْعَاوْنِينْ عَايْشِينْ، حْنَا عَنَا خُونَا كْبِيرْ مَتْزَوَجْ، أَيَا قْعَدْ مْعَانَا مَنْ بَعْد بْغَا يْدِيرْ دَارُو وَحْدُو عَوَنَاه وْ دَرْنَا دِي فِي دِي وْ دَارْ دَارُو وَحْدُو وَحْدَة وَحْدَة".

ترجمة المقطع: "والدنا متقاعد، نعيش و نتعاون مع بعضنا البعض، و لدينا أخ أكبر متزوج أراد أن ينفصل عن البيت الأبوي فبذلنا كل ما في وسعنا وساعدناه على تحقيق مبتغاه".

فالأسرة الحالية تميل إلى السكن في بيوت مستقلة و بعيدة عن مساكن الأهل و الأقارب[115] و تختلف أسباب ذلك من بعد العمل أو الضيق في المسكن، كما صرحت المبحوثة 2 (أنثى، 73 سنة، الزاوية) : "كُنْتْ سَاكَنَة مْعَ عْجُوزَ، حُمَا، مَرْتْ لُوسِي، فَسْوِيقَة، مِينْ بِيتْ وَحْدَة ضَايَقْنَا تْفَرْقَتْ العَايْلَة بَصَحْ قْعَدْ toujours أَصْل لِلْعَجُوزْ، للجَدْ وَ الجَدَة، زَعْمَا مَكَاشْ حَجَا تَنْدَارْ بْلَا بِيهُمْ كِي رَاجَلْهَا كِي هِيَ"،ترجمة المقطع: "كنت أسكن مع أهل زوجي و زوجة أخيه في حي سويقة، بسبب ضيق البيت تفرقت العائلة، لكن أم زوجي -الجد و الجدة- يعتبرون هم الأصل دائما نشاورهم في كل شيء نريد أن نفعله".

و هذا ما يظهر لنا قوة التضامن الأسري و يوضح لنا رؤية معنى روح الجماعة داخل السكن، فالسكن الجماعي له دور في التمسك بالقيم و العادات التي تقوم عليها الأسرة و تغرسها في أفرادها.

ففي هذا المجال تضيف ابنتها المتزوجة التي تقيم هي الأخرى مع أولادها في أسرة والديها قائلة: "الأُسْرَة عْلَاهْ مَبْنِيَة لْوَالْدِينْ كِي رَبَاوْ الذُرِيَة إِيلَا رَبَوْهُمْ كُلْ وَاحَدْ وَحْدُو وْ كُلْ وَاحَدْ عَايَشْ وَحْدُو مَايْكُونْشْ كَايَنْ تَضَامُنْ وَ تَعَاوُنْ خَطَرْشْ عْلَاهْ ذُرِيَة تَكْبَرْ عْلَى حْسَابْ الوَالْدِينْ، كِي يْكُونُو الوَالْدِينْ déja هُمَا ضَامْنُو وُ تْعَاوْنُو مْعَ نَاسْهُمْ، غَشِيهُمْ ، ولَادْهُمْ تَنْغْرَسْ فِيهُمْ هَذِيكْ، كِيمَا أَنَا بْنَاتِي مْرَدْفَ فِي دَارْنَا يَضَرْبُوهُمْ [...] مَايْغِيضْنِيشْ الحَالْ لَخَطَرْ رَانِي عَارْفَ بَلِي رَاهِي تْوَرِيلْهُمْ وُ تْعَاوَنْ فِيهُمْ [...] parce que شِي عْلَى الأُسْرَة كِي تْكُونْ مَبْنِيَ عْلَى أُسُسْ سَلِيمَة يْكُونْ كَايَنْ تَعَاوُنْ وَ تَضَامُنْ بْلَا مُنَاسَبَة". ترجمة المقطع: " من الأحسن تربية الأطفال في وسط عائلي لكي يتعلموا التضامن و التعاون مثل ما تربى عليه أطفالي أحسن من أن يربى الطفل تربية فردية، لأن الأسرة إذا كانت مبنية على أسس سليمة يوجد فيها تعاون و تضامن دون مناسبة".

### 4. علاقات الجيرة:

سبق القول أن مدة الاستقرار المكاني للمبحوثين أكثر من 25 سنة ما يزيد من تقوية علاقات الجيرة و الصداقة و حتى القرابة، فقد لاحظنا أن هذه المساعدات و التضامن يخرج عن نطاق الأسرة (لا تبقى منحصرة فقط داخل الأسرة ) بل تتعداه لتشمل الأقارب و الجيران و الأصدقاء،و تتنوع مساعدتهم و تضامنهم مع هؤلاء الأفراد من مادية إلى معنوية و تظهر أكثريتها في مناسبات مختلفة خاصة في الأفراح و الأقراح.

---

* 2013/04/10 ← 10:46 سا ← ربع ساعة ← مسجلة.

[115] - المرجع نفسه، ص 86.

**5. أشكال و أنواع التضامن:**

يصرح المبحوث 10 (ذكر، 30 سنة، ديار الهناء)* " كان رجل يبلغ من العمر 45 سنة بدون زواج أي القدرة المادية غير موجودة لديه، فكان على الحي إلا المساعدة و تتمثل هذه المساعدة في جمع المال مثلا، و على الآخر في كراء قاعة الزفاف، و على الآخر في مهمة شراء الأكل مثلا وكل واحد حسب استطاعته، هذا من أجل المساعدة و لتكوينه أسرة يفرح بها و يبارك الله له إن شاء الله".

أما فيما يخص المواقف المحزنة كالأقراح، يضيف المبحوث 4 (ذكر، 65 سنة، السويقة)* " إِلَا قَرْحْ تَتْبَدَلْ هُوَ يْقَابَلْ مُوتَه بَصَحْ حْنَا نَلْقَاوْ فِي كُلْ شِي، لَفِ أَشْيَاء لَفِ مَاكْلَة لَفِ شْرَابْ لَفِ غَاشِ، هُوَ يَلْقَى أَهْلَه وَ مَا تَبَقَى جْوَارِينْ هُمَا يْدِيرُوا عْشَاتْ القْبَرْ وْ كُلْ شِي، هُوَ دِيكْ لِيلَة مَا يْقَلَبْ وَالُوا، و أُسْبُوعْ تَاعْ لَفْرَاق تَانِي، هناك الْجْوَارِينْ وَحَدُخْرِينْ تَانِي يْعَاوْنوا غِي صْحَابْ الحَيْ تَاعُو، قَهْوَة وْ مَا يْخَرَجْهَاشْ مَنْ دَارُ هوَ يْقَابَل غِي غَاشِيه و البْرَاوِيَة ". ترجمة المقطع: " إذا كانت حالة حزن فصاحب الوليمة يهتم بتجهيز ميته و تلقي التعازي فقط و الجيران يهتمون بالباقي كالأكل و الشراب وحتى استقبال المعزين طيلة أيام الأسبوع".

في هذا الصدد تقول **ميرفت العشماوي عثمان العشماوي:**" أن الرغبة في مشاركة أسرة المتوفي لمساعدتهم على مواجهة حادثة الوفاة و استعادت توازنهم الاجتماعي من ناحية، و الخوف من التعرض للنقد الاجتماعي في حالة ما إذا قصر أحد الأفراد في القيام بتلك الالتزامات تدفعهم للاشتراك في هذه المناسبات"[116].

و في حالات أخرى تكون مفاجأة كالمرض تقول المبحوثة 5: (أنثى، 27 سنة، ديار الهناء)*، " حْنَا جَارَتْنَا دَخْلَتْ لَسْبِيطَارْ هِيَ قْلِيلَة مْهَا مَا عَنْدْهَاشْ، نْطَيْبُوا وَ نَدُولْهَا المَاكْلَة، نْرُوحُو عَنْدْهَا لَسْبِيطَار نْزُورُهَا بَاهْ تَفْرَحْ مَسْكِينَة"، ترجمة المقطع:" عند دخول جارتنا الفقيرة إلى المستشفى كنا نحضر لها الأكل و نذهب لزيارتها فكانت تفرح كثيرا".

فالمرض، و خاصة المرض الذي يترتب عليه دخول المستشفيات أو الخضوع لعملية جراحية، مناسبة من المناسبات التي تتطلب المساندة و التضامن الاجتماعي، تعني الوقوف بجانب المريض و أسرته و مواساتهم ومشاركتهم[117].

---

* 2013/04/30 ← 11:00 سا ← 20 دقيقة ← مسجلة.

* 2013/04/11 ← 16:22 سا ← ربع ساعة ← مسجلة.

[116] - ميرفت العشماوي عثمان العشماوي. **دورة حياة دراسة للعادات و التقاليد الشعبية دراسات في التراث الشعبي**، دار المعرفة الجامعية، ط 3، 2011، ص 232.

* 2013/04/11 ← 14:00 سا ← ربع ساعة ← مسجلة.

[117] - عليا شكري و آخرون. **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة للنشر،عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 266.

وغنى عن البيان أن المحافظة على علاقات طيبة مع الجيران و زيارتهم و معاونتهم في مختلف المجالات و المناسبات، كان و ما يزال واجبا مقدسا عند الشعوب عامة، فإذا تغيب رب الأسرة عن داره قام جاره برعاية أسرته حتى يشعر أنه لم ينقصها شيء، و كان يعد من أكبر العيوب أن يعتدي الجار على حرمة جاره ، أو يخطأ في حقه أو يقصر في مطلب من مطالبه ذلك بأن الجار القريب أقرب من الأخ البعيد[118].

فلا تخلو كل مقابلة من مقابلاتنا من الحوار عن علاقات الجيران مع بعضهم البعض و في موافق عديدة و مختلفة و كأنهم عائلة واحدة ؛ توضح المبحوثة 8 (أنثى، 27 سنة، سويقة) *"نَتْبَادْلُو زِيَارَاتْ، أَطْبَاقْ كُلْشِي بْلَا مُنَاسَبَة surtout لِمَازَلُو حْدَنَا تَاعْ بَكْرِي لِكُنَا مْعَاهُمْ، بَصَحْ لِدَخْلُو جْدَدْ غِيرْ فَلْمُنَسَبَاتْ"، ترجمة المقطع: "ما زالنا نتبادل الزيارات و الأطباق في غير المناسبات خصوصا مع جيراننا القدماء ، أما فيما يخص جيراننا الجدد تقتصر زيارتنا لهم في المناسبات فقط".

من جهة أخرى تضيف المبحوثة 2 (أنثى، 73 سنة، الزاوية) "الجَارْ par exemples خَلَا دَارَه سْكَانِيهُمْ وَحَدْهَا هَمَلِي نْعَسُو بَعْضَنَا بَعْضْ [...] مَا زَالْ هَدِيكْ مِيزَة تَاعْ التَضَامُنْ وَ لْمَحَبَة بِينْ الجَارْ [...] رَنَا فِي عِلْمْ التَطَوُرْ رَاهْ كَايَنْ portable ، وَلَى لْجَارْ يْعَيطْ لْخُوهْ تَسْمَعْ حَاجَة وَ لَتَصْرَ حَاجَة بِينْ لْجْوَارِينْ يْعَيطْلِي نْغِيبْ رَاهِي الدَارْ قْدَامَكْ، هَكَا زُنْقَتْنَا حْنَا هَكَا بَتِيلِيفُنَاتْ"، ترجمة المقطع: "على سبيل المثال الجيران يتركون منازلهم لوحدها فلا نقصر في حراستها لهم، فلا تزال سمة التضامن و المحبة تجمعنا، علما أننا في عصر التطور أين أصبح الهاتف النقال وسيلة اتصال سريعة".

ليظهر هنا بعدا أو عاملا آخر يسهل دور المراقبة، دور الاتصال بين الجيران ما يدل على تغير و تطور المجتمع و تحضره عن ذي قبل، لكن لا ننسى أن هذا العامل له دور إيجابي خصوصا في حالة الاضطرار، فعلاقات اتصال الوجه للوجه في مجتمع الدراسة أكثر من الاتصال ببعضهم البعض عن بعد. (أنظر الفصل الثاني – علاقات الجيرة- ص 66)، كون مساكن المنطقة كلها ذو طابع تقليدي مميز، إذ يوجد فيها مساكن كلها ملتصقة مع بعضها البعض مكونة أحياء صغيرة الحجم و كأن كل شارع يمثل عائلة واحدة، إذ يبدو من هنا أن منطقة **"تجديت"** تتكون من مجموعة من العائلات.

على حد قول الأستاذ **بن شهيدة منصور*** الظاهر أن التضامن هذا بأشكاله و أنواعه بارز بشكل قوي بين الأفراد باسم الثقافة، ثقافة المنطقة و ثقافة الأفراد المتواجدين بها منذ القدم ما يسمى بظهور روح التضامن l'esprit insulaire فنلاحظ فيها تضامن أفقي horizontale التضامن بين العائلات مع بعضها، الرجال مع بعضهم البعض، و النساء مع بعضهن البعض و الأولاد مع بعضهم

---

[118] - عبد القادر القصير. المرجع السابق، ص 180.

* 2013/04/23 ← 10:00 سا ← 40 دقيقة ← مسجلة.

*أستاذ جامعي في اللغة الفرنسية و باحث في التراث الشعبي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

البعض؛ في مناسبات و أشكال و ظروف عديدة ، و هذا ما يضفي على الحي صفة القرية التي من شأنها تقوية عوامل الضبط الاجتماعي "فالكل يعرف الكل"[119].

### 6. المؤسسات البديلة للتضامن الأسري:

مع التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة - كنزوح أسر جديدة من الريف في أواخر التسعينات، غلاء المعيشة- أثر على نوع التضامن، ما جعل تضامن الفرد مع الآخر أو أسرة مع أسرة أخرى حسب الاستطاعة، ما أدى إلى ظهور جمعيات و مؤسسات بديلة لمساعدة الأسر المحتاجة، فهل يدل هذا على غياب التضامن الأسري؟

تقول المبحوثة 1 (أنثى، 45 سنة، الباطوار) "رَانَا نْسَاعْدُو بالقْلِيلْ لْوَقْتْ مَارَاهْشْ كِيمَا بَكْرِي مْعِيشَ رَاهِي غَالْيَة أَصْلًا هَذْ الجَمْعِيَاتْ تَتْكَوَنْ مَنْ أُسَرْ قَاعْ يْدِيرُو شْوِيَا شْوِيَا وَ يْزَوْجُو وَاحَدْ وَ لَيْطَهْرُو وَلَ حَتَى يْسَقْمُو طْرِيقْ وَ لَقُفَةْ رَمَضَانْ إِنْسَانْ قْلِيلْ"، ترجمة المقطع: "إننا نساعد بالشيء القليل نظرا لغلاء المعيشة، التي أدت بتراجع التضامن، في الحقيقة أن هذه الجمعيات عبارة عن مساهمة مجموعة من الأسر فيما بينها قصد تزويج الشباب، ختان الأطفال ، إصلاح طريق و تقديم قفة رمضان للفقراء".

و نستطيع أن نستدل هنا بأحد أبعاد التويزة الذي هو البعد الاقتصادي، لكن في شكل رسمي أي منظم،"كالأخذ بأيدي الضعفاء حتى يقوموا و المرضى حتى يصحوا و الأيتام حتى يتزوجوا أو غرس الأشجار، شق الطريق"[120].

و يؤكد **بلوز** من هذه الناحية أن من أسباب تراجع وضعف التضامن العائلي هو ارتفاع وتيرة قيم اللذة و الاستهلاك الفردانية و مفاهيم خاصة للحريات بالإضافة إلى تعقد مطالب الحياة و ازدياد المصاريف و انتقال التحسينات إلى حاجيات و الحاجيات إلى ضروريات و الهجرة القروية المكثفة إلى المدن و الظروف المعيشية الصعبة في نواحي المدن و أطرافها و غلاء المساكن و ضيقها[121] .

و هذا ما لاحظناه في إطارنا النظري حين تطرقنا لعنصر التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري، فالظاهر أن منطقة **تجديت** أو بالأحرى المجتمع المستغانمي أو المجتمع الجزائري لم يصل بعد إلى المرحلة الأخيرة بصفة كلية لتطور الأسري، إذ تبين أن الأسرة المستغانمية ما زالت متمسكة في الكثير من أمورها بأسرتها الأصلية (أسرة الإنجاب)، فالرجوع للأسرة الأم ما زالت موجودة، و هذا قصد توثيق الروابط و الحفاظ على التضامن و التمسك به.

---

[119]- محمد بومخلوف و آخرون. المرجع السابق، ص 233.

[120]- عبد المالك مرتاض. المرجع السابق، ص 1095.

[121] - www.al.aslam.com

و في الأخير التمسنا من تصريح المبحوث 4 (ذكر، 65 سنة، سويقة) "نْظُنْ نْظُنْ نْظُنْ (ثلاث مرات للتأكيد) البَرَكَة مَنْ عَنْدْ سِيدِي رَبِي، وَ البَرَكَة تَاعْ سِيدِي رَبِي تَرْفْعَتْ، مَاهِيشْ قَضِيَةْ دِينْ، لاَ بَكْرِي مَاكَانُوشْ قَارْيِينْ الدِينْ دَرْوَكْ رَاهُمْ قَارْيِينْ الدِينْ أَحْسَنْ مَنْ هَادُوكْ بَكْرِي مَاكَانُوشْ قَارْيِينْ و كَانُو مْلَاحْ ، تْحَسْ بْجَارَكْ تْعَاوْنُو تْشُوفْ خُوكْ ،دَرْوَكْ لاَ دَرْوَكْ مَا بْقَاتْشْ هَذِي رَانَا قَرْيِينْ الدِينْ بَصَحْ مَنَعَرْفُوا وَلُوا [...] أَنَا نْظُنْ الإِخْلَاصْ وَ النِيَة وَ الإِحْسَانْ نَقْصَتْ، البَرَكَة تَاعْ رَبِي نَقْصَتْ بَلْبَزَافْ"، ترجمة المقطع: " أظن أن بركة الله سبحانه ارتفعت، فهذا الأمر ليس مسألة دين بل بالعكس ما كانوا يتميزون به الأجيال السابقة لعدم معرفتهم للدين الإسلامي عكس الأجيال الحالية، فرغم ذلك كان يحس بجاره و يتضامن معه، يزور أقاربه أما الآن فالعكس رغم معرفتنا للدين الإسلامي ، أظن أن الإخلاص و النية و الإحسان و البركة من الله سبحانه تناقصت".

و نستطيع أن نستنتج من هذا القول أن المبحوث مرة أخرى يؤكد قول الأستاذ **بن شهيدة منصور** حول قضية ثقافة المجتمع ما تجعله يتضامن و ليس الدين، بالإضافة إلى التغير الاجتماعي و الاقتصادي كما تطرقنا إليه سالفا.

### 7. أمثال شعبية حول التضامن و علاقات الجيرة:

و أخيرا استخرجنا من مقابلاتنا بعض الأمثال الشعبية التي تعبر عن التضامن و حتى علاقات الجيرة منها:

**- أمثال شعبية حول التضامن:**

1."المَعَوْنَة تَغْلَبْ السْبَعْ" الذي استند عليه دليل المقابلة فدعموه بمثالين آخرين لهما نفس المعنى تقريبا

2."المَحَمْيَة تَغْلَبْ السْبَعْ".

3."يَدْ وَحْدَ مَا تْصَفَقْ".

4.و مثال آخر: "المَعَوْنَة مْعَ نْصَارَى وَ لاَ لْقْعَادْ خْسَارَة".

5."مُولْ التَاجْ وْ يَحْتَاجْ".

**- أمثال شعبية حول علاقات الجيرة:**

1."الجَارْ قْبَلْ دَارْ".

2."الجَارْ وَصَى عَلِيهْ النْبِي".

3."رَبِي وَصَى عَلَى سَابِعْ جَارْ".

4."الله يِجْعَلْ القَلْبْ يَكُونْ عْلَى قَلْبْ خُوهْ"

# الخاتمة

لقد انطلقنا في بداية دراستنا من عدة تساؤلات وضعناها بهدف الوصول إلى حقيقة ما تعكسه ظاهرة التضامن الأسري، و من أجل ذلك لجأنا إلى تقنية المقابلة كتقنية مباشرة للاتصال بالفاعلين مباشرة، و حتى تمكننا من الوصول و معرفة خصوصية الظاهرة داخل هذا المجتمع، و بالتالي معرفة أبعادها داخل الأسرة المستغانمية التجديتية.

و على هذا الأساس و من خلال هذا المنهج (الكيفي) توصلنا إلى نتائج مفادها أن:

1. العيش مع بعض في الوسط الأسري يخلق تضامن قوي بين أفرادها كونهم يتشاركون خلال معيشتهم مع بعض و يبدو هذا من خلال اتصالهم فيما بينهم في مواقف عديدة، ما يوضح لنا رؤية الارتباط الوثيق للعلاقات و الاتصال بينهم الذي يشمل كافة جوانب حياتهم.

2. كون منطقة "تجديت" عبارة عن حي شعبي، فما زالت الأسر فيه تحافظ نوعا ما على التضامن ذو الطابع التقليدي بين أفرادها وفق اتجاه أفقي، و هذا راجع إلى المستوى الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي الموحد بينهم.
3. وجود تضامن أسري داخل كل أسرة تجديتية بمختلف أشكاله و أبعاده (بين أفراد الأسرة الواحدة، الأقارب و الجيران) ليمتد إلى تكوين جمعيات تحافظ على التضامن الاجتماعي خوفا من تلاشيه.
4. انحصار الزيارات بين الأقارب و الجيران في المناسبات فقط، و هذا راجع لتغير العقليات و الأوضاع المعيشية في المجتمع.

و في الختام، يمكننا القول أن التضامن الاجتماعي بصفة عامة و التضامن الأسري بصفة خاصة، له أبعاد تميزه و تدعم استمراره من خلال عدة أبعاد التي تنتهجها الأسرة و تعكس صورتها في مناسبات و مواقف عديدة، فالأسرة باعتبارها نواة التنظيم الاجتماعي و الوسيط الفاعل بين الفرد و المجتمع و المؤسسة الأولى المخولة لتكوين العلاقات الأسرية التي تعتبر نتاج تفاعلات معقدة بين جملة العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية؛ فهي تحدد هذه العلاقات بتضامنها و استقرار حياتها في ضوء العديد من الأبعاد الداخلية و الخارجية، كالعلاقات الأسرية، والعلاقات القرابية و حتى العلاقات مع الجيران.

فظاهرة التضامن الأسري، ما هي إلا علاقة طردية بين الأسرة و الأنظمة الموجودة في المجتمع كون لا يمكن فهم هذه الظاهرة و تمثيل صورتها إلا في ضوء علاقاتها بهذه الأنظمة.

وعليه من خلال نتائج التي توصلنا إليها مقارنة بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة، يمكننا القول أن ظاهرة التضامن الأسري، هي ظاهرة موجودة داخل المجتمع الجزائري ما لفت الانتباه لدراستها.

و هذه الدراسة ما هي إلا محاولة لربط هذه الجوانب و إعطاء البعد الحقيقي لظاهرة التضامن الذي يعد نقطة انطلاقه من الأسرة.

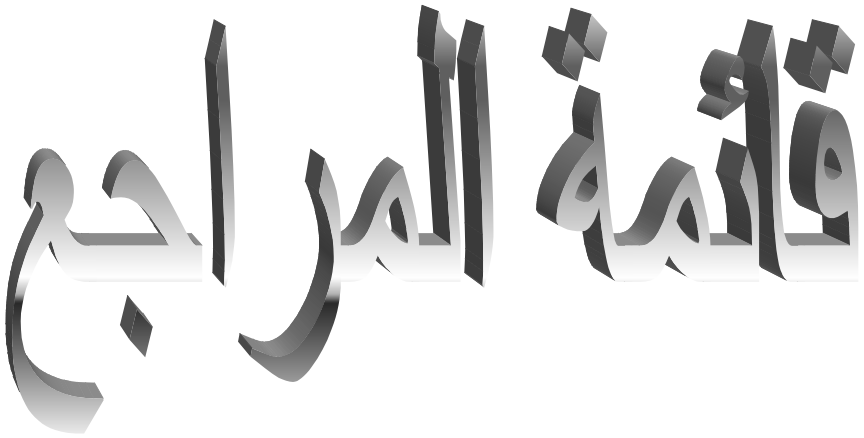


**قائمة المراجع**

**مراجع باللغة العربية:**

1. إبراهيم عبد الله ناصر. **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1، 2011.

2. إحسان محمد الحسن. **العائلة و القرابة و الزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظام العائلة و القرابة و الزواج في المجتمع العربي**، ط 2، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1985.
3. إحسان محمد الحسن. **مدخل إلى العلوم الاجتماعية**، دار الطليعة، بيروت، بدون طبعة، 1988.
4. أحمد بن مرسلي. **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
5. أحمد محمد مبارك الكندري. **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ط 2، 1996.
6. أمير منصور يوسف علي. **محاضرات في قضايا السكان و الأسرة و الطفولة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة، 1999.
7. إميل دوركايم. **تقسيم العمل الاجتماعي القانوني**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1968.
8. حسن الساعاتي. **علم الاجتماع القانوني**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1968.
9. حسين حسن سليمان و آخرون. **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد و الأسرة**، مؤسسة المجد الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1، 2005.
10. حسين عبد الحميد رشوان. **المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)**، الإسكندرية، ط 1، 2005.
11. حليم بركات. **المجتمع العربي المعاصر (بحث في تغير الأحوال و العلاقات)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2007.
12. حليم بركات. **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 1986.
13. حمدي علي أحمد. **مقدمة في علم الاجتماع التربية**، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 2004.
14. حنان عبد الحميد العنابي. **الطفل و الأسرة و المجتمع**، دار الصفاء للطباعة و التوزيع، الأردن، ط 1، 2000.
15. زهير حطب. **تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي**، بيروت، ط 1، 1980.
16. سامية محمد جابر. **علم الاجتماع العام**، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2004.
17. سامية مصطفى الخشاب. **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستخبارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط 1، 2008.
18. سلوى عثمان الصديقي. **قضايا الأسرة و السكان من منظورات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2001.
19. سناء الخولي. **الزواج و العلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 2000.

20. سناء الخولي. **الزواج و العلاقات الأسرية، كلية التربية**، ، دار النهضة العربية، بيروت،1983.
21. سهير كامل أحمد. **أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط 1، 2011.
22. عادل مختار هواري. **أسس علم الاجتماع العام**، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2004.
23. عبد ربه زاهي الرشدان. **التربية و التنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1، 2005.
24. عبد الرحمن ابن خلدون. **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الهيثم، القاهرة،ط 1، 2005.
25. عبد الغني مغربي. **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
26. عبد القادر القصير. **الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999.
27. عبد المجيد الخطيب سلوى. **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل للطباعة و النشر، القاهرة، د ط، 2002.
28. علي عبد السلام. **المساندة الاجتماعية و تطبيقاتها العملية**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 1، 2005.
29. علي محمد إسلام الغار. **الأنثربولوجيا الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتب، الإسكندرية، مصر، د ط، 1976
30. عليا شكري. **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1992.
31. عليا شكري و آخرون. **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة للنشر،عمان-الاردن، ط 1، 2009.
32. عماد علي أبو المعلي. **العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم**، دار الكندري للنشر، الأردن، ط 1، 2009.
33. عمار بوحوش. **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1995.
34. محمد إسماعيل قباري. **إميل دوركايم**، منشأ المعارف، الإسكندرية، د ط، 1976.
35. محمد جابر محمود رمضان. **مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة من منظور تكاملي**، عالم الكتب، ط 1، 2005.
36. محمد عبيدات و آخرون. **منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات**، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، د ط، 1999.
37. محمد عودة. **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط 1، دون سنة.

38. محمد محمود مهدلي. **الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
39. مصطفى بوتفنوشت. **العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة)**، تر: حمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
40. معن خليل عمر.**علم الاجتماع و الأسرة**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2004.
41. مليكة لبديري. **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة، الجزائر، ط 1، 2005.
42. موريس أنجلز. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2004 – 2005.
43. ميرفت العشماوي عثمان العشماوي. **دورة الحياة دراسة للعادات و التقاليد الشعبية، دراسات في التراث الشعبي**، دار المعرفة الجامعية، ط 3، 2011.
44. نخبة من المتخصصين. **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، ط 1، 2008.

**مراجع باللغة الأجنبية:**

1. Pierre Bordieu. **Sociologie de l'Algérie**, press universitaires de France, Paris, 4ème er, 1963.
2. Robert Décloitres et Laïd Debzi. **Le système de parenté et structures familiales en Algérie**, Aix- en- Provence, centre Africain des sciences humains appliquées, 1965.
3. Souad Khoudja. **A comme Algérienne**, ed augmentée de l'ouvrage : Les Algérienne au quotidien, Alger, NAL, 1991.

**المجلات:**

1. الطيب العماري. **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية** "التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري و إشكالية الهوية" عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول مشكلة الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري
2. مزوز بركو. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، "التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات"، العدد 21 – 22، شتاء & ربيع، 2009.

**مجلة باللغة الأجنبية:**

3. Radjia Benali. **Arabpsynet E. journal «** Rôle et statut dans la famille algérienne contemporain changement et répercussion », N° 21 -22, 2009.

**الرسائل الجامعية:**

1. جمال بوربيع. **الكوارث الطبيعية و التضامن الاجتماعي (زلزال 21 مايو 2003 بومرداس نموذجا)**، رسالة ماجستير، قسنطينة، 2010.
2. رضوان بوجمعة.
3. عائشة بن قطيب. **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، الجزائر، 1993
4. فاطمة بوضياف. **تراجع العلاقات التقليدية للجيرة (دراسة ميدانية في بلدية الرحامنية)**، رسالة ماجستير، الجزائر، 2004.
5. فطيمة حاج عمر. **التماسك الاجتماعي و الاحتفالات الدينية في الوسط النسوي( دراسة ميدانية للتجمعات احتفالية الأسر في المولد النبوي في منطقة غرداية)**، رسالة ماجستير، غرداية،2011.
6. نادية لعبيدي.**المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، باتنة، 2009.
7. ياسين ضيف. **إعادة إنتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر**، رسالة ماجستير، تبسة، 2011.

**القواميس:**

1. محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
2. **المنجد في اللغة و الإعلام**. دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 36.

**المعاجم:**

1. إبراهيم بيومي مدكور. **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
2. عدنان أبو مصلح. **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي للنشر، الأردن، 2010.

3. محمد ياسر خواجة و آخرون. **معجم موجز في علم الاجتماع**، دار الكتب و الوثائق القومية،القاهرة، مصر، ط 1، 2011.
4. ميتشل دينكين. **معجم علم الاجتماع**، تر: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط 6، 1986.

**الموسوعات:**

1. إحسان محمد الحسن. **الموسوعة في علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
2. عبد المجيد لبصير. **موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة**، دار الهدى و الإعلام ، دار المشرق، بيروت، ط 36، 1997.

**الوثائق:**

1. عبد المالك مرتاض. **التويزة وأبعادها الاجتماعية في الريف الجزائري**، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية-العربية، وزارة الثقافة و التعليم العالي، بيروت، 1999.

**المواقع الالكترونية:**

www.al.aslam.com

www.elcheroukonlien.com

# الملاحق

**الملحق رقم 1:**

**دليل المقابلة:**

**جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم-**

**كلية العلوم الاجتماعيـــــة**

**قسم علم الاجتمـــاع**

**علم اجتماع العائلة**

**السلام عليكم**

أنا الطالبة **فتيحة عكيك**، بصدد إعداد لمذكرة تخرج بعنوان "أبعاد التضامن في الأسرة الجزائرية " أشكركم على تخصيص جزء من وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة، أعلمكم أن هذا العمل ضروري لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العائلة؛ أستسمحكم باستخدام المسجل كما أعلمكم أن هذه المعلومات سرية ستستخدم ضمن إطار علمي فقط.

**المحور الأول: سكن الأسرة.**

1- منذ متى و أنت تقيم في هذا الحي ؟

2- ما نوع السكن الذي تقييم فيه ؟

3- مع من تسكن ؟

**المحور الثاني: التضامن الأسري.**

4- صف لنا العلاقات داخل أسرتك؟

5- يقول المثل الشعبي "المَعَوْنَة تَغْلَبْ السْبَعْ"، كيف تفسر ذالك؟

6- إذا غبت عن البيت لضرورة من ينوب عنك في الاهتمام بالبيت؟

7- إذا احتجت لنوع من المساعدة من هم الأفراد الذين تلجأ لهم؟

8- صف لنا مواقف عشتها تبرز فيها هذا التضامن؟

**المحور الثالث: التضامن الاجتماعي.**

9- إذا احتاج أحد أقاربك أو جيرانك إلى نوع من المساعدة كيف يكون تصرفك؟

10- برأيك ما هي المناسبات التي تستدعي منك المساعدة؟

11- على أي أساس تتبادل هذه المساعدات؟

12- متى تتبادل الزيارات مع الأقارب و الجيران؟

13- بوجود جمعيات تضامن لمساعدة الأسر، هل يدل على غياب التضامن بين الأسر؟

14- نظرا لما عشته أو سمعته من الآباء و الأجداد عن التضامن الأسري مقارنة بالوقت الحالي، هل هو باق على نفس الحال، كيف؟

15- برأيك كيف نستطيع أن نحافظ على التضامن وسط الأسرة؟

16- ما هو تعريفك للتضامن؟

**المحور الرابع: بيانات شخصية.**

17- الجنس ذكر ☐ أنثى. ☐

18- السن.

19- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

20- المستوى التعليمي: أمي، يقرأ و يكتب، مدرسة قرآنية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

21- المهنة.

22- مكان الإقامة.

**الملحق رقم 2:**

**دليل المقابلة بالدارجة:**

**المحور الأول: سكن الأسرة**

1. شْحَالْ مَنْ سْنَة و نْتَ سَاكْن (ة) في هَذْ الحَيْ؟
2. تَسْكُنْ وَحْدَكْ و لا مْعَ لْجْوارِينْ؟
3. مْعَ مَنْ تْعِيشْ فِي الأسرة؟

**المحور الثاني: التضامن الأسري**

4. كِيفَاشْ هِيَ عَلاَقَاتْ دَاخَلْ الأُسْرَة تَاعَكْ؟ وْ صَفْهَانَا.
5. تَعْرَفْ المَثَلْ الشَعْبِي لِي يْقُولْ: "المَعَوْنَة تَغْلَبْ السْبَعْ" كِيفَاشْ تْفَسَرْهُونَا؟
6. إلى خْرَجْتْ من الدار لضرورة شْكُونْ يْنُوبْ عْلِيكْ و يهتم بالدار؟
7. إلا احْتَاجِيتْ شْكُونْ هُمَا النَاسْ لِتَقْصَدْهُمْ؟
8. وْ صَفْنَا مواقف عَشْتْهَا تْبَيَنْ فيها هَذْ التضامن.

**المحور الثالث: التضامن الاجتماعي**

9. إلا واحد مَنْ جِيرَانَكْ و لا فَامِلْتَكْ حْتَاجْ بَاشْ تْسَاعْدُ ؟ كِيفَاشْ تَتْصَرَفْ؟

10 - في رأيكْ شَيَالَ المناسبة لي تَطْلَبْ منكْ تْعَاوَنْ؟

11 - بَاشْ تْعَاوَنْ؟

12 - عْلاَشْ تْقَدَمْ هَذْ المساعدة ؟

13 – وَقْتَاشْ تَتْبَادَلْ (ي) الزيارات مْعَ لَفَامِي و لْجْوَارِينْ؟

14 - تَعْرَفْ (ي) جمعيات لْتْسَاعَدْ الأسر الفقيرة، مِينْ هيَ رَاهِي كَايْنَ تْوقفتْ العَايْلاَتْ على مُسَاعَدَة بعضها بَعْضْ؟

15 - عْلَى حْسَابْ ما عشت و لَسْمَعْتْ على التضامن الأسري من الآباء و الأبناء بَكْرِي بالمقَارْنَة بدَرْوَكْ رَاهْ بَاقِي كِيمَا كَانْ؟ كِيفَاشْ؟

16 - كِيفَاشْ نْطِيقُو نْحَافَظو عْلَى التضامن في وسْطْ الأسرة ؟

17 - كِيفَاشْ تْعَرْفِلِي التضامن و لا التعاون (مَعَوْنَة)؟

**المحور الرابع: بيانات شخصية.**

17- الجنس ذكر ☐ أنثى. ☐

18- السن.

19- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

20- المستوى التعليمي: أمي، يقرأ و يكتب، مدرسة قرآنية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

21- المهنة.

22- مكان الإقامة.

**الملحق 3:**

**<u>مقابلة نموذجية:</u>** (أنثى، 73 سنة، أرملة، تقرأ و تكتب، خياطة، الزاويا، مقابلة جماعية)

كُنْت ساكْنَة فسْويقَة من بَعْد "رَانِي في 40 سنة" رَانِي هْنَايَا، كُنْت سَاكْنَة مْعَ عَجوزْ كُنْتْ سَاكَنَة مْعَ عْجُوزَ، حُمَا، مَرْتْ لُوسِي، فَسْوِيقَة، مِينْ بِيتْ وَحْدَة ضَايَقْنَا ثْفَرْقَتْ العَايْلَة بَصَحْ قْعَدْ toujours أَصْل لِلْعَجُوزْ، للجَدْ وَ الجَدَة، زَعْمَا مَكَاشْ حَجَا تَنْدَارْ بْلَا بِيهُمْ كِي رَاجَلْهَا كِي هِيَ، وْ مَنْ بَعْد جَاتْ هْنَايَا دَارَتْ أسرة تَاعْها، وْلِيدَاتْ كَبْرُو زَوَجْتْهُمْ مَنْهُم وَحْدَة هَذي وَ كْبِيرَة فَرْقَتْ، 4 عْرَايَسْ الله يْبَارَك عَنْدْهَا، أَيَا فَرْقُوا، وَاهْ متفاهمين قَاعْ يْزَوْجُو هْنَا، يَوَلْدُو هْنَا حَتَى يَكَبْرُو وْلِيدَاتْهُمْ يَفَرْقُو.

التضامن فالأسرة كَايَن، وَاهْ حَمْدُو لله مْرَيَحينْ، مطمئنين حَمْدُو لله، تَرُقْدِ هَانْيَا، "مَكَاشْ جَارْ هَكَا، par exemple

جَارَهْ وَحْدُو، كِيمَا هْنَا جْوَارِينَا كانوا مْخَلْيينْ سَكانِيهُمْ وَحَدْهَا هَمَلِي نْعَسُو بَعْضْنَا البعض كُونْ تَصْرَا لَهْ حَاجَة و لا حْنَيَا نْقُلَولُو هَا شَا عَنْدَكْ، خَيَانْ دَخْلُو وَ لاَ حَاجَة وَاحَد سَقْسَا عْلِيكْ وَ لاَ"، mêmeغِي كِي جَار هْنَا هَذِي "جَارتْنا شْحَالْ مَنْ خَطْرا يْجُو يْسَقْسُو عْلِيهَا تَاوعْهَا وْ غَاشِيهَا (مْهَا، خْوَاتَاتْهَا وْ قَاعْ) وْ مِينْ مَا يْصِيبُوهَاشْ يَطَلْعُو هْنَا عَنَا، وْ نْقَعْدُوهُمْ، نْوَكْلُوهُمْ، نْضَيْفُوهُمْ دِيكْ سَاعَا بَاهْ يْهَوْدُو عَنْدْ خُتْهُمْ" ، خَطَرْشْ عْلاَهْ مَازَالْ دِيكْ مِيزَة تَع تَضَامُن مَنْ مْحَبَة بِينْ الجْوَارِينْ هَذَا يْسَقْسِي عْلَى ذَا تَسْمَعْ حَاجَة obligerمَرْض تْرُوحِيلُو، فَرْحْ تْرُوحِيلُو، كِيمَا وَاحَدْ لْعَامْ وَلْدِي سْمَعْ فُوقْ السْطَحْ، شَافْ خَيَانْ دَخْلُو صَابْهُمْ يْلَمُو ضْرْب وَلْدِي تِلِيفُونْ la police وْقَالْهُم وُ جَاوْ وْ عَيَطْنَا لَلْجَارْ وْ قَالَنَا بَارَكْ

الله فيكم، هَذُو هُما جْوَارِينْ، وْجْوَارِينْ كِيمَا دَرْوَكْ رَاهْ كَايِنْ اتصالْ رَنَا في عِلْم تَطَوُر رَاهْ كَايِنْ portable وْ لاَ جَارْ يْعَيَطْ لْخُوهْ، تسْمَع حاجة وْ لاَ تَصْرَا حَاجَة بِينْ جْوَارِينْ عَيْطِلِي نْغيبْ رَاهِي دَار قُدَامَكْ، هَكَا فِي زُنْقَتْنَا حْنَايَا هَكَا بَتِلِيفُنَاتْ.

مِينْ كَانْ بَا الله يَرحْمُو كان الوَالِدْ وْ كانْ عَنْدَهْ وَلْدَهْ يَدَهْ لِيمْنَ كان عَازبْ وْ مَتْكَفَلْ بِينَا، أَيَا كِي مَاتْ با قْعَدْ toujours مَتْكَلَفْ بالأسرة تَاعُو لْحَدْ الآن كِي تزَوَجْ هُوَ بِيتْ وَحْدَة مَتْكَفَلْ بالأسرة تَاعُو، بَمُو، بَضْيَافُو، بْغَاشِيهْ بَحِبَابُو وْ مَضَامَنْ مْعَ نَاسْ مْعَ جْوَارِينْ مُولاَ خِيرْ ناسْ قْاعْ لِي قَصْدَهْ زَعْمَ تْسَقْسِي نَاسْ مَكَاشْ لي مَدْقُولَكْشْ ذَاكْ...

أنا رَاكِي تْشُوفِي فِيَا مْرَدْفَة فِي دَرْنَا أَيَا وْ لْحَمْدُ لله قَاعْدَا في دَارْنَا مَا خَسْنِي وَالُوا حَمْدُ لله، كُونْ جَا خُويَا مَيَتْكَفَلْش مَانِيشْ قَاعْدا مْعَاهْ، أَيَا وَ لْوَالِيدَة عَنْدْهَا دَرْوَك un petit pension مْعَاوْنَاتُو، بَصَحْ ضَغْط عْليهْ كِيمَا يقُولُو.

نَهَدْرُو عْلَى كُلْشِ مَشَاكِلْ دنْيا، la routine تَعْ كُلْ يُوم مْعَ لَوْلاَدْ قَاعْ نْجَمْعو نَهَدْرُو هَكَا par exemple كِي نقُولُو لْوَاحَدْ هَكَا فَزُنْقَا كَاشْ مَسَمْعُو كَاشْ حَاجَة مْلِيحَة حَاجَة دُونِيَة، قَال شُوفِي شَكَايَنْ في دَار فْلاَنْ، زُنْقَا شَا فِيهَا، سَمَا تْصِيبِي حِوَارْ جَمَاعِي.

ثم نُقْعُدُو نَهَدْرُو لا جَا أَخْ يْقُولَكْ هَا شَاكَايَنْ، لا كَايَنْ مُشْكِلَة وْ دِيكْ مُشْكِلَة تَكْبَرْ تَبْدَايْ تَعْطِيها في حُلُولْ لاَ كَانَت مَعَوْنَا تَنْوضِي تْعَاوْنِي، وْ لاَ كَاشْ حَاجَة تْسَاعْديهُم فيهَا زَعْمَا كِي تَهَدْرِي تَهَدْرِي بَجْمَاعَة، مَشِي كُل وَاحَدْ قَال نْبَلَعْ عْلَى رُوحِي وْ نَهْدَر، لاَ حْنَا مَا عَنَاشْ، حتى لَعِرَايَسْ قُدَامْ لَعْجُوزْ بَلاَكْ يَهَدْرُو خِيرْ مَنَكْ نْتِيَا، بَلاَكْ عَنْدْهُمْ رَأْي خِيرْ مَنَكْ نْتِيَا، مَشِي تَحَقْرِي لْمُسْتَوَيَاتْ، تْكُونْ ماهِيشْ قَارْيَا وْ ماهِيشْ دِيكْ، بَصَحْ يْكُونْ عَنْدْهَا حِوَارْ تْكُونْ تَعْرَفْ تَهَدْرْ.

كِيمَا هِيَ هْنَا فَدَارْ بْلاَ بِينَا مَطِيقْ دِيرْ وَالُو لْوَحَدْهَا وْ لاَ حْنَا بْلاَ بِيهَا مَا مَنْطِيقُو نْدِرُو وَالُو، بَكْرِي كَانَتِ مَا وَاكْفَ وْ تَقْدِي وْ تْعَاوْنْ بَصَحْ كِي كْبَرْتْ قْدِيتْ بْلاَصَتْهَا كِيمَا رَاكِي تْشُوفي هيَ رَاهِي قَادْيَا دارْ، أنا خَدَامَة، مَشِي دَايْمَنْ بَصَحْ غْسِيلْ وْ لاَ حَاجَة يَتِعَاوْنُو، قَال لْيُومْ بَنَقُو كُوزِينَا، قَال لْيُومْ بَنْخَمْلُو لْمَارْيُو، قَال لْيُومْ تْبَنْتِيرْ رْوَاحُو نَتْعَاوْنُو، قَال بَنْدِيرُ قاطُو، أي حَاجَة فيهَا نَتْعَاوْنُو هِيَ مَطِيقْ وَحْدَهَا وْ حْنَا مَا مَنْطِيقُو وَحْدَنَا لَبُدْ مِنَ التَعاوُن وْ لَمْفَاهْمَة وْ وَحْدَة تْرَي عْلَى وَحْدَة، زَعْمَا وَحْدَة تْقُولْ هَا شَاكَايَنْ، لاَ هَذِي مَا نْدِيرُوهَاشي، لاَ مَشِي لْيُومْ، مَا نْدِيرُوشْ دِيكْ لْحَيَا فْهَمْتِي كِي تَبْغِي تْرُوحْ لْحَمَامْ تْقُولِي "مَا رَانِي رَايْحَة لْلْحَمَامْ قُدَامَكْ أَيَا نْكَمَلْ أَنَا لَفْطُورْ"، مَا كَاشْ كلْ وَاحَدْ يَقْدِي وَحْدُو وْ لاَ كلْ وَاحَدْ يَهْدَر وَحْدُو وْلاَ...

أَنَا فَلْحَقْ في عْرَاسْ خَوْتِي لْكَلاَفَة لْخُويَا فَلْمَصْرُوفْ، حْنَا نْسَا نْقُولُولُو هَا شَاكَايَنْ، مِينْ يْقَرَبْ مَوْعِدْ تَعْ لْعَرْسْ نَتْعَاوْنُو وَ حْنَا فَدَارْ قَال لْيُومْ عَنَا قاطُو نَتْعَاوْنُو كلْ وَاحَدْ وُ شَيْدِيرْ وْ لاَ أَنَا نْدِيرْ حَاجَة وْ لَعْشِيَا نْتِ ْدِيرِي حَاجَة بَتَفَاهُمْ، وْ مَا نْكَلْفُوهَاشْ بَزَافْ مِينْ تْكُونْ مْرِيضَة وْ قَاعْ.

كِيمَا فِي لَعْرَاسْ تَاعْنَا مَتْفَاهْمِينْ كِي نْقُولُو رَايْ يْفُوتْ قَاعْ عْلَى رَايْ وَحْدَخُرْ، مَشِي كِيمَا نْقُولُو كُلْ وَاحَدْ تْشَبَكْ بْرَايْهَا تْقُول أَنَا قُلْتْ دِيكْ الحَاجَة لاَ يَدْرَا شَكِي تْقُولِي شَانْدِيرُو لْعَرْسْ مَاكْلَ رَاكِ مَتْفَاهْمَة عْلِيهَا، نَعْطُو رَأْيْنَا بَعْضْنَا البَعْضْ بَصَحْ نَتْفَاهْمُو فِيهْ مَاشِي وَاحَدْ يَتْقَيَدْ بْرَأْي تَاعُو c’est pour ça كَايَنْ تَضَامُنْ وْتَعَاوْنْ مَتْفَاهْمِينْ وْ عَنْدْ رَبِي نَرْفْدُو بَعْضْنَا البَعْضْ، أَنَا كُونْ نْشُوفْهَا عْيَاتْ وَلَا مَا طَاقْتْشْ وَلَا تَصْرَالْهَا مُشْكِلَة مْعَ زُوجْ تَاعْهَا حْنَا نْحَلُوهَا حْنَا مَنْبْغُوشْ عْلِيهَا هَذَا هُوَ التَعَاوُنْ، مَشِي نْزِيْدُو نَشْعْلُو النَارْ؛ هَذُو هُمَا لَعْرَاسْ تَاعْنَا فِيهَا تَضَامُنْ وْتَعَاوُنْ مَلِيْ يَبْدَا العُرْسْ تَبْدَاي تْوَجْدِي تَالِي دَخْلِي عْرُوسْتَكْ لَدَارْ وْ بَالنَسْبَة لَعْرَاسْ الجِيْرَانْ، لَا دُوكْ الجِيْرَانْ كَلْفُوكْ نْقُولُو كِيمَا وَقْتْ تَاعْ بَكْرِي كَانُو بَاشْ يْدِيْرُو الطْعَامْ لَقْ يْلَمُو جْمِاعْة تَاعْ نَاسْ وْيَقْتْلُو طْعَامُهُمْ، دَرْوَكْ مَا بْقَاتْشْ هَذِي دَرْوَكْ الدَنْيَا كُلْ شِيْ رَاهِي قَلَتْ التَعْبْ وْقَلَتْ الشِيْ وَدَنْيَا وَلَاتْ تَعْجَزْ وْ كَايَنْ خَدَمَاتْ تْقُولَكْ لَا أَنَا مَا نْكَلَفْ حَتَى وَاحَدْ رَانِي بَدْرِيْهْمَاتِي نْرُوحْ نَكْرِي sala وَ نْجِيبْ نَاس يْطَيْبُولِي وْيُوكْفُو لِي.

تَاعْ بَكْرِي كِيمَا حْنَا عْرَاسْنَا مَازَلْنَا مْحَافْظِينْ ، حْنَا عْرَاسْنَا قَاعْ صْرَاوْ هْنَا فِي وَسْطْ العَايْلَة وَاحَدْ هَذَا التَالِي دَرْنَالَهْ فْ la sale بَصَحْ حْنَا قُمْنَا مَازَلْنَا زَعْمَا مَضَامْنِينْ مَثَلاً كَايَنْ طْهَارَة تَانِي فِي وَسْطْ الدَارْ وْقَاعْ نَتْعَاونُو عْلِيهَا وَنْوَجْدُو صْوَالَحْنَا وْ كِيمَا لَعْرَاسْ التَاوَعْنَا طْعِيمْنَا بَايَنْ فَدَارْ كِيمَا أَنَا وَيَاهَا "لْعْرُوسَة" مَا نَرْقْدُوشْ أَمَا المَخْلُوقَة مْرِيْضَة دْرَارِي نْعولُو عْلِيهُمْ نْرَقْدُوهُمْ أَيَ أَنَا وَيَاهَا رَانَا نَقْدُو حَتَى لِنْكَمْلُو مْلُومَتْنَا لاَ عْيِيتِي مَاتْقُولِيشْ قَاعْ عْيِيتْ حَتَى لِتْكَمَلْ المْلُومَة سَمَ مَتْعَاوْنِينْ وْ مَازَلْنَا مْحَافْظِينْ عْلَى عْرَاسْ تَاعْنَا مْلاَيْمْنَا مَا عَنَاشْ كِيمَا هَادُوكْ نْجِيبُو نَاسْ يْطَيْبُونَا وْلاَ يَقْدُونَا غِي بَعْضْنَا بَعْضْ، لاَ بْغَا بَدْرَاهَمْنَا وْ الحَمْدُ لله بَصَحْ مَازْلْنَا كَيمَا العَادَة مْحَافْظِينْ عْلَى عَادَاتْ تَاعْ مَسْتْغَالِيمْ حَتَى عْوَاتَقْ لَحْبَابْ كِي يَدْخْلُو عَنَا قَالْ رْوَاحْ عَاوْنِينِي، مَازَلْنَا مَتْشَبْكِينْ فِي هَاذِيكْ **الثقافة** مَعَنْدْنَاشْ ثَقَافَة تَاعْ صَابِي دُنْيَا كُلْ وَاحَدْ وَحْدُو رَانَا فِي العِلْم وَالتِكْنُولُوجِيَا كُلْ وَاحَدْ وَحْدُو مَا يْخَلَطْشْ فَلْجَارْ، لاَ الحَمْد لله الحَيْ تَاعْنَا مَازَالْ مَتْمَاسَكْ فَلْجْوَارِينْ أَيْ حَاجَة تْصِيبِي جَارَكْ خَصُو طَبَطْبِي عْلِيهْ وْتَعْطِيهْ ، جِيعَانْ وَلاَ خَصُو دْرَاهَمْ تَعْطِيهْ، أَيْ حَاجَة لُو كَانْ غِي نَفْسِيًا وَلاَ مَادِيًا وِلاَ مَعْنَوِيًا حْنَا نَعْطِيكْ مِثَالْ هَذِي جَارَتْنَا مَسْكِينَة مَادِيًا الحَمْدُ لله مَسْكِينَة مْحَطْمَة دَعْوَةْ الخِيرْ تَاعْ المَسَلْمِينْ وْ كَامَلْ عَاوْنُوهَا النَاسْ وْرَاهِي تَخْدَمْ وْ مِينْ جَاتْهَا هَاذْ العَمَلِيَة نَفْسِيًا مَاكَانَتْشْ مَسْتْرَاحَة كُونْ مَاصَابَتْنَاشْ حْنَا وْصَابَتْ حْبَابَاتْهَا قَاعْ طَلْعُولْهَا المُرَالْ أَيَ وْدَارَتْ دِيكْ العَمَلِيَة تَاعْهَا وَ دَنْيَا قَاعْ دَخْلَتْ عْلِيهَا وْمَا كَاشْ لِيمَا جَابَلْهَاشْ وَ مَا كَاشْ لِيمَاهْدَرْشْ مْعَاهَا غِي هْنَايَا حْنَايَا نَدْخْلُو عْلِيهِا صْبَحْ وَعْشِيَا زَعْمَا مَازَلْنَا تَصْرَا حَاجَة فِي غِيرْ وَجْهَكْ تَعْ مُوتْ وَلَا قْبَلْ مَا يُدْخْلُو لْفَامِيلْيَا تَدْخْلِي نْتِ، جَرَتْنَا مَسْكِينَة غِيرْ كِيمَا مَاتَتْ صْغِيرَة مُولَاتْ 30 عَامْ أَيَا مِينْ سْمَعْنَا بَلْمُوتْ دَخْلُو لْجْوَارِينْ قُدَامْ لَفَامِي يَرْفْدُو مْعَاهُمْ مَا يْخَلُوشْ عَيبْهُمْ يْبَانْ عَادْ بَاشْ يَدْخْلُو لَفَامِي يْكُونُو عَادْ فَطْرِيقْ وَلَا مَايَسَمْعُوشْ قَاعْ حْنَا غِيرْ تَسَمْعِي تَنْهِيدَة تَعْ مُوتْ تْرُوحِي تَجْرِي كَاشْ مَاكَايَنْ كَاشْ مَا خَصْكُمْ.

وْ عَنَا رْجَالْ تَاعْ الحَيْ يَدْخْلُو عَنْدْ نْسَاهُمْ يَتْشَاوْرُو عْلَ شَابَايْدِيرُو بَانْدِيرُو تْلْتْ يَامْ عْشَاتْ لَقْبَرْ وَجْدُونَا وْلاَ يَتْفَاهْمْ مْعَ صْحَابْ الَحيْ قَالْ نَعْطيهُمْ دْرَاهَمْ بَصَحْ وَاحَدْ يَتْكَلَفْ فَلْجْمَاعَة كُلْ وَاحَدْ يَعْطِيهْ مَكْتُوبْ وَيْرُوحْ يَلَمْهُمْ يَعْطِيهُمْ لَصْحَابْ لْمُوتْ يْعَاوْنُو رْوَاحْهُم بِيهَا هُمَا يْدِيرُو طْعَامْ وَيْعَاوْنُو وَ يْصَدْقُو و يَدَفْنُو المَيِتْ بَصَحْ تَانِي قَاعْ يَعَرْفُو بَلِي دَاكْ الإنسانْ قْلِيلْ لخَاطَرْ حَيْ تَاعْنَا حَيْ شَعْبِي مَا هُوشْ حَيْ تَاعْ مْرَفْحِينْ حْنَا جْوَارِينْ قَاعْ زَوَالِيَا كُلْ وَاحَدْ عْلَى قَدُو الحَمْدُ لله كيمَا يْقُولُو مَا عَنَاشْ وْمَا خَصْنَاشْ عْلَى قَدُو الحَمْدُ لله بَصَحْ يَتْفَاهْمُو بَعْضْهُمْ بَعْضْ كِيمَا حْنَا المَرْحُومْ صَانَعْ طْوَابَلْ كِي تْكُونْ كَاشْ حَاجَة مْلُومَة يْخَرَجَهُمْ. مَثَلًا نْقُولُو وَاحَدْ بْغَا حَاجَة يْتْغَامْزُو فِي بَعْضْهُمْ بَعْضْ وَيْلَمُو لَبْغَاتْ بَشِي قْلِيلْ وَ يَعْطُو لْدَاكْ مُولاَهْ مَا يَتْكَبْرُوشْ عْلِيهْ لُو كَانْ بْعَشْرَلاَفْ مَا يْكَبْرُوهَاشْ عْلِيهْ مَازَنَا مَتْحَافْظِينْ عَنْدْ رَبِي مَازَنَا نَتْبَادْلُو الأَطْبَاقْ هَذِي جَارَتْنَا كُونْ نَرْسْلُولْهَا لْقَاطُو مَا تَرْسَلْهُولَكْشْ خَاوِي يَلُوكَانْ غِي شْوِيَة سُكُرْ مَاكْلَة حَاجَة جْدِيْدَة نَتْبَادْلُو مْعَ لْجْوَارِينْ تَاعْ بَكْرِي لِيقَاعَدْ contact بِينَاتْنَا نْتِ شَادِيرِي فِي رَمْضَانْ تَانِي أَنَا نَعْطِيهَا زْلاَفَة تَاعْ حْرِيْرَة وْ هِيَ تَعْطِينِيْ زْلاَفَة تَعْ شُورْبَة وَلَا نْشَمُو عَنْدْ بَعْضْنَا لْبَعْضْ مَا نَحَشْمُوشْ كِيمَا لْجَارْ لِيمْوَالْفَة بِيهْ كَايَنْ جْوَارِينْ كَايَنْ رَبِي وَصَى عْلَى سَابَعْ جَارْ وَ لِي رَانَا مْوَالْفِينْ بِيهْ يْرَبِيْلَكْ يْكَبَرْلَكْ، كَايَنْ جَارْ بِمَعْنَى لْكَلِمَة، مَازَنَا مَتْوَالْفِينْ حْنَا مْعَ جْوَارِينَا، وَ حْنَا تَانِي عَنَا لْوَلِيدَة تَاعْنَا مَا شَاءْ اللهْ فَطْيَابْ فِي طْعَامْ وَلَا فِي مَاكْلَة لَبْدَا تْصَدَقْ عَنْدْ رَبِي رَبِي شَاهَدْ عْلِيهَا وَ اللهْ لَرْجَالْ يْدِمُونْدُو خُويَا خَصْنَا مْسَمْنَة بَغْرِيْر، وْيْدِيْرُوْ لَلْجْوَارِيْنْ قَاعْ يَكْلُو حَتَى فَلْ حَيْ تَاعْنَا، وْ عَنَا فَلْعِيدْ الصْغِيرْ قَاعْ لْجْوَارِينْ بَنْسَاهُمْ بَوْلاَدْهُمْ يَدَخْلُو يْغَافْرُووْ كُلْ عِيْدْ يْجُو لَفَامِيْ وَ اللهْ لَصْبَاحْ بَكْرِيْ.

حْنَا تَضَامَّنْ كُلْ يُومْ فَلْبِيْتْ فَلأُسْرَة نْتِيْ وَ ظَرْفْ تَاعَكْ مَثَلًا كَايَنْ حَاجَة وَلَا بُدْ تَضَامْنِي فِيْ هَاذْ لْمَوْقِفْ وَ لَا مْعَا خُوكْ صْرَاتْ حَجَا وَلَا مَاتْكُونِيْشْ نْتِيْ تْكُونِيْ عَاطْيَا يَدْ أَلْمُسَاعَدَة كِيْ تْكُونِي مَتْفَهْمَ؛ الأُسْرَة عْلاَهْ مَبْنِيَة لْوَالْدِيْنْ كِيْ رَبَاوْ الدَرِية، أَلَا رَبَاوْهُمْ كُلْ وَاحَدْ وَحْدُو وْ كُلْ وَاحَدْ عَايَشْ وَحْدُوْ مَيْكُونْشْ كَايَنْ تَضَامُنْ وْ تَعَاوْنْ خَطَرْشْ عَلاَهْ الدَرِيَة تَكْبَرْ عْلاَ حْسَابْ الوَالْدِيْنْ، بَصَحْ كِيْ يْكُونُو لْوَالْدِينْ دِيْجَا هُمَا ضَامْنُو وَ تْعَاوْنُو مْعَا وَالْدِيْهُمْ مْعَ غَاشِيْهُمْ مْعَ نَاسْهُمْ وَلَادْهُمْ تَنْغَرَسْ فِيْهُمْ هَذِيْكْ، كِيْمَا أَنَا بْنَاتِي رَانِيْ مْرَدْفَا فِيْ دَارْنَا بْنَاتِي يَزَعْفُوْ عْلِيْهُمْ مَا يْغِيدْنِيْشْ اَلْحَالْ، يَضَرْبُوْهْمْ أَمَا وَلاَ خْتِي وَلَا مَرَاتْ خُويَا مَيْغِدْنِيْشْ اَلْحَالْ لَخَطَرْشْ رَانِيْ عَارْفَا بَلِي رَاهِي تْوَرِيْلْهُمْ وَ تْعَاوْنْ فِيْهُمْ، هِيَ تْوَكَلْهُمْ تَنْهَضْ فِيْهُمْ مَيْغِدْنِيشْ اَلْحَالْ.

وْنَتْعَاوْنُوْ بَعْضْنَا بَعْضْ أَنَا كُوْنْ وْلاَدِيْ يَكْبَرُوَ نْقُوْلْهُمْ قْضُوْ وَلَا عَمْلُوْ وَلَا مَنْقُوْلْشْ لَخَطَرْعْلاَهْ اَلشِيْ عْلَلأُسْرَة كِيْ تْكَوْنْ اَلأُسْرَة مَبْنِيَة عْلَى أُسُسْ سَلِيْمَة يْكُونْ كَايَنْ تَعَاوُنْ وْ تَضَامُنْ بْلاَ مُنَاسَبَة فَرْحْ وَلَا قَرْحْ، وَلَا وَاحَدْ خَصُو وَ لَا بَاشْ تَضَامْنِي مْعَاهْ لَابُدْ تَضَامُنْ يْكُونْ عَوْدْ كُلْ يُومْ تَصْرَا أَيْ حَاجَة مْلِيحَة وَلَا دُونِيَة رَاكِي مَضَامْنَا مْعَ أُسْرَة تَاعَكْ.

كِيْمَا حْنَا فَلْحَيْ تَاعْنَا عَنَا جَمْعِيَةَ ضَمَنَا فِيهَا، جَمْعِيَة أَلْمَهْدِيَة، مَلْ أَوْلاَدْ، لَلْعْرَايَسْ، لَلْخْوَاتَاتْ قَاعْ مَتْشَارْكِينْ فِيْهَا وْ قَاعْ مَضَامْنِيْنْ فَيْهَا مَادِيا ، كِي تِصْرَا حَجَا فَلْحَقْ حَفْلَة وَلَا حَجَا لَا بُدْ يْعَيْطُوْنَا لَخَطَرْ

مَضَامْنِيْنْ مْعَاهُمْ، كِيْ تْخُصْهُمْ يَتَصْلُو بِنَا بَيْسَقْمُوْا طْرِيْقْ، بَنْدِيْرُو حَفْلَة، بَنَضَامْنُوا بَنْزَوْجُوْ وَاحَدْ بَنَعْطُو لَلْفُقَرَا لْمَسَكِيْنْ يْدُورْ عْلِيْنَا وْ أَصْلًا هَذَا هَدَفْنَا بَاشْ نْعَاوْنُو فُقَارَا وَ لْمَسَكِينْ، وَ جِيْرَانَا كَامَلْ دَخْلُو فِيْهَا جْوَارِينْ **زَوَلِيَا** مَشِيْ عَنْدْهُمْ مَعَنْدْهُمْشْ بَصَحْ مَنْكُثْرَةْ لْحَنِيَة لِيْ عَنْدْهُمْ وَلْمَحَبَة لِيْ عَنْدْهُمْ تَعْ بَعْضْهُمْ بَعْضْ ضَامْنُوْ وَ تْعَاوْنُوْا بَاهْ أَسُو هَاْذ لْجَمْعَيَة ، وْ هَذِي جَمْعِيَةْ لْمَهْدِيَة مَوْجُوْدَة فَزَاوْيَا تَعْ بَنْ عْلِيْوَة تَعْ شِيْخْ بَنْ تُونَسْ، مْسَاعْدَ قَاعْ نَاسْ، رَمْضَانْ مَتَنْسَاشْ نَاسْ، عِيدْ لْكْبِيْرْ، طَهَرْ، عِيدْ صْغِيرْ، أَلِيْ مَعَنْدُوْشْ تَعْطِيْهْ.

وْ أُسَرْ يَضَامْنُوْ مَادِيًا وْ كَايَنْ رَئِيْسْ اَلْجَمْعِيَة هُوَ أَلِيْ مَتْكَلَفْ وْ كُلْشِيْ عْلَى عَاتَقْ الجَمْعِيَة، دَنْيَا قَاعْ تْعَاوْنْ فِهَذِيْكْ لْجَمْعِيَة مَادِيًا وَلَا مَعْنَوِيًا.

وْ مَشِيْ غِيرْ لْجَمْعِيَة، يَدْخُلْ عْلِيْكْ وَاحَدْ لَا بْغَا مَتَعَرْفِيْهُمْشْ وَ يْطَلْبُو خُوْيَا يْدَخَلْهُمْ، نْوَكْلُوهُمْ وَ نْشَرْبُوهُمْ، وْمَشِي غِيْرْ حْنَا presque قَاعْ لْجْوَارِيْنْ يَخْدْمُوهَاذْ الشِيْ، لَخَطَرْ هَاذْ لْحَيْ تْرَبَاْوْ عْلَى عَادَاتْ وَ تَقَالِيْدْ، مَتْمَاسَكْ فِي دِيْنُو، عَادْ دَرْوَكْ شْوِيَ دَنْيَا قَلَتْ مَشِي كِيْمَا بَكْرِيْ وْ رَاهُمْ يَعَرْفُو بَلِيْ لْإِنْسَانْ مَهْمَا كَانْ يَحْتَاجْ بَاشْ وَاحَدْ مْرَفَحْ يْعَاوْنَهْ كِيْمَا يْقُولُوْ مُوْلْ اَلتَاجْ وْ يَحْتَاجْ.

même لْعْرَايِسْ كِيْ يْكُونُو مَعَنْدْهُمْشْ وَلَا يَدَخْلُو عْلِيْنَا نَعْطُوْهُمْ، أَنَا وَحْدَا مَنَاسْ عْطِيْنَاهُمْ صْوَالَحْنَا عْطِيْتْهُمْ بْلَايْزِيْ صْبَابِيْطِي، عْطِيْنَا كَابَ. السَبَبْ لِي تْرَاجْعَتْ عْلِيهْ كِيْمَا يْقُوْلُو لْكْبَارْ رَاحُوا تْوَفَاوْ هُمَا أَلِيْ كَانُوا فَضْبِينْ هَذِيْكْ لْأَصَلَة، وْكَانْ لْجَارْ هُوَ أَلِي يَحْكَمْ، يَنْهِيْ، يْعَلَمْ، تَحَشْمِي مَنْ جَارَكْ وْمَا تَحَشْمِيْشْ مَنْ بَابَاكْ وَلَا تْخَافِي مَنْ جَارَكْ لَا شَافَكْ مَشِي حَتَى وَالْدِيْكْ، نَاسْ كْبَارْ كِيْ نَقْصُوا لِي خَلَاوْ دْيَارْ صَالْحَ مَازَالُو مَتْمَسْكِينْ فِيْ هَذِيْكْ اَلْعَادَة قَعْدُو وْلَادْهُمْ يَتْمَشَاوْ عْلَا دِيْكْ اَلْعَادَة وَ تْرَبَاوْ عْلِيْهَا بَصَحْ كَايَنْ اَلِي اَنْهْ غَالَبْ كِيْمَا قَالَكْ نَارْ تْوَلَدْ رْمَادْ، سُبْحَانْ اَنْهْ كَايَنْ اَلِيْ اَنْهْ غَالَبْ لِي لْوَالْدِيْنْ مْسَقْمِينْ مَضَامْنِيْنْ مَتْعَاوْنِيْنْ تَاعْ نَاسْ خِيرْ، تَاعْ نَاسْ وَاجْبَة، بَصَحْ وْلِيْدَاتْهُمْ لِلْأَسَفْ كَايَنْ دَرِيَا أَلِيْ اَنْهْ غَالَبْ مَشِيْ la faut تَعْ لْوَالْدِينْ تَعْ دَلْجِيْلْ، جِيلْ دَرْوَكْ مَرَاهْشْ كِي جِيْلْ بَكْرِي عَلاَ هَذَا نَقْصَتْ هَاذُو صْوَالَحْ وَلَا هَاذْ لْجِيْلْ تَعْ دَرْوَكْ كُلْ وَاحَدْ يْحَوَسْ غِيْ عْلاَ نَفْسُوْ يْقُولَكْ أَنَا شْعَنْدِي فِيْهْ عَنْدُوْ بَابَاهْ وْ عَنْدُو مُو، مَوَلاَوْشْ يْقُوْلُو لاَ جَارِي مَسْكِيْنْ جِيْعَانْ وْلِيْدَاتُوْ، مَشِي طَايَقْ عْلِيْهُمْ نْعَاوْنُو مَرْتُوْ مْرِيْضْ، صْرَاتْلُو حَاجَا مْلِيحَ وِلَا دُوْنِيَة نْعَاوْنُوْ مَبْقَاتْشْ، بْقَاتْ غِيْ عَنْدْ قْلِيلْ مَلْأُسْرَ أَلِي مَازَالُوْ مَتْمَسْكِيْنْ فِي ذِيْكْ اَلْعَادَة وِلِيْ كْبَارْ؛ نَتْمَنَاوْ يَرْجَعْ المَاضِيْ وَلَوْ بَلْقْلِيْلْ بَاشْ نْزِيْدُو وَ نْعَلْمُوْ هَاذْ لْجِيْلْ نْشَا لَلْهْ يَا رَبِيْ.

مَوْضُوعْ رَاكِيْ تَهَدْرِيْ عْلاَ حَاجَة تَعْ فَايْدَة مْلِيحَا لَخَطَرْ فَكَرْتِيْنَا بَشِيْ أَلِيْ فَاتْ دْخَلْتِيْ عْلِينَا ،فَكَرْتِينَا بْنَاسْ بَكْرِي مْعِيْشَةْ بَكْرِيْ، أَهْلِيَة تَعْ بَكْرِيْ لِي مَبْقَاتْشْ، كُنْتْ نْدِيْرْ لْبَرْكُوْكَسْ قَاعْ نَحَضْرُو فِيهْ لْجِيْرَانْ ثَانِي نَتْبَدْلُو مَبْقَاشْ بَزَافْ، كَانْ بَكْرِيْ لْجَارْ يُقْعُدْ حَتَى يْمُوتْ فَدَارْ مْشِي كِيْمَا درْوَكْ رَاهْ يْبَدَلْ السُكْنَا كِيْ مَتَعَجْبُوْشْ مَشِي كِيْمَا حْنَا مَزَنَا كَيْمَا بَكْرِي وَ نْرَبُو وْلِيْدَاتْنَا إِنْشَاءْ اللهْ عْلِيْهَا، يَا رِيتْ نَبْقَاوْ عَايْشِينْ بْتَضَامُنْ وْ تَعَاوُنْ مْعَ لْأُسْرَة كِيْمَا بَكْرِي، اللهْ يَجْعَلْ لْقَلْبْ يْكُونْ عْلاَ قَلْبْ خُوهْ، سْوَا مْعَ لِيْ يَقْرَبْلَكْ وَلَا لِي مَيَقْرَبْلَكْشْ.

**الملحق رقم4:**

**لمحة تاريخية عن منطقة تيجديت (Tijdit):**

هي مدينة جزائرية القديمة لا تزال في الشمال ، وذلك في قوس حول المنحنى المقعر العين الصفرا، التي تحتوي على مقابر الأولياء، التي تحظى بإجلال واسع النطاق.

**تيجديت** كلمة بربرية و تعني العمود الأساسي و المركزي للخيمة بالبربرية و ينطق تيكجديت و تعني كذلك مساحة الرمال البحرية.

في آواخر القرن التاسع عشر بدأ البناء في حي **تجديت** بمساكن ثانوية بنيت من طرف ناس المدينة الأصليين -الدرب و الطبانة- ثم بني أول شارع الذي تكون من ديار ملتصقة يسمى شارع المَقَصْرَة و هو ينطلق بولي الله "سيدي عْلَالْ مْحَمَدْ" و في وسطه موجود "سيدي بو مهون" و في نهايته "سيدي بسنوسي" هذا الشارع هو شارع أسطوري له دور كبير في أسطورة **تجديت** .

أما **تجديت** فأصبحت ابتداءا من سنوات 1900م حي متكون من المجاهر و الحشم الذين كانوا يعملون بالميناء "دوكارا"، كانت تجمعهم صلة قوية حيث كانوا يقومون بالأعياد و المناسبات مع بعض حول الأولياء الصالحين الذين هم متواجدين **بتجديت** في الزاوية التي تأسست سنة 1912م.

كانت تميزها المقاهي التي كان الرجال يجتمعون فيها و يحضرون الأطباق المعروفة الطورنو، السفنج، كعك، البغرير ويتقاسمونها[122].

كل الأبطال و المجاهدين والفدائيين و الشهداء خريجي حي **تيجديت** إبان الاستعمار الفرنسي و كل أركان و أزقة **تيجديت** عبقت بأنفاس علماء الصوفية و التي نجد أثارهم اليوم في القبب و المقامات العديدة بكل الحي، أمثال قبة "سيدي معمر" و قبة "سيدي بسنوسي و قبة "لالة خدومة" و قبة "سيدي البختي" و قبة "سيدي يعقوب "و قبة "سيدي بن عيسى"، و القائمة طويلة.

[122] - بن شهيدة مقابلة 2013/006/05على سا 09:45.

إضافة إلى الزوايا منه الزاوية "العلوية" و زاوية "سيدي حمو الشيخ" و الزاوية "العيساوية" و زاوية "سيدي قدور بن سليمان"، و هذا ما يعطي الوجه المميز لمدينة مستغانم و قد يعطي قيمة تاريخية روحية و تراثية باقية.

حي **تجديت** الشعبي بمدينة مستغانم هو من بين الأحياء العتيقة، ومن يزور المدينة ولا يدخل هذا الحي، فكأنه لم يرى مستغانم إطلاقا. نقول هذا، لأن الحي المذكور يعد حاليا تحفة معمارية وذاكرة تاريخية لما عرفته المدينة من أحداث طبيعية لا تزال عالقة بذكراة المستغانميين عام الطوفان وفيضانات وادي العين الصفراء عام 1927، الطوفان الذي دمّر جزءا كبير من حي **تجديت** وهناك مباني بطراز معماري فريد من نوعه لا تزال شامخة رغم مرور أكثر من قرنين من الزمن عليها.

كما أن **تجديت** كان مسقط رأس أغلبية رموز مستغانم وأعلامها وعلماءها ورجال الفن والمسرح، والذين وضعوا بصماتهم في التاريخ الحضري والثقافي للمنطقة وكانوا قد تلقوا تعليمهم الابتدائي في أحضان حي **تجديت** الذي هو أول مكان بمستغانم انطلقت منه شرارة المقاومة الشعبية والفدائية ضد الاستعمار الفرنسي تلك المقاومة التي قادها المواطنون الذين كانوا يسكنون في بيوت قصديرية في مناطق قادوس المداح والسويقة والشارة والهناء.

شهداء المنطقة أمثال "قارة مصطفى" و"بن عياد" و"نسيب يحي" وغيرهم الذين كثيرا ما أوقعوا القوات الاستعمارية في عدة كمائن خلال السنوات الأولى من حرب التحرير في أرجاء الحي المتميز بأزقته وطرقه الضيقة ودروبه الوعرة ومدخل مبانيه التي اتخذ منها الفدائيون حصنا لهم ينطلقون منها و يختبئون فيها.

حي ثيجديت زاره الكثير من الشخصيات الوطنية و كانت كل البيوت مركز للمجاهدين و مركز للاجتماعات و قد وصله ابرز القيادات

حي ثيجديت تحفة معمارية وذاكرة تاريخية[123].

[123] - elchourkonline.com

**الملحق 05: صور عن أحياء تجديت العتيقة**

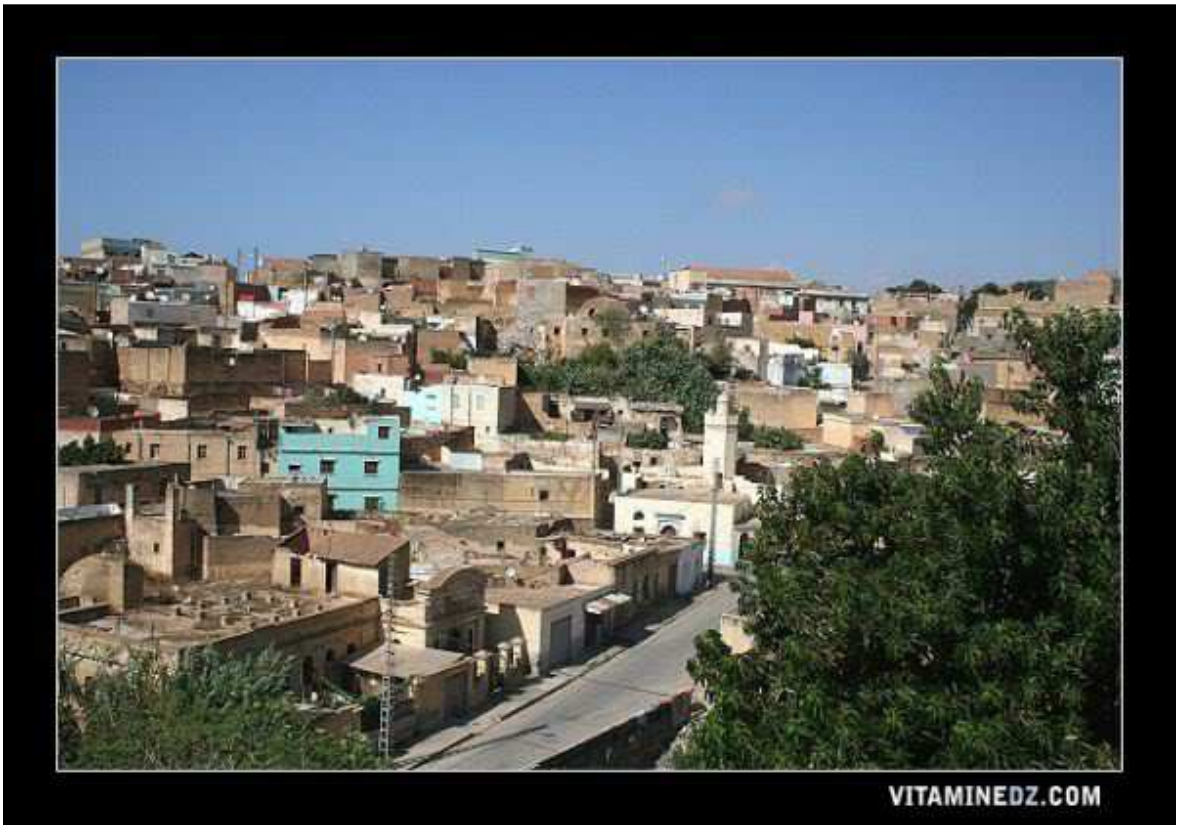

**الـــــــــزاويـــــــــة العلـــــويـــــــــــــــة**

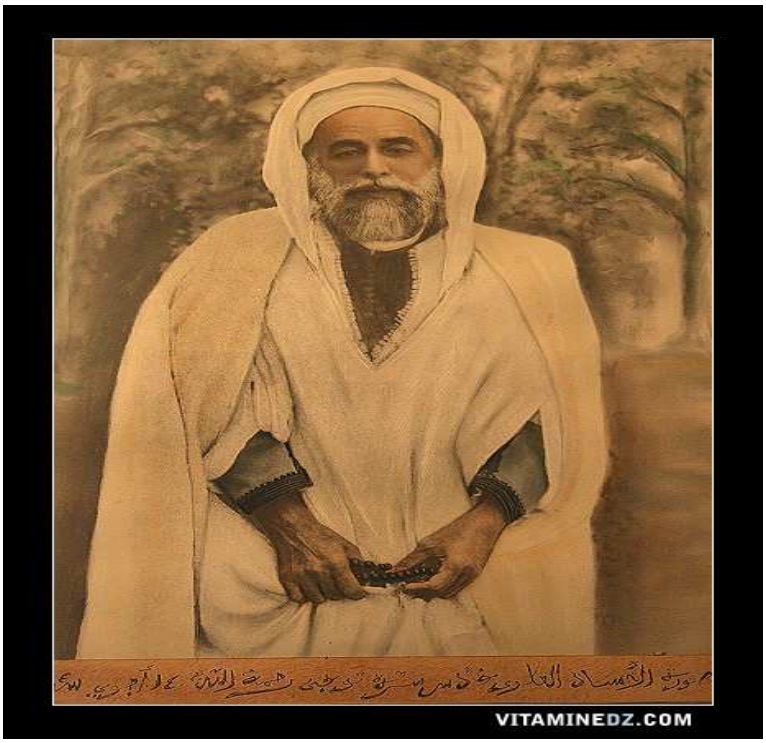


**الشيخ أحمد مصطفى العلوي**

**صورة تبين مريدي الزاوية العلوية**

**ضريح سيدي بن عيسى**